

التحليل الجغرافي للأنماط المكانية
لاستخدام الأرض التجاري بمنطقة
المسجد الأحمدى بطنطا

دكتور / مجدى محمد على حسن

مدرس الجغرافيا البشرية

معهد الدراسات الأدبية - الإسكندرية

ترتكز المدينة بمفهومها المتعدد زمنياً ومكانياً علي ثوابت أساسية، يمكن أن نطلق علي الأول منها البناء أو المظهر الخارجي، والآخر متحرك غير ثابت قادر علي الإبداع والتطوير والتجديد هو الإنسان وما يضيفه من أنشطة اقتصادية واجتماعية متنوعة. وكلا العنصرين يتعرض إلي ضغوط داخلية وخارجية تؤثر فيهما بشكل أو بآخر قد يكون من بينها الزمن، وما يستجد علي البناء من تغير وتبدل مع مرور الوقت، والإنسان دائم التغير والتحديث نتيجة لتغير الأنشطة الإنتاجية التي يستحدثها، أو نتيجة للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية التي يحيها.

إن مفهوم استعمالات الأرض الحضرية من المفاهيم الواسعة والمعقدة، ومهما تعددت الآراء فأنها تحدد العلاقة المتفاعلة بين الإنسان والأرض، وقد عرفت بأنها التوزيعات المكانية لوظائف المدينة المتعددة ممثلة بالوظيفة السكنية والصناعية والتجارية والخدمية والترفيهية وغيرها من الاستعمالات (عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، ١٩٩٩، ص ١٠)، ومن ثم فإن دراسة استعمالات الأرض تركز علي إجراء مسح شامل وكامل للظواهر القائمة علي استعمال الأرض خلال مدة زمنية محددة، وتتبع ما يطرأ عليها من تغيرات ثم توقيع ذلك علي خرائط استعمالات الأرض، ويتطلب إعداد هذا النوع من الخرائط أن يتم تحديثها من وقت إلى آخر (Rhind, D, & Hudson, R., 1980, P32).

ولعل ما يعنينا في هذه الدراسة تتبع أثر الوظيفة الدينية علي استخدام الأرض التجاري في مدينة طنطا، ومدى التغير الذي طرأ علي السكان في الربع قرن الأخير، ومدى تعلقهم بالمفاهيم الدينية والمعتقدات والمورثات الثقافية والتاريخية، وأثر ذلك علي مظاهر الاحتفاء والاحتفال بوال أو شيخ طريقة. وظلت العقائد الدينية الراسخة والموروثات الدينية الثابتة أحد أهم الدوافع أو المحرك نحو تجديد فكرة الاحتفال بأولياء الله، وتقديم النذور إليهم، وإظهار الولاء والحب لهم ولأتباعهم ممثلاً في الزيارة بشكل دوري، والمساهمة بتقديم المأكولات والمشروبات.

وتسهم الدولة في بعض من هذه الأمور عن طريق العناية بالمساجد وتجديدها وتوسعتها، وجعل صناديق النذور تخضع لوزارة الأوقاف، وإقامة الاحتفالات والأمسيات الدينية من داخلها، وجعلها قبلة ورمزاً دينياً للمحافظة أو المدينة. ويكفي أن نذكر بأن المسجد الأحمدى ركن أساسي يتوسط شعار محافظة الغربية، حيث تظهر إحدى مآذن وقبة المسجد الأحمدى، كون المسجد يشكل معلماً رئيساً في محافظة الغربية. كما تسهم الدولة ممثلة في وزارة الداخلية بتحديد مواعيد إقامة الموالد، وتحديد الساحات وأماكن التجمعات، والسهر

علي حماية الوافدين إلى هذه الأماكن من المجرمين منعاً لانتشار السرقة والنصب وغيرها من الأمور المحرمة والمخلّة بالآداب العامة.

أسباب اختيار الموضوع:

١. أهمية المدينة ومسجدها وما يحيط بهما من قدسية في نفوس الكثير من الأتباع والمريدين، وكون المدينة ومسجدها قبلة للعديد من الأنشطة التجارية والصناعية والخدمية والتعليمية، فكان هذا دافعاً مهماً لاختيار المدينة ومسجدها الأحمدية موضوعاً للدراسة.

٢. إظهار أثر المسجد الأحمدية في تكوين شخصية المدينة، وقيام العديد من الوظائف والممارسات الاقتصادية والخدمية والدينية ليس لسكان مدينة طنطا أو محيطها، بل يتعدى الأمر إلى المحافظات والمدن والقرى المجاورة.

٣. اهتمام الباحث بدراسة استخدامات الأرض الحضرية، وما ينتج عنها من ممارسات تجارية تعمل علي نشأة كيان اقتصادي لكثير من المدن، ما يجعلها تشتت بصناعة معينة أو حرفة ما، أو بوظيفة تميزها عن غيرها من المدن دافعاً لدراسة مثل هذا النوع من وظائف المدن.

مناهج البحث وأساليبه:

تعد دراسة الاستخدامات التجارية جزء من دراسة التركيب الحضري المكاني، التي نالت حظها من الدراسة في جغرافية المدن، في إطار عدة مناهج أهمها المنهج البيئي (الإيكولوجي)، والمنهج الاجتماعي الاقتصادي التحليلي الذي يعتمد على تفسير أنماط استخدام الأرض في ضوء التنافس على أسعار الأرض وقيمتها الإيجابية، وتفسير التركيب الداخلي للمنطقة في ضوء التغيرات التاريخية التي مرت بها، والتأكيد على منهج استخدام الأرض الحضري، والمنهج الموضوعي من خلال تحديد موضوع الدراسة، والمنهج التاريخ الحضري لتتبع استخدام الأرض في المنطقة. والموضوع برمته يدخل ضمن منهج دراسة المشكلة الذي يهتم بأسباب المشكلة وإيجاد حلول لها خاصة أن استخدام الأرض في الدراسات الجغرافية لا يعد فرعاً من فروع علم الجغرافيا، بل يسلك مسلك الجغرافيا التطبيقية والتي تأتي على قمة الهرم الجغرافي مستفيدة من كل فروع علم الجغرافيا.

الدراسة الميدانية:

ومر البحث بعدد من الخطوات منها: التجهيز والتحضير للعمل الميداني والزيارات الاستطلاعية والحصر الميداني لاستخدامات الأرض، وعمل خرائط تفصيلية للشوارع المحيطة

بالمسجد الأحمدي والمتفرعة منه، ثم القيام بالدراسة الميدانية خلال الفترة ٢٥/٥/٢٠١٤ وحتى ١٥/٧/٢٠١٤ من خلال فريق عمل استمر علي فترات متقطعة تم فيها حصر للمنشآت والمباني قيد الدراسة. ثم جاءت مرحلة حصر وتجميع وتصنيف استخدامات الأرض في شكل مجموعات حتى يتسنى توظيفها بشكل سليم.

وفي خطوة لاحقة تم الاستعانة ببرنامح ArcGis في عمليات المعالجة والتحليل المكاني، وعمل الخرائط التي تمثل النموذج المكاني لاستعمالات الأرض باستخدام أدوات التحليل الإحصائي Spatial Statistics Tools، والتحليل المكاني Spatial Analyst Tools، في واجهة Arc ToolBoxs التي تعد أهم وظائف نظم المعلومات الجغرافية، مستفيدة من وجودها بهيئة رقمية في ذاكرة الحاسب الآلي كأدوات تحليلية تمكنها من القيام بعمليات المعالجة والتحليل الإحصائي المكاني الرقمي (David J. Maguire(Eds), 2005).

إن ما يهيم الجغرافي عند دراسته لتوزيع الظواهر هو معرفة ما إذا كان توزيعها يُشكل نمطاً محدداً، أم أنه مجرد توزيع عشوائي، فإذا كان التوزيع يشكل نمطاً محدداً فهذا يعني أن هناك قوى وعوامل وراء هذا النمط، يسعى الباحث لإيجادها والبحث عنها، أما إذا كان التوزيع عشوائياً فذلك يشير إلي قوى الصدفة التي من الصعب تفسيرها (عبد الإله أبو عياش، ١٩٨٤، ص ١٧٢).

تساؤلات الدراسة:

وبعد العرض السابق يمكن الآن طرح عدد من التساؤلات الآتية:

- هل المسجد الأحمدي جزء من السياحة الدينية أم ركن أصيل في الوظيفة الدينية؟
- هل منطقة المسجد الأحمدي تعد النواة الأولى لقلب مدينة طنطا التجاري؟ وما هي سماته؟
- أهم أنماط استخدامات الأرض التجارية المرتبطة بالمسجد الأحمدي؟
- كيف يمكن إجراء قياسات كمية علي المسجد الأحمدي لإثبات أهميتها التجارية؟

موقع مدينة طنطا:

تقع مدينة طنطا حاضرة محافظة الغربية في منتصف أرض الدلتا، في مركز يتوسط المسافة تقريباً بين فرعي النيل دمياط ورشيد، ولهذا أصبحت عقدة للنقل بين أجزاء الدلتا؛ تتجمع عندها معظم طرق النقل علي اختلاف أنواعها. تبعد المدينة بمسافة ٩٤ كم عن القاهرة، ونحو ١٣٠ كم عن الإسكندرية، أدي هذا التوسط إلي بروز دور المدينة وأن تلعب

دوراً محورياً تتفرد به علي سائر مدن الدلتا (سامي إبراهيم عبد الرحمن، ١٩٩٢، ص ٩). وتعد مدينة شبين الكوم أقرب حواضر المحافظات قريباً لها (٢٧ كم) تليها مدن كفر الشيخ (٤٠ كم) والمنصورة (٦٢ كم) والزقازيق (٦١ كم).

وطنطا عاشر مدينة في مصر من حيث حجم السكان عام ٢٠٠٦، إذ بلغ حجم سكانها ٤٢١ ألف نسمة، مقابل ٣٧١ ألف نسمة عام ١٩٨٦، وتجاوز ١٤٠ ألف نسمة عام ١٩٤٧ لتحتل به المركز الرابع، وحلت مدينة المحلة الكبرى خامساً، قبل أن تتراجع طنطا إلي المركز السادس والمحلة الكبرى سابعاً عام ١٩٦٠ بحجم سكاني ١٨٤ و ١٧٨ ألف نسمة تبعاً. ارتفع حجم سكان طنطا إلي ٢٨٣ ألف عام ١٩٧٦ لتأتي في المركز السادس خلف مدينة المحلة الكبرى (٢٩٢ ألف نسمة) (أحمد محمد عبد العال، ١٩٩٩، ص ٦٢-٧٥). ومنذ ذلك التاريخ تراجعت مدينة طنطا إلي مراكز متدنية خلف مدن مصرية أصبحت أكثر ثباتاً في جدول سكان المدن المصرية، والأهم أنها تأتي خلف المدينة الثانية من حيث الترتيب الوظيفي داخل محافظة الغربية.

وتبين من الحصر الميداني وجود أضرحة الشيخ عبد العال وأخواته والشيخ مجاهد وأحمد حجاب بجوار ضريح البدوي، وسيدي سالم علي بعد أمتار بشارع درب الأزهر، وبالقرب من المسجد الأحمدي مسجد البهي بشارع السكة الجديدة، وهو أقدم مساجد المدينة علي الإطلاق نزل عليه البدوي في أول الأمر، (رسمي دمر محمد دنيا، ١٩٨١، ص ٢١)، ثم مسجد مغلق للتجديد بنفس الشارع يقابله وإلي الداخل مسجد لأنصار السنة، ثم مسجد القصبي بشارع عمر زعفان، ومسجد سيدي عز بشارع الخان، ومسجد البابلي بشارع الأتر، ومسجد سيدي حمزة بشارع الأبشيهي، بالإضافة إلي جمعية خيرية ملحقة بمسجد البهي، والسبيل الأحمدي الذي بناه علي بك الكبير^(٥).

ولاشك أن إقامة الاحتفال السنوي للسيد البدوي هو بمثابة سياحة دينية مرتبطة بقيمة دينية وتاريخية، بالإضافة إلي كونها سياحة موسمية تعقد وتنفض في زمن قياسي محدد سلفاً، وسياحة داخلية تعتمد علي السكان المحليين والمقيمين بالمحافظات المجاورة. كما تعد نوعاً من السياحة الدولية يفيد إلي هذا الاحتفال بعض المريدين من العالم الإسلامي. وقدّر أن طنطا

(٥) ومن بين هذه الأضرحة والمساجد عبد المتعال الأنصاري وعبد الرحيم نور الدين وعلي الحامولي ومحمد العمري نوار وعريف سالم المغربي وابنته السيدة غنيمه وأحمد البابلي وعبد العال العطار والعنانية والطواهي والرفاعي والقزايي مجاهد والشيخة صباح والمغربي والبهي ومسعود ويونس ماضيها والمنشاوي وأحمد حجاب والقصبي ومرزوق وعزيز فهمي وحمزة والخطيب (أنور طلب إبراهيم، ١٩٧٦، ص ٩٨).

تستقبل سنوياً من ربع إلى نصف مليون في أسبوع المولد (جمال حمدان، ١٩٧٧، ص ص ١٧٤-١٨١)، في حين ذكر البعض أن ضريح السيد البدوي يشهد أكبر حشد بشري سياحي جعله يأتي في المرتبة الثانية بعد موسم الحج في مكة يتراوح عددهم ١.٥-٢ مليون (إبراهيم علي غانم، ١٩٨١، ص ٢٦١).

والعلاقة بين الوظيفة الدينية وحياة المدن علاقة قديمة وثيقة، فالدين بطبيعته عملية جماعية، ولهذا كان الدين عاملاً أساسياً في نشأة كثير من المدن (جمال حمدان، ١٩٧٧، ص ١٧٤)، ذلك لأن خريطة استخدام الأرض في المدينة تمثل وسيلة رئيسية يلجأ إليها الجغرافيون أحياناً عند دراستهم للتركيب الوظيفي للمدينة (عبد الفتاح إمام حزين، ١٩٨٩، ص ١). وتساءل حمدان إلى أي حد تعد الوظيفة الدينية خلاقة للمدن؟ وهنا ميز بين ثلاثة درجات: الأخيرة منهم وأعلام التي تظل الوظيفة الدينية فيها كل شيء ومبرر الوجود ومحو النشاط، وهذه هي القلة المعدودة مثل القدس ومكة والمدينة ومدن الحج الصغرى مثل طنطا، والتي يمكن اعتبارها أيضاً من مدن الأضرحة. وينحصر نشاط المدن داخل هذا الإطار الديني الرئيسي، وبهذا الشكل استطاعت المدن الدينية أن تهيب لنشأة مدن صناعية وتجارية بمرور الزمن (فتحي محمد أبو عيانة، ٢٠١٢، ص ١٦١).

وهناك ارتباط قوي بين الثالثون قلب طنطا التجاري والمسجد الأحمدى والسكة الحديد، كما ارتبط النمو العمراني للمدينة بالمسجد الأحمدى متخذاً منه انطلاقة نحو الشمال والشرق والشمال الغربي، حيث النواة الأولى، وما زالت السمات الحضارية والعمرانية للكتلة السكنية القديمة للمدينة قائمة حتى الآن بشوارعها الضيقة وأذقتها المغلقة وربوتها المرتفعة التي تقع شرق شارع السكة الجديدة وبجوار مسجد البدوي، والتي يطلق عليها "دحديرة صبرى".

كان لهذا الوضع أثره قديماً في وقوف العمران جنوباً وغرباً، حيث تحيط بالمدينة العديد من الظاهرات الطبوغرافية كترعة الجعفرية ناحية الشمال الشرقي (شارع الجلاء)، وترعة القاصد (شارع الجيش)، وترعة البتانونية من ناحية الغرب. بالإضافة إلى إنشاء خط سكة حديد القاهرة - الإسكندرية جنوب المدينة وبالقرب من مسجد البدوي والتي ظهرت علي خريطة عام ١٨٨٧ (محمد محمد الغلبان، ١٩٨٧، ص ٥٣)، سرعان ما تطورت المدينة وزاد حجمها العمراني والسكاني بعد أن أصبحت حاضرة محافظة الغربية، وارتباط المدينة بالوظيفة التجارية.

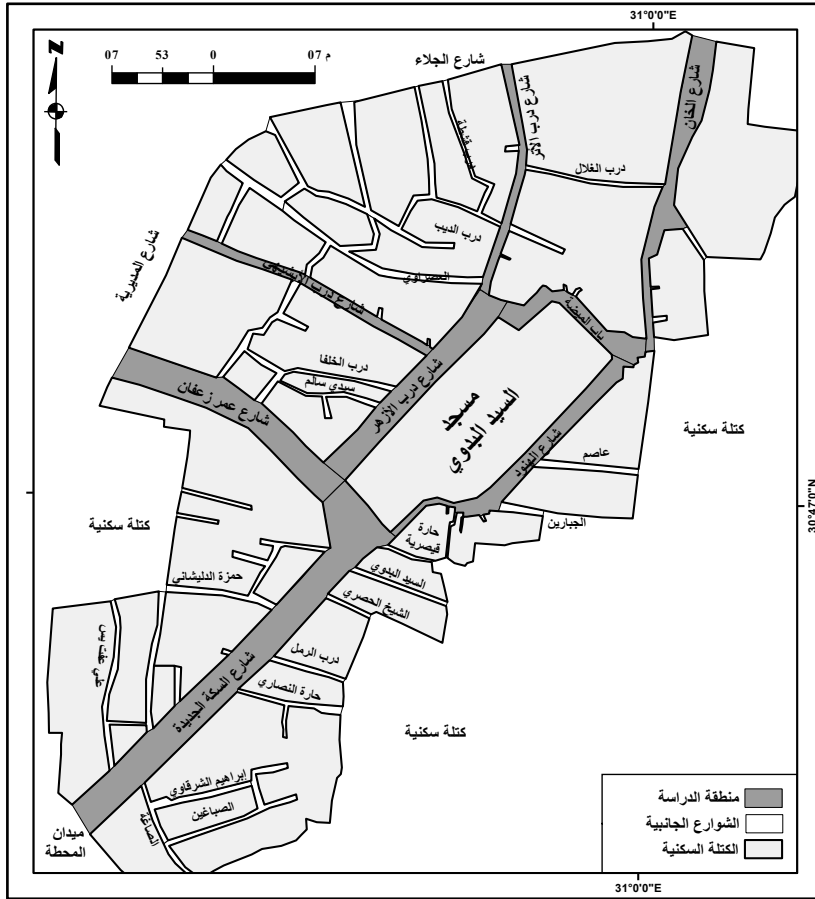
أولاً: الملامح العامة لمنطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة في شياختي مرزوق والبورصة، حيث يقع المسجد الأحمدي في شياخة مرزوق وإلي الجانب الشرقي من شارعي السكة الجديدة والهنود، فيما تقع شوارع الخان ودرب الأتر ودرب الأبيشيهي وعمر زعفان وباب الميضة البحري والجانب الغربي من شارع السكة الجديدة في شياخة البورصة. وتشتمل منطقة المسجد الأحمدي علي ٥٠٨ محلاً تجارياً، بعد استبعاد سبعة مساجد والسييل الأحمدي يصبح عدد المحال التجارية ٥٠٠ محلاً، وسوف تستبعد الدراسة الاستخدام الديني.

وتضم منطقة المسجد الأحمدي تسعة شوارع رئيسة يتوسطها المسجد، أكبرهم وأوسعهم وأشهرهم علي الإطلاق شارع السكة الجديدة، ذلك الشارع الذي يؤدي من محطة سكة حديد طنطا إلي المسجد مباشرة جنوباً، ومن خلاله يُري مسجد البدوي بمآذنه وقبته النحاسية الشهيرة. يأتي من بعده شارع عمر زعفان من حيث الأهمية والاتساع، ثم شارعي درب الأزهر ودرب الأبيشيهي غرباً، ثم شوارع باب الميضة البحري ودرب الأتر والخان شمالاً، وشارع الهنود شرقاً، شكل (١).

ويخضع تحديد القلب التجاري إلي مجموعة من الأسس أهمها الأنواع المختلفة للاستخدامات التجارية والتي تضم شركات التأمين والوكالات التجارية، ووكالات النقل البحري والجوي، والبنوك وعيادات كبار الأطباء، ومكاتب المحامين والمحاسبين والاستشاريين القانونيين، والمسارح ودور السينما (محمد الفتحي بكير، ١٩٩٧، ص٦). وقد التصق قلب طنطا التجاري بالمسجد الأحمدي بوصفة قبلة الوافدين إليه، ومن ثم تقام عمليات الشراء والبيع ما بين التجار الوافدين إلي المدينة، والتجار القادمين من مدن القاهرة والإسكندرية والجيزة والمنصورة وبنها والزقازيق وكفر الشيخ وشبين الكوم وغيرهم من المدن في فترة انعقاد المولد الرجبي في شهر مايو، والمولد الكبير في شهر أكتوبر.

ويمكن تحديد القلب التجاري لمدينة طنطا بداية من شارع الصاغة مروراً بشوارع السكة الجديدة ليتقاطع مع سوق الحدادين والنحاسين ثم شارع الهنود إلي الغرب من المسجد الأحمدي، ثم شارع الخان الذي يتقاطع مع شارع الجلاء عروفاً علي شارع البحر وشارع سعيد، ثم شارع السكة الحديد تقاطعاً مع شارع المديرية وامتداده مع شارع البورصة ليتقاطع معه شارع عمر زعفان ودرب الأبيشيهي ودرب الأتر مع شارع الجلاء وشارع حلقة القطن.



المصدر/ تم الرسم وتوقيع الأماكن من قبل الباحث اعتماداً على برنامجي ArcMap10.2 & Google Earth Pro Ver.7.1

شكل (١) منطقة المسجد الأحمدى وميدانه وشوارعه بمدينة طنطا عام ٢٠١٤ .

ومع اتساع رقعة المدينة واتساع أنشطتها التجارية نظراً للزيادة السكانية، ظهرت نويات جديدة للقلب التجاري سواء في شكل تجمعات تجارية أو في شكل أسواق خطية، واشتهرت المدينة بعدة شوارع تخصصت في أنواع بعينها من التجارة، مثل شارع طه الحكيم الذي اشتهرت ببيع أجهزة الهواتف، وسعد الدين الذي تخصص في بيع الأدوات الكهربائية ولوازم الديكور والمواد الغذائية، وتميز شارع الأثرية بصناعة الحلويات والمواد الغذائية، وأحمد ماهر في صناعة الأحذية والملابس، وشارعي محب والنحاس في التوكيلات ومحال الملابس والبلد، وشارع ترعة الشيتي الذي يعد أكبر تجمع سكاني وتجاري بمدينة طنطا وبه جميع الخدمات التجارية والصناعية والخدمية.

١. مسطحات الشوارع وكثافة المحال التجارية:

يمكن التأكيد علي أن وجود تباينات في مسطحات الشوارع وأطوالها تعود إلي طبيعة البناء والنشأة الأولى لمدينة طنطا، حيث تعد منطقة المسجد الأحمدى هي النواة الأولى للمدينة، ومن ثم تميزت الشوارع بصفات تميزها عن غيرها، مما أدى إلي تدخل الجهات الحكومية من أجل توسعة الشوارع التي تحيط بالمسجد من خلال إزالة المساكن، كما في شوارع السكة الجديدة والهناد ودرب الأزهر. والمتتبع لأرقام الجدول (١) والشكل (٢) يلاحظ أن أطوال شوارع المنطقة بلغت نحو ٢٣١٠ متراً، في حين بلغت مساحتها أكثر من ١٥ ألف م^٢، كما تباين عرض الشوارع أيضاً، ويمكن تتبع هذا التباين من خلال تقسيم شوارع المنطقة إلي ثلاث فئات هي:

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لأطوال ومساحة وعرض الشوارع الرئيسية المسجد الأحمدى بطنطا عام ٢٠١٤.

الشوارع	المساحة		الطول		العرض		عدد المحال (°)
	(م ^٢)	%	(م)	%	(م)	%	
الخان	٣٩١٩	٢٥.٤	٣٦٨	١٥.٩	٦	٥.٩	٧١
السكة الجديدة	٣٨٢٦	٢٤.٨	٥٨٧	٢٥.٤	٢٢	٢١.٦	١١٧
الهناد	٩٠٣	٥.٨	١٨٠	٧.٨	١٢	١١.٨	٤٣
باب الميضة البحري	٣٨٩	٢.٥	٨٣	٣.٦	١٠	٩.٨	٢٢
درب الأبيشي	٢١٣٨	١٣.٨	٣٥٣	١٥.٣	٧	٦.٩	٧٣
درب الأتر	١٦٥٤	١٠.٧	٢٩٩	١٢.٩	٦	٥.٩	٦٦
درب الأزهر	٥٤٧	٣.٥	١١٣	٤.٩	١٨	١٧.٦	٢٩
سور المسجد	١٣٧	٠.٩	٥٩	٢.٦	٠	٠	٣٢
عمر زعفان	١٩٣١	١٢.٥	٢٦٧	١١.٦	٢٠	١٩.٦	٤٧
جملة	١٥٤٤٥	١٠٠	٢٣١٠	١٠٠	١٠٢	١٠٠	٥٠٠

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية وبرنامج GIS 10.2.

- شوارع كبيرة المساحة والطول: تمثلها شارعي السكة الجديدة والخان حيث بلغت مساحتهما ٨٤١٥.٥ م^٢، تمثل نصف مساحة الشوارع، في حين بلغ مجموع أطولهما نحو ٤٤٥٠ م تمثل أكثر من خُمسي أطوال الشوارع، وعرضهما ٢٢ م و٦ م يمثلان ٢١.٦% و ٥.٩%.
- شوارع متوسطة المساحة والطول: تمثلها شوارع عمر زعفان ودرب الأبيشي ودرب الأتر حيث بلغت مساحتهم ٢٦٤٥٦ م^٢، تمثل ٣٨.١% من جملة مساحة شوارع

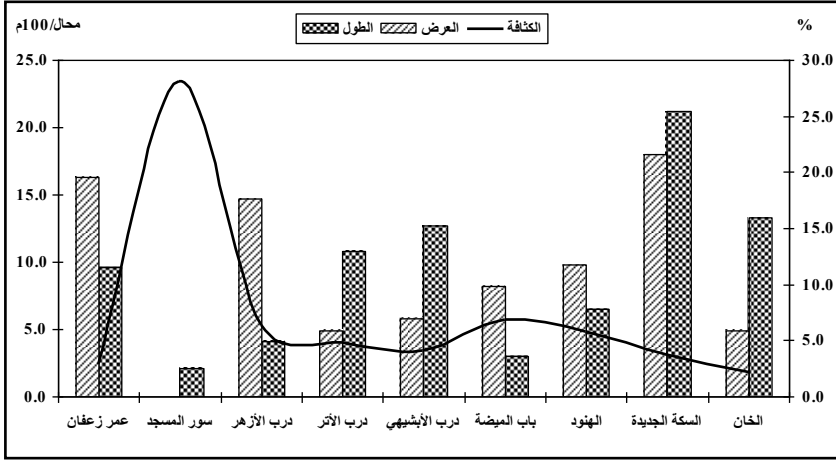
$$\text{كثافة المحال التجارية} = \frac{\text{عدد المحال}}{\text{مساحة الشارع}} \times ٢٠١٠٠$$

المنطقة، في حين بلغ مجموع أطوالهم ٤٣٢٥م تمثل خمسي أطوال شوارع المنطقة، وبلغ عرضهم ٢٠م و٧م و٦ أمتار، يمثلون ١٩.٦٪ و٦.٩٪ و٥.٩٪ تبعاً.

■ شوارع صغيرة المساحة والطول: تمثلها شوارع الهنود ودرب الأزهر وباب الميضة البحري حيث بلغت مساحتهم ٢١٩٢٥م^٢، تمثل ١١.٤٪ من جملة الشوارع، وبلغ مجموع أطوالهم نحو ١٧٣٤م تمثل ١٦.١٪ من جملة أطوال الشوارع، وبلغ عرضهم ١٢ و ١٨ و ١٠ أمتار، يمثلون ١١.٨٪ و ١٧.٦٪ و ٩.٨٪ من عرض الشوارع.

وتشير كثافة المحال التجارية إلى العلاقة بين أعداد المحال ومساحة الشوارع، حيث تصل الكثافة العامة للمحال التجارية ٣ محال/٢م^{١٠٠}، تصدرهم سور المسجد بكثافة ٢٣ محل/٢م^{١٠٠}، وذلك لصغر مساحة المحال وقلّة عرضها الذي لا يزيد علي أربعة أمتار. ويتباين التوزيع الكثافي لتلك المحال علي مستوي الشوارع كما هو موضح بالجدول (١) والشكل (٢) علي النحو التالي:

- شوارع يزيد كثافة المحال علي ٤ محل/٢م^{١٠٠}: يتصدرها شارع باب الميضة بكثافة ٦ محال، يليه شارع درب الأزهر ٥ محال لصغر مساحة المحال وأن معظم المباني حديثة ومتوسطة وبالتالي التكالب علي واجه المسجد الأحمدى، يليه شارع الهنود ودرب الأثر بأربعة محال، وتتميزان بوجودهما داخل الكتلة السكنية القديمة التي تتميز بكبر مساحة مبانيها.
- شوارع كثافة المحال ٣ محل/٢م^{١٠٠}: يمثلها السكة الجديدة ودرب الأبشهي، ويعود ذلك إلي كون معظم المباني من النوع القديم والمتوسط، وبالتالي الاتساع النسبي لمساحة المحال التجارية، وعدم وجود فراغات بينه بين المحال.



شكل (٢) التوزيع النسبي لأطوال وعرض وكثافة المحال في شوارع المسجد الأحمدى عام ٢٠١٤.

- شوارع كثافة المحال تقل عن ٣ محال/٢٠١٠م: تضم عمر زعفان والخان، ويتميز بكبر مساحتها وعظم طولها، وغالبية مبانيها قديمة كبيرة المساحة، أزيلت أدوارها العليا، رخيصة الإيجار، وهو ما أدى إلي وجود أنواع معينة من الاستخدامات لا تتوفر في بقية الشوارع الأخرى مثل الأجهزة الكهربائية والمنزلية والأقمشة... الخ.

٢. توزيع المحال التجارية:

تبين من الدراسة الميدانية وجود تباين في أعداد المحال التجارية من شارع لآخر ومنطقة لأخرى سواء علي طول الشارع أو علي جانبيه، حيث بلغ أعداد المحال التجارية ٥٠٠ محلاً، يضم الجانب الأيمن ٢٥٨ محلاً تمثل ٥١.٦٪، وعلي الجانب الأيسر ٢٤٢ محلاً تمثل ٤٨.٤٪ من إجمالي المحال. استحوذ شارع السكة الجديدة علي نحو ربع عدد المحال بعدد ١١٧ محل، أكثر من نصفها علي الجانب الأيمن. في حين نجد الشوارع التي تقع إلي الشمال من المسجد والتي تضم باب الميضة والخان ودرب الأتر وسور المسجد ١٩١ محال تمثل نحو خمس عدد المحال، وعدد المحال التي تقع إلي الشرق من المسجد ممثلة في شارع الهنود ٤٣ محل تمثل ٨.٦٪، وعدد المحال التي تقع في الغرب بشوارع درب الأبيهي وعمر زعفان ودرب الأزهر ١٤٩ محل تمثل ٢٩.٨٪ من جملة محال منطقة الدراسة.

وفيما يخص الجانب الأيمن فقد تركزت المحال التجارية علي هذا الجانب بالعلامة الكاملة في شارع الهنود وسور المسجد بإجمالي ٧٥ محل، ونسب تجاوزت النصف بشارعي عمر زعفان والسكة الجديدة، وعلي الجانب الأيسر سجل شارعي درب الأزهر وباب الميضة

العلامة الكاملة بعدد ٦١ محل، في حين اقتربت من الثلثين بشوارع الخان، بسبب وجود منطقة فضاء كانت تمثل شركة بيع المصنوعات المصرية التي تم إزالتها، مما أعطى أفضلية للجانب الأيسر علي الجانب الأيمن، وتجاوزت النسبة النصف بشارعي درب الأبيشيهي والأتر، جدول (٢) وشكل (٣).

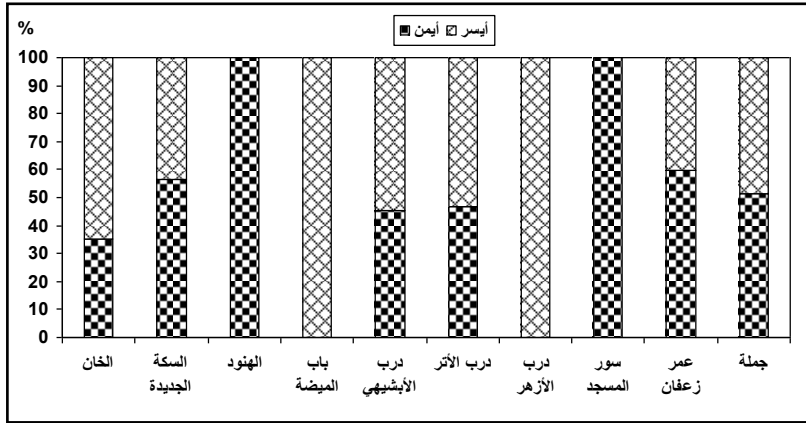
جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي للمحال التجارية علي جانبي شوارع المسجد الأحمدى بطنطا عام ٢٠١٤.

الشوارع	أيمن ^(١)		أيسر		جملة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السكة الجديدة	٦٦	٥٦.٤	٥١	٤٣.٦	١١٧	٢٣.٤
درب الأبيشيهي	٣٣	٤٥.٢	٤٠	٥٤.٨	٧٣	١٤.٦
الخان	٢٥	٣٥.٢	٤٦	٦٤.٨	٧١	١٤.٢
درب الأتر	٣١	٤٧.٠	٣٥	٥٣.٠	٦٦	١٣.٢
عمر زعفان	٢٨	٥٩.٦	١٩	٤٠.٤	٤٧	٩.٤
الهنود	٤٣	١٠٠	-	-	٤٣	٨.٦
سور المسجد	٣٢	١٠٠	-	-	٣٢	٦.٤
درب الأزهر	-	-	٢٩	١٠٠	٢٩	٥.٨
باب الميضة البحري	-	-	٢٢	١٠٠	٢٢	٤.٤
جملة	٢٥٨	٥١.٦	٢٤٢	٤٨.٤	٥٠٠	١٠٠

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

وفيما يخص كثافة المحال التجارية علي جانبي شوارع المسجد فقد تصدر الجانب الأيمن الكثافة ثم التوزيع، حيث بلغت ٣.٧ محل/٢م١٠٠ بمساحة ٢م٦٩٨١، فيما تصدر الجانب الأيسر المساحة ٢م٨٤٦٤ ثم الكثافة ٢.٩ محل/٢م١٠٠. ومن خلال الجدول (٣) والشكل (٤) يمكن ملاحظة تصدر محال سور المسجد كثافة المحال التجارية بالجانب الأيمن بنحو ٢٣ محل/٢م١٠٠، فيما ارتفعت إلي ٥ محال تقريباً علي الجانب الأيمن لشارع الهنود، و٣ محال/٢م١٠٠ ببقية الشوارع باستثناء شارع عمر زعفان الذي جاءت كثافة محاله التجارية ٢.٦ محل/٢م١٠٠. وعلي الجانب الأيسر تصدر شارعي باب الميضة ودرب الأزهر كثافة المحال بأكثر من ٥ محال/٢م١٠٠، و٣ محال لبقية الشوارع تصدرهم درب الأتر ودرب الأبيشيهي والسكة الجديدة، وأقل من ذلك بشارعي عمر زعفان والخان.

(١) تم تحديد الجانب الأيمن من بداية الشارع وفي اتجاه المسجد الأحمدى.



شكل (٣) التوزيع النسبي للمحال التجارية علي جانبي شوارع المسجد الأحمدي عام ٢٠١٤.

(٣) توزيع كثافة المحال التجارية علي جانبي شوارع المسجد الأحمدي بطنطا عام ٢٠١٤.

الشوارع	أين		أيسر		جملة
	المساحة	الكثافة	المساحة	الكثافة	
الخان	٧٨٩	٣.٢	٣١٣٠	١.٥	٣٩١٩
عمر زعفان	١٠٧٢	٢.٦	٨٦٠	٢.٢	١٩٣١
السكة الجديدة	٢١٥٦	٣.١	١٦٧٠	٣.١	٣٨٢٦
درب الأبيشيهي	١٠٤٨	٣.٢	١٠٩١	٣.٧	٢١٣٨
درب الأتر	٨٧٦	٣.٥	٧٧٨	٤.٥	١٦٥٤
الهنود	٩٠٣	٤.٨	-	-	٩٠٣
درب الأزهر	-	-	٥٤٧	٥.٣	٥٤٧
باب الميضة البحري	-	-	٣٨٩	٥.٧	٣٨٩
سور المسجد	١٣٧	٢٣.٤	-	-	١٣٧
جملة	٦٩٨١	٣.٧	٨٤٦٤	٢.٩	١٥٤٤٥

ويتبع متوسط نصيب المحال من مساحة الشوارع بلغت ٢م٣١ كمتوسط عام لشوارع منطقة الدراسة، ارتفعت إلي ٢م٥٥ بشوارع الخان، بفارق كبير عن أقرب الشوارع إليه عمر زعفان ٢م٤١، والسكة الجديدة ٢م٣٣، وتميزت هذه المحال بمبانيها ذات المساحات الكبيرة، ومحال معينة تحتاج إلي مساحات واسعة مثل الأدوات الكهربائية والأجهزة المنزلية وغيرها. ويمكن القول بأن شوارع التي تقع إلي جنوب المسجد وشماله وغربه استحوذت علي النصيب الأكبر من مساحة المحال، فإذا ما أضيف إليهم درب الأبيشيهي (٢م٢٩) ودرب

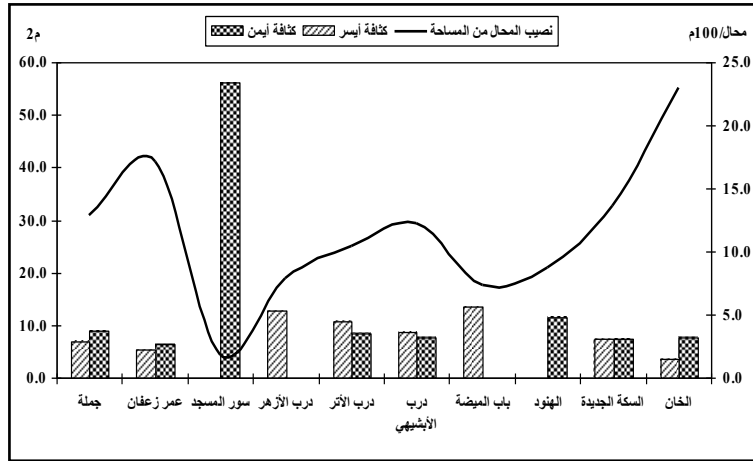
مساحة المحال

التجارية

أعداد المحال

(●) نصيب المحال من المساحة =

الأتر (٢م٢٥) فهذا من شأنه أن يرفع من مساحة هذه المحال في هذه المناطق. وتراجعت المساحة إلي ما دون ٢م٢٠ بشارعي درب الأزهر وباب الميضة، وأدناها في محال سور المسجد بمساحة ثابتة ٢م٤.٣.



شكل (٤) توزيع كثافة ومتوسط مساحة التجارية علي جانبي منطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

ثانياً: خصائص المباني بمنطقة الدراسة

تسهم خصائص المباني إلي حد كبير في تفسير خريطة استخدامات الأرض في المدن بصفة عامة والاستخدامات التجارية بوجه خاص خاصة أعمار المباني وارتفاعاتها (محمد الفتحي بكير، ١٩٩٧، ص٢٧). وتبين استخدامات الأرض تبعاً لأنواع الوظائف التي تتم في وحدات بنائية تشغل مساحات متفاوتة داخل المناطق الحضرية (فتحي محمد أبو عيانة، ١٩٨٩، ص٥٥٠). ويمكن تتبع خصائص المباني من خلال: حالات المباني ومساحتها، وارتفاعات المباني وكثافتها، أنواع المباني وخصائصها، وفيما يلي شرح لهذه العناصر الثلاث.

١. حالات المباني ومساحتها:

نظراً للقصور في حصر المنشآت السكنية حسب أعمارها فقد اعتمد الباحث علي الدراسة الميدانية في تحديد حالات المباني، ومن نتائج البحث الميداني تم تقسيم شوارع المسجد الأحمدى إلي أربع حالات: قديمة جداً وقديمة ومتوسطة وحديثة. وقد غابت عن معظم مباني شوارع المنطقة صفة الحداثة والتجديد، حيث بلغت نسبة أعداد المباني الحديثة أكثر من ربع مباني المنطقة، والمباني المتوسطة ٣٣ مبني تمثل أكثر من خمس مباني منطقة الدراسة.

ورغم ارتفاع أعداد المباني القديمة جداً والتي تغطي أكثر من ثلث مباني المسجد الأحمدي وبعده ٥٨ مبني إلا أن ذلك لم يمنع من تقاسم مباني شوارع المسجد الأحمدي بين ما هو قديم وحديث، جدول (٤) وشكل (٥). ورغم ذلك فإن نسبة المباني القديمة وقديمة جداً ٥١.٣٪ لهي أقل بكثير إذا ما قُورنت بغيرها من مناطق القلب التجاري، حيث بلغت ٦٢.٧٪ في قلب الإسكندرية التجاري (عيسى علي إبراهيم، ١٩٩٣، ص ٦٧)، واقتربت من نسبة شارع لاجتية بمنطقة الإبراهيمية ٤٧.٦٪ (محمد الفتحي كبير، ١٩٩٧، ص ٢٨).

جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي لحالات المباني علي جانبي منطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

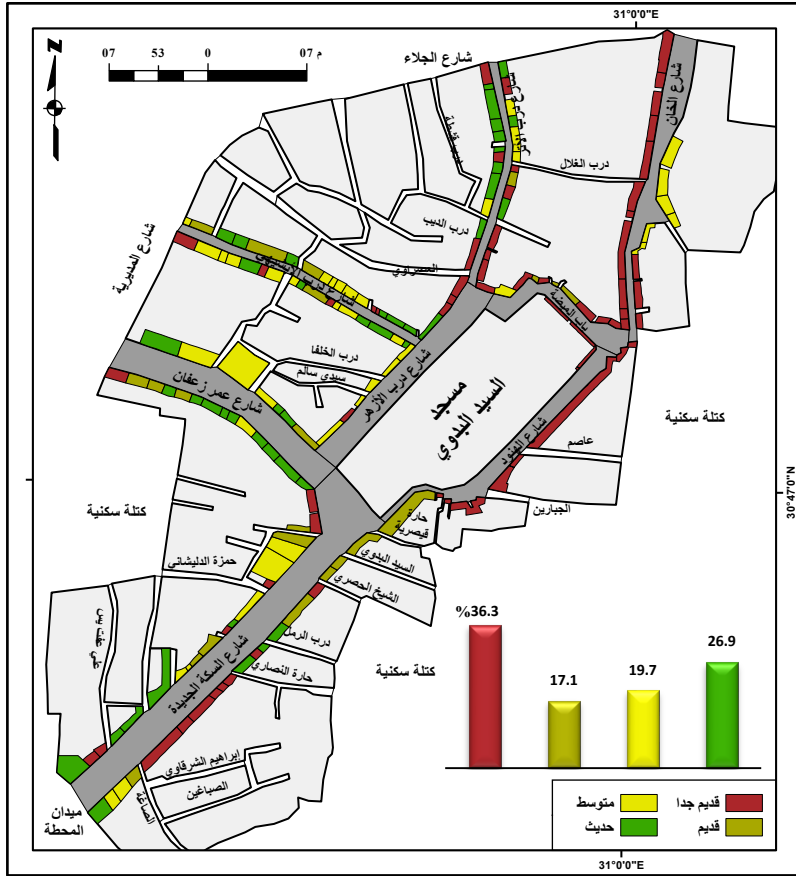
حالة المبني	الجانب الأيسر				الجانب الأيمن				الجملة			
	المساحة		العدد		المساحة		العدد		المساحة			
	%	(٢م)	%	العدد	%	(٢م)	%	العدد	%	(٢م)		
قديم جدا	٣٦.٣	٤٨٩٩	٣٧.٢	٥٨	٣٠.٠	١٤٧٠	٤٤.٨	٢٦	٧٠.٠	٣٤٢٩	٥٥.٢	٣٢
قديم	١٧.١	٢٣٠٠	١٤.١	٢٢	٤٥.٥	١٠٤٧	٥٤.٥	١٢	٥٤.٥	١٢٥٣	٤٥.٥	١٠
متوسط	١٩.٧	٢٦٥٥	٢١.٢	٣٣	٦٨.٩	١٨٢٨	٦٩.٧	٢٣	٣١.١	٨٢٧	٣٠.٣	١٠
حديث	٢٦.٩	٣٦٢٩	٢٧.٦	٤٣	٤٨.٦	١٧٦٤	٤١.٩	١٨	٥١.٤	١٨٦٥	٥٨.١	٢٥
جملة	١٠٠	١٣٤٨٣	١٠٠	١٥٦	٤٥.٣	٦١٠٩	٥٠.٦	٧٩	٥٤.٧	٧٣٧٤	٤٩.٤	٧٧

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

واستحوذت المباني القديمة جداً علي أكثر من ثلث مساحة مباني المنطقة، فإذا ما أضيف إليها مساحة المباني القديمة بلغت ٤٣.٤٪، مع الفارق أن مساحة المباني الحديثة قد حلت ثانية خلف المباني القديمة جداً بنسبة ٢٧٪، وحلت مساحة المباني متوسط بنسبة الخمس، مما يدل علي هرم منطقة مباني منطقة الدراسة، وان ما تم استحداثه من مباني يعد قليل بالنسبة لأعداد المباني البالغة ١٥٦ مبني.

وتقاربت أعداد المباني علي جانبي منطقة الدراسة بنسبة النصف تقريباً، فيما تفوقت مساحة المباني بالجانب الأيمن إلي ٢٧٣٧٤ م بنسبة ٥٤.٧٪، مقابل ٢٦١٠٩ م للجانب الأيسر. فيما تفوقت أعداد المباني القديمة جداً وحديث في الجانب الأيمن علي الجانب الأيسر بنسبة ٥٥.٢ و ٥٨.١٪، وتفوقت أعداد المباني متوسط وقديم بالجانب الأيسر ونسبة ٧٠ و ٥٤.٥٪ لكل منهما.

استأثر الجانب الأيمن بنحو ٧٠٪ من مساحة المباني قديم جداً يليه قديم وحديث بنسبة تزيد علي النصف، فيما تفوقت نسبة مساحة المباني متوسط بالجانب الأيسر بنحو ٧٠٪. ويدل هذا علي التماثل الكبير والمتقارب من حيث أعداد المباني ومساحتها علي جانبي شوارع منطقة الدراسة. ورغم هذا التقارب بين المباني القديمة والحديثة فأن هذا لم يعق قيام المحال بواجباتها وممارسة نشاطها التجاري المعتاد، ولكن تظل مشكلة الإيجار وما قد يستجد في هذه المنطقة من إزالة لمعظم المباني القديمة سواء من قبل المحافظة أو الأفراد ما يدعو إلي تغيير نوع النشاط وتباينه في هذه المنطقة مع السنوات القادمة.



شكل (٥) توزيع حالات المباني بمنطقة المسجد الأحمدي بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

٢. أعداد طوابق المباني وكثافتها:

تتصف منطقة القلب التجاري بقلة أعداد طوابق بنايتها، حيث تميل إلى الارتفاع المحدود الذي يتراوح بين ٣-٤ طوابق خاصة المباني السكنية القديمة التي بنيت مع نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهذا ما ينطبق ويسود غالبية شوارع المنطقة التي تعبر عن منطقة القلب التجاري بامتياز. وقد أعقب ذلك تردي حالة المبني وإزالة طوابقه العلوية ولم يتبق سوى الطابق الأرضي فقط، ورصدت نتائج الدراسة الميدانية عدة مؤشرات عن ارتفاعات الطوابق في شوارع المسجد الأحمدي وأثرها على الاستخدام التجاري تبدو من الجدول (٥) والشكل (٦).

ويغلب علي منطقة الدراسة صفة الطابق الواحد (الطابق الأرضي) وذلك بعد إزالة معظم طوابق المباني قديم جداً بشوارع السكة الجديدة والخان ودرب الأتر وباب الميضة البحري مما رفع عدد المباني إلي ٤٧ مبني تمثل ثلث حالات ارتفاعات الطوابق، فإذا ما أضيف إليهم الطابقين الثاني (١٢) والثالث (١٥) لارتفع العدد إلي ٨٠ طابق تمثل نصف أعداد الطوابق من الرابع إلي الثاني عشر. يذكر أن المباني التي يتراوح عدد طوابقها بين ٢-٣ طابق لم تزد عن ٢٦ مباني تمثل ١٦.٦٪، مما يدل علي سيادة ظاهرة الطابق الأول. جاءت ثاني أعلي نسبة بين الطوابق في الطابق السادس فأكثر بنسبة تزيد علي الربع بعدد ٤٤ مباني، فيما حملت الطوابق ٣-٤ بعدد ٣٩ مباني تمثل نحو ٢٤٪، ويعود ذلك إلي تركيز الطوابق العلوية في المباني الحديثة في شارع عمر زعفان ودرب الأبيشي وتلاقي شارع درب الأتر مع شارع الجلاء.

جدول (٥) أعداد طوابق المباني وكثافتها علي جانبي شوارع المسجد الأحدي عام ٢٠١٤.

حالة المبني	المبني		المساحة		الكثافة
	العدد	%	(م ^٢)	%	
طابق	٤٧	٣٢.٥	٤٣٣٦	٣٢.٢	١.١
٣-٢	٢٦	١٦.٦	٢٣٥٢	١٧.٤	١.١
٥-٤	٣٩	٢٣.٩	٣٥١٠	٢٦.٠	١.١
ستة فأكثر	٤٤	٢٧.٠	٣٢٨٥	٢٤.٤	١.٣
جملة	١٥٦	١٠٠	١٣٤٨٣	١٠٠	١.٢

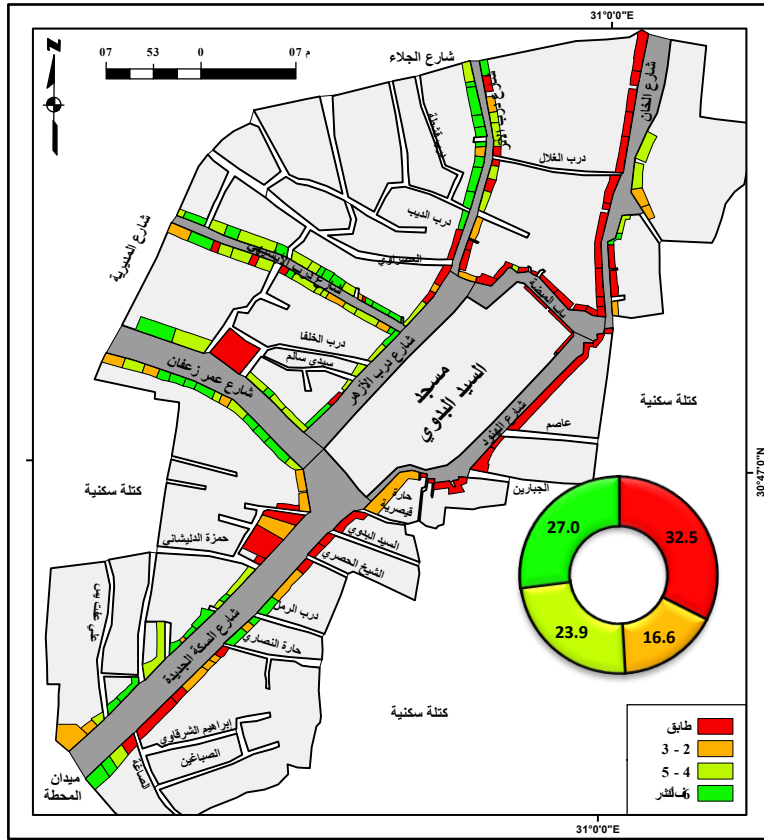
المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

تصدرت مساحة المباني ذات الطابق الأول مساحات جميع الطوابق بمساحة تزيد علي أربعة آلاف متر مربع بنسبة تقترب من الثلث، وتتفق إلي حد كبير مع نسبة أعداد الطوابق، تليه مساحة المباني التي يتراوح عدد طوابقها بين ٤-٥ طابق بمساحة ثلاثة آلاف ونصف م^٢ بنسبة تزيد علي الربع، ثم المباني ذات الستة طوابق فأكثر بنسبة الربع، وتذيلت المباني التي يتراوح عدد طوابقها بين ٢-٣ طابق بمساحة ٢٣٥٢ م^٢ بنسبة ١٧.٤٪.

وبالنظر إلي كثافة المباني لكل ٢١٠٠ م^٢ نجد أن الكثافة العامة علي مستوي الشوارع قد بلغت ١.٢ مبني/٢١٠٠ م^٢، والحال كذلك علي مستوي جانبي الشارع، في حين نجد أن المباني ذات الستة طوابق فأكثر جاءت كثافتها ١.٣ مباني/٢١٠٠ م^٢ مما يدل علي صغر مساحة هذه المباني وقلة واجهتها علي شوارع منطقة الدراسة، وسجلت بقية الطوابق كثافة ١.١ مبني/٢١٠٠ م^٢.

٣. أنواع المباني وخصائصها:

لا يمكن تحليل توطن أي نوع من استخدامات الأرض وتوزيعه مثل الاستخدام الصناعي أو التجاري أو السكني علي حده إلا في حالة فحص هذه الاستخدامات في مجملها، ذلك لأن الصراع علي أشده بين الأنماط المختلفة من الاستخدامات الوظيفية علي شغل هذا المكان في المدينة بالإيجار أو الملكية (فتحي محمد مصلحي، ٢٠٠٠، ص ٣٤٤). ويمكن فهم طبيعة أنواع المباني بمنطقة المسجد الأحمدى من خلال تصنيفها إلي الأنواع الواردة بالجدول (٦) والشكل (٧).



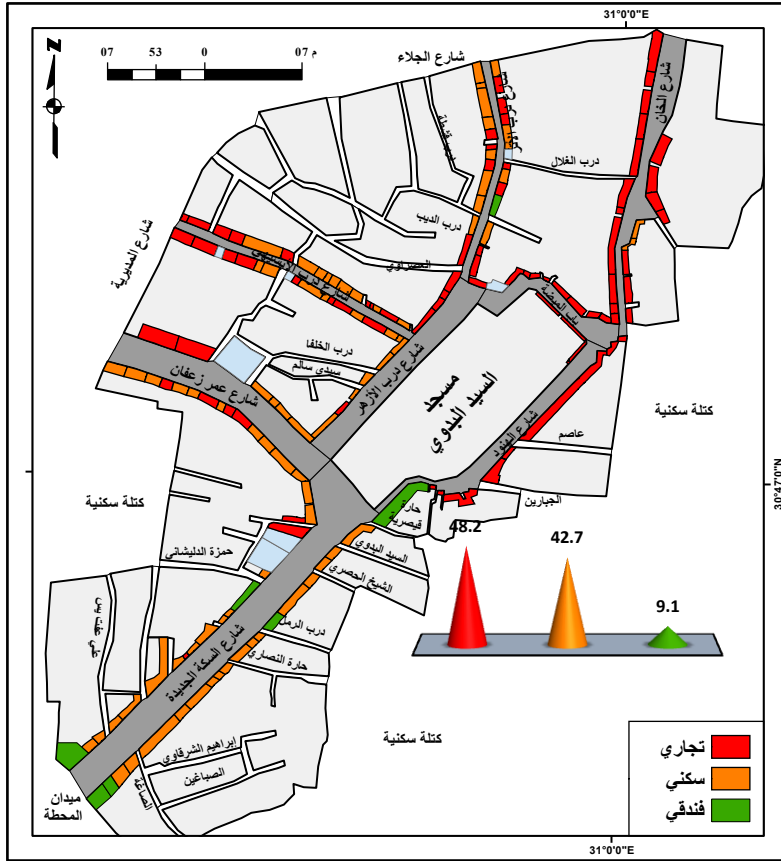
شكل (٦) توزيع أعداد طوابق المباني بمنطقة المسجد الأحمدى بطنطا عام ٢٠١٤.

استحوذت المباني التي تصنف علي أنها استخدام سكنية كصفة غالبية في معظم الطوابق علي ٧٧ مبني تشكل نصف مباني شوارع الدراسة، يليها الاستخدام التجاري بعدد ٧٢ مبني تمثل ٤٦.٢٪، فيما ذهبت النسبة الباقية إلي الاستخدام الفندقى، الذي يمكن اعتباره نوعاً

من الاستخدام السكني. تبادل الاستخدامان السكني والتجاري موقعهما من حيث المساحة، حيث جاءت مساحتهما ٦٤٩٨ م^٢ و ٥٧٥٥ م^٢ بنسبة ٤٨.٢٪ و ٤٢.٧٪ تبعاً. جدول (٦) توزيع أنواع المباني ومساحتها علي جانبي منطقة المسجد الأحمدى عام ٢٠١٤.

أنواع المبني	الجانب الأيمن			الجانب الأيسر			الجملة		
	المساحة		العدد	المساحة		العدد	المساحة		العدد
	%	(م ^٢)		%	(م ^٢)		%	(م ^٢)	
تجاري	٤٢.٩	٣٥٠١	٤٧.٥	٣٩	٤٩.٤	٣٩	٤٩.١	٢٩٩٧	٧٢
سكني	٥١.٩	٣١٣٨	٤٢.٦	٣٧	٤٦.٨	٣٧	٤٢.٨	٢٦١٧	٧٧
فندق	٥.٢	٧٣٦	١٠.٠	٣	٣.٨	٣	٨.١	٤٩٤	٧
جملة	١٠٠	٧٣٧٤	١٠٠	٧٩	١٠٠	٧٩	١٠٠	٦١٠٩	١٥٦

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.



شكل (٧) توزيع أنواع المباني بمنطقة المسجد الأحمدى بطنطا عام ٢٠١٤.

استحوذت مباني الاستخدام السكني علي أكثر من نصف الاستخدامات الجانب الأيمن بعدد ٤٠ مبني، وبفارق واضح عن مباني الاستخدام التجاري بنسبة الخمسين وبعدد ٣٣ مبني، فيما بلغت مساحتهما ٢٣١٣٨ م^٢ و ٢٣٥٠١ م^٢ بنسبة ٤٧.٥٪ و ٤٢.٦٪، علي التوالي،

يليهما الاستخدام الفندق بعدد ٤ فنادق بمساحة ٢٧٣٦ م^٢ تمثل عشر مساحة استخدام الجانب الأيمن. فيما تبادلت المباني التي يغلب عليها الطابع التجاري والسكني مواقعهما ولكن بفارق ضئيل علي الجانب الأيسر، فيما كان الفارق واضحاً في المساحة التي بلغت نحو ثلاثة آلاف م^٢ وألفان وستمئة م^٢ علي الترتيب.

بلغ معامل الارتباط بين الاستخدام التجاري وحالة المبني قديماً جداً ٠.٧١ وهو معامل ارتباط طردي قوي يدل علي ارتباط الاستخدامات التجارية بالطابق الأرضية في منطقة الدراسة، وكان المعامل طردي قوي جداً بين الاستخدام السكني والمباني المتوسطة والحديثة حيث بلغ ٠.٨١، فيما كانت العلاقة الارتباطية عكسية وضعيفة بين الاستخدام الفندقية والمباني الحديثة بلغت -٠.٣٧. نظراً لوجود فندق واحد فقط هو فندق عرفة في شارع السكة الجديدة، ومعظم الفنادق الموجودة في المباني القديمة. جاء معامل الارتباط بين أعداد الطوابق والاستخدامات علي النحو التالي: الطابق الأرضي والاستخدام التجاري ٠.٨٨ طردي قوي، و الاستخدام السكني والطوابق العليا التي تزيد علي ٦ طوابق -٠.٨١ عكسي قوي، وعكسي ضعيف بين الاستخدام الفندقية والطوابق ٢-٣ بلغ -٠.٨٤.

ثالثاً: خصائص شوارع منطقة الدراسة

أظهرت الدراسة الميدانية وجود ٥٠٨ استخدام أرضي، منهم ثمان مساجد، توزعت علي منطقة الدراسة بمتوسط ٥٦ استخدام أرضي بما فيها محال سور المسجد، وطبقاً للتوزيع المكاني تصدرت شوارع درب الأبيهي ودرب الأتر وعمر زعفان التي تقع غرب المسجد علي ١٨٦ محلاً تجارياً يمثلون أكثر من ثلث الاستخدام التجاري، فيما حلت شوارع الخان وباب الميضة البحري وسور المسجد التي تقع شمال المسجد ثانية بعدد ١٥٤ محلاً يمثلون ٣٠.٨% من جملة الاستخدام التجاري، يليهم شارع السكة الجديدة الذي يقع جنوب المسجد بنسبة تقترب من الربع، وجاء شارع الهنود الذي يقع شرق المسجد بعدد ٤٣ محلاً يمثلون أقل من عشر الاستخدام التجاري.

١. حالات مباني المحال التجارية:

تؤدي التباينات المكانية للمحال التجارية إلي إظهار الأهمية النسبية لها، وإمكانية الاستفادة القصوى من موقعها علي تقاطعات الشوارع الرئيسية والفرعية وبين الفراغات البينية، من منطلق الأهمية التجارية التي تمارسها المحال، مما يصنع نوعاً من التخصص المكاني يمكن أن نطلق عليه التوزيع النمطي المحدد. وقد تباينت استخدامات المباني طبقاً لأنواع

المحال التجارية علي مستوي شوارع المسجد الأحمدي من شارع لآخر، حيث أمكن تحديد بعض الملاحظات علي توزيع المحال التجارية طبقاً لحالة المبني كما في الجدول (٧) والشكل (٨) جاءت كالتالي:

* بلغت أعداد المحال التجارية الموجود بالمبني قديماً جداً ١٩٨ محلاً تمثل خمسي المحال بمنطقة الدراسة، فإذا ما أضيفت إليهم محال المباني قديمة والبالغة ٧٦ محلاً لارتفع عددها إلي ٢٧٤ محلاً بنسبة تجاوزت نصف الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة. فيما حلت المحال الموجودة في المبني حديثاً ثانياً بعدد ١٤٤ محلاً تمثل أكثر من ربع مباني الاستخدام التجاري، ومحال المبني متوسط بعدد ٨٢ محلاً تمثل ١٦.٤٪ من جملة أعداد المحال.

* ضمت حالة المبني قديماً جداً الاستخدام التجاري بشارعي الهنود وباب الميضة بنسبة ١٠٠٪، تبعهم شارع الخان بنسبة تجاوزت ٨٠٪، وهي شوارع يغلب عليها المباني التي بنيت مع نهاية القرن التاسع عشر والتي تميزت مبانيها بالاتساع ومساحاتها الواسعة مما انعكس علي اتساع مساحة المحال التجارية، تجاوزت النسبة الثلث بشارعي درب الأتر والأزهر، والرابع بشارع السكة الجديدة.

جدول (٧) توزيع حالات المباني حسب الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

جملة	حديث		متوسط		قديم		قديم جداً		حالة المبني
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
٧١			١٣	١٨.٣			٥٨	٨١.٧	الخان
١١٧	٢٣.١	٢٧	١١	٩.٤	٤٧	٤٠.٢	٣٢	٢٧.٤	السكة الجديدة
٤٣							٤٣	١٠٠	الهنود
٢٢							٢٢	١٠٠	باب الميضة البحري
٧٣	٣٤.٢	٢٥	٢٤	٣٢.٩	١٧	٢٣.٣	٧	٩.٦	درب الأبيشيهي
٦٦	٤٥.٥	٣٠	٩	١٣.٦	٢	٣.٠	٢٥	٣٧.٩	درب الأتر
٢٩	١٣.٨	٤	١٥	٥١.٧			١٠	٣٤.٥	درب الأزهر
٣٢	١٠٠	٣٢							سور المسجد
٤٧	٥٥.٣	٢٦	١٠	٢١.٣	١٠	٢١.٣	١	٢.١	عمر زعفان
٥٠٠	٢٨.٨	١٤٤	٨٢	١٦.٤	٧٦	١٥.٢	١٩٨	٣٩.٦	جملة

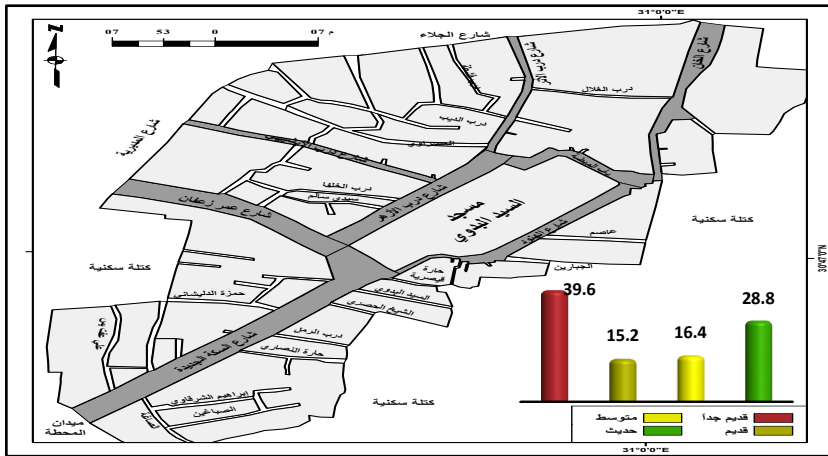
المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

* جاءت استخدامات الأرض بالمباني القديمة التي بنيت مع الربع الأول من القرن العشرين في أربعة شوارع تصددهم شارع السكة الجديدة بعدد ٤٧ محلاً تمثل خمس المحال التجارية، يليه شارع درب الأبيشيهي بعدد ١٧ محال يمثلون نحو ربع المحال، يليه شارع عمر زعفان بعشر المحال. فيما توزعت الاستخدام التجاري بالمباني المتوسطة علي ستة شوارع كان أعلاهم شارع درب الأزهر بنسبة تجاوزت النصف، وشارع درب الأبيشيهي بنسبة تقترب من الثلث، ثم شارع عمر زعفان بنسبة تجاوزت الخمس. وشهدت هذه الشوارع حركة بناء واسعة

منذ منتصف القرن الماضي جاءت استجابة لحركة الهدم والتوسعة التي أتبعها محافظة الغربية لتوسعة الشوارع المحيطة بالمسجد.

★ تصدرت محال سور المسجد نسبة ١٠.٠٪ من جملة المباني الحديثة بمنطقة المسجد الأحمدى نظراً لحدائثة مبانيها، حيث تميزت بثبات مساحتها (٢٤.٣) وتصميمها وزخرفاتها الإسلامية التي تناسب المسجد. وبعيداً عن سور المسجد؛ غلب علي أكثر من نصف استخدامات الأرض بشوارع عمر زعفان صفة المباني الحديثة نتيجة لإزالة معظم المباني القديمة من الشارع. ورصدت الدراسة الميدانية عمليات التشطيب لبعض مباني الشارع، كما رصدت عمليات التعلية المستمرة لبعض المباني الحديثة والمتوسط في أعقاب ثورة يناير، نتيجة لغياب المؤسسات وتفاعس المسؤولين بحي ثان طنطا عن إزالة الطوابق المخالفة. وشهد شارعاً درب الأتر ودرب الأبيشيحي عمليات إحلال وتجديد لكثير من المباني القديمة، وعمليات تعلية لبعض المباني في أعقاب ثورة يناير بالجانب الأيسر من الشارعين. كما شهد شارعاً السكة الجديدة ودرب الأزهر موجه من البناء ولكن في صورة محدودة.

★ تركزت المباني الحديثة علي أطراف شوارع درب الأتر ودرب الأبيشيحي وعمر زعفان والسكة الجديدة لاعتبارات القيمة الإيجارية وأهمية وقيمة المكان، مع زيادة الطلب علي هذه المباني لاستغلالها في المنشآت التجارية المختلفة سواء في الطابق الأرضي أو الطوابق العلوية، فيما تركزت بصورة جلية في منتصف شارعي درب الأتر وعمر زعفان لأسباب تجارية بحتة سيرد ذكرها لاحقاً.



شكل (٨) توزيع حالة المباني حسب الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

٢. أعداد طوابق المحال التجارية:

تتوقف طبيعة المباني وارتفاعاتها علي عدة أمور من بينها ارتفاع ثمن الأرض ومدي توافرها، وزيادة الطلب عليها، وأهميتها التجارية لوقوعها في منطقة القلب التجاري، والإقبال علي شراء الطوابق وتأجيرها لاستخدامات تجارية مثل البنوك والمؤسسات القانونية ومكاتب المحاماة والمحاسبين، والعيادات والمراكز الطبية ومعامل التحاليل وغيرهم، مما يدفع في اتجاه الاستثمار الأنسب للتوسعات الرأسية للمبني مستفيدة من أمرين: الأول قلة المعروض في سوق العقارات "المخزون العقاري"، والآخر تحقيق أكبر قدر من الربحية نظير توفير الوحدات السكنية.

وشهدت منطقة الدراسة عدة تناقضات في هذا الأمر: ففيما يسير الاتجاه العام في مناطق القلب التجاري إلي الفراغ السكني نجد ارتفاع نسبة الاستخدام السكني ومنافسة نظيره التجاري، استحوذت المباني القديمة ذات الطابق الواحد علي غالبية الشوارع بنسبة بلغت ٤٣.٥٪، في حين أن تحديث المبني وزيادة أعداد طوابقه اقتصرت علي ١٠٪ فقط من المباني التي تزيد علي ٧ طوابق فأكثر، تميز الشوارع القديمة نوعاً ما بغلبة الطابق الواحد فيما شهدت الشوارع الحديثة مجازاً ارتفاعاً في أعداد طوابقها. ومن قراءة الأرقام الواردة بالجدول (٨) والشكل (٩) تم رصد بعض النتائج جاءت كالتالي:

جدول (٨) توزيع أعداد الطوابق حسب الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

عدد الطوابق	طابق		٣-٢		٥-٤		٦ فأكثر	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الخان	٤٨	٦٧.٦	١٠	١٤.١	١١	١٥.٥	٢	٢.٨
السكة الجديدة	٤٨	٤١.٠	٢٥	٢١.٤	١٥	١٢.٨	٢٩	٢٤.٨
الهنود	٤٢	٩٧.٧	١	٢.٣				
باب الميضة البحري	١٧	٧٧.٣	٣	١٣.٦	٢	٩.١		
درب الأبيشيهي	٢	٢.٧	٩	١٢.٣	٣٦	٤٩.٣	٢٦	٣٥.٦
درب الأتر	١٥	٢٢.٧	٩	١٣.٦	١٧	٢٥.٨	٢٥	٣٧.٩
درب الأزهر	٩	٣١.٠	١	٣.٤	١١	٣٧.٩	٨	٢٧.٦
سور المسجد	٣٢	١٠٠						
عمر زعفان			٤	٨.٥	٢١	٤٤.٧	٢٢	٤٦.٨
جملة	٢١٣	٤٢.٦	٦٢	١٢.٤	١١٣	٢٢.٦	١١٢	٢٢.٤

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

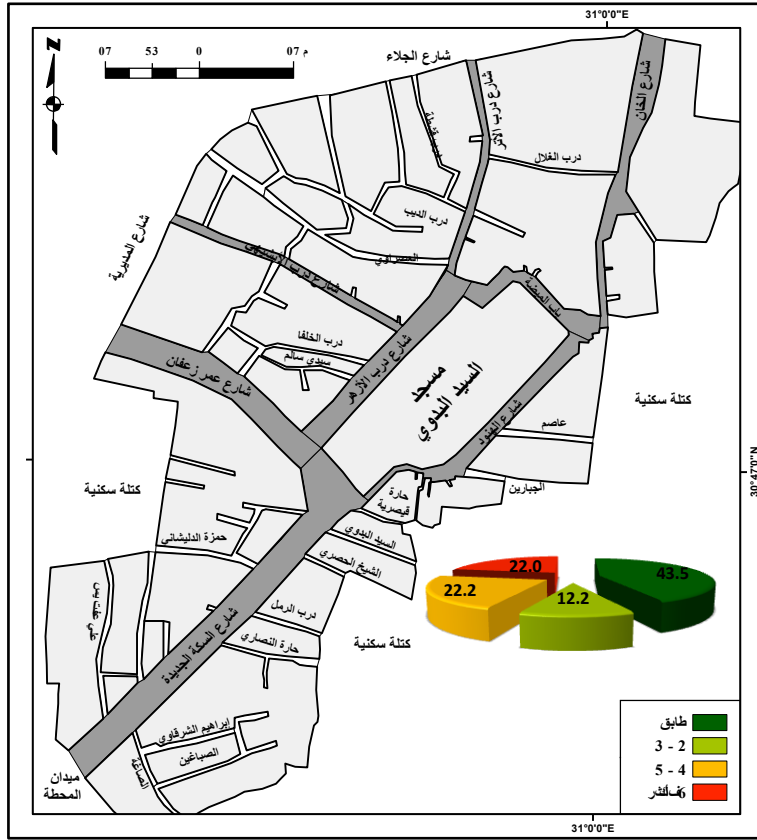
* سادت الارتفاعات ذات الطابق الواحد بمحال سور المسجد بنسبة ١٠٠٪ كونها محال صغيرة، واقتربت من ١٠٠٪ في شارع الهنود، وتجاوزت ثلاثة أرباع أعداد الطوابق بمحال شارع باب الميضة البحري بصورة متصلة لا يقطعه سوي بعض الطوابق الثاني والثالث، وتجاوزت الثلثين بشارع الخان خاصة الجانب الأيمن وبداية الشارع من ناحية المسجد، وزادت عن الخمسين بمحال السكة الجديدة بعد شارع الصاغة، وبالقرب من شارع المسجد

الأحمدي والأكشاك الموجودة بجوار مسجد البهي، وأكثر من الخمس بمحال درب الأتر واقتربت من الثلث بمحال درب الأزهر.

★ تقل أعداد المحال بالمباني التي تتراوح بين ٢-٣ طابق بجميع الشوارع؛ حيث زادت عن الخمس بشارع السكة الجديدة قرب المسجد الأحمدية خاصة جانبه الأيمن، وأكثر من ١٥٪ بشوارع الخان ودرب الأتر وباب الميضة ودرب الأبشيهي، وأقل من العشر ببقية محال الاستخدام التجاري.

★ بلغت المحال التجارية الموجودة بالمباني التي تتراوح بين ٤-٥ طابق ١١٣ محل تمثل أكثر من خمس عدد الطوابق، اقتربت من النصف بشارع درب الأبشيهي وأكثر من الخمسين بشارع عمر زعفان وما يزيد علي الثلث بشارع درب الأزهر والرابع بشارع درب الأتر وجاءت هذه الأعداد من الطوابق استجابة لعمليات الإحلال والتجديد في مباني هذه الشوارع والتي تميزت بحداتها.

★ بلغت أعداد المحال التجارية الموجودة بالمباني التي تزيد علي ٦ طوابق ١١٢ محل، تمثل أكثر من خمس عدد الطوابق، فإذا ما أضيف إليهم المجموعة السابقة ارتفعت النسبة إلي ٤٤٪ من جملة منطقة الدراسة، جاء هذا الارتفاع في المباني الحديثة بشارع عمر زعفان (٤٦٪) ودرب الأتر والأبشيهي والأزهر والسكة الجديدة، وهذا يتفق مع سياسية البناء والاستفادة القصوى من أهمية المكان وقربه من المسجد الأحمدية. جدير بالذكر أن أعداد المباني التي تجاوزت ١٠ طوابق فأكثر لا تكاد تذكر، حيث بلغت ٦ مبان بشارع درب الأتر شمال المسجد، و ١٢ طابق بخمسة مبان بشارع عمر زعفان غرباً، وشهد الشارع تعليية حديثة بالطابقين ١١ و ١٢ بعدد ٢ مبني. أما فندق عرفة بشارع السكة الجديدة والمقابل لمحطة القطار أحد أهم فنادق طنطا فلم يزيد علي تسعة طوابق هو والملحق الجديد بجواره، ومبنيان بواجهة معدنية بشارع درب الأتر.



شكل (٩) توزيع أعداد الطوابق حسب الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

وثمة وجود علاقة ارتباطية من النوع المتوسط بين المبني قديماً جداً والمباني ذات الطابق الواحد ٠.٥٦، فيما كانت العلاقة ضعيفة جداً بين المبني حديث والارتفاعات العالية ٠.٢٣ فقط، في حين أن العلاقة كانت قوية جداً بين المبني متوسط والمباني التي تراوح ارتفاعها بين ٤-٥ طوابق ٠.٨٣، مما يظهر أن عمليات الإحلال والتجديد وضعت في حساباتها الارتفاعات العالية، ويعود ذلك إلى تصريحات البناء داخل المدن خاصة في الشوارع الضيقة، كما في شارع عمر زعفان والسكة الجديدة.

٣. استخدامات مباني المحال التجارية:

لا شك أن تباين العلاقة بين توزيع المباني المنخفضة الارتفاع وأنواع الاستخدامات التجارية تعكس بعض مظاهر التغيير في استخدامات المباني القديمة بشكل عام والمباني المنخفضة بشكل خاص، والتي تتباين بين القلب التجاري ومناطق الامتداد للاستخدامات

التجارية خارج القلب (Rhind & Hudson, 1980, p175). ويختلف التنظيم المكاني لاستخدامات الأرض من منطقة لأخرى داخل المدينة الواحدة، كما يختلف من مدينة لأخرى (Kirby, A. & Others, 1999, pp22-29). ويجب ملاحظة أنه لا يوجد تصنيف محدد لاستخدامات الأرض يناسب جميع احتياجات المدن، وكانت أول محاولة في هذا الصدد من جانب "هالاند باثولوميو" عام ١٩٥٥ ببعض المدن الأمريكية. وقدمت بعض المنظمات المهنية للتخطيط تصنيفاً آخر يعتمد علي خصائص ومزايا استخدامات الأرض والتي وضعت في مجموعتين: خصائص وظيفية، وخصائص أخرى (Norhtam R., 1975, p173).

وبشكل عام يمكن تصنيف استخدامات الأرض في المدن إلى ست فئات هي: أغراض السكن وأغراض صناعية وأغراض تجارية وأغراض طرق واستخدامات عامة وشبه عامة وأراضي فراغ، ولأن منطقة المسجد الأحمدي منطقة تجارية في المقام الأول؛ فقد اتبع الباحث تصنيفاً آخر بتقسيم منطقة الدراسة إلى أربعة استخدامات: التجاري والسكني والفندقي والديني، حيث غابت بقية الاستخدامات الأخرى عن المنطقة تماماً، ويستثنى من ذلك العاملين بتصنيع القبقب النحاسية المستخدمة بمآذن المساجد والمنابر، وتصليح الأواني المعدنية من الألمنيوم فيما يعرف بحارة النحاسين.

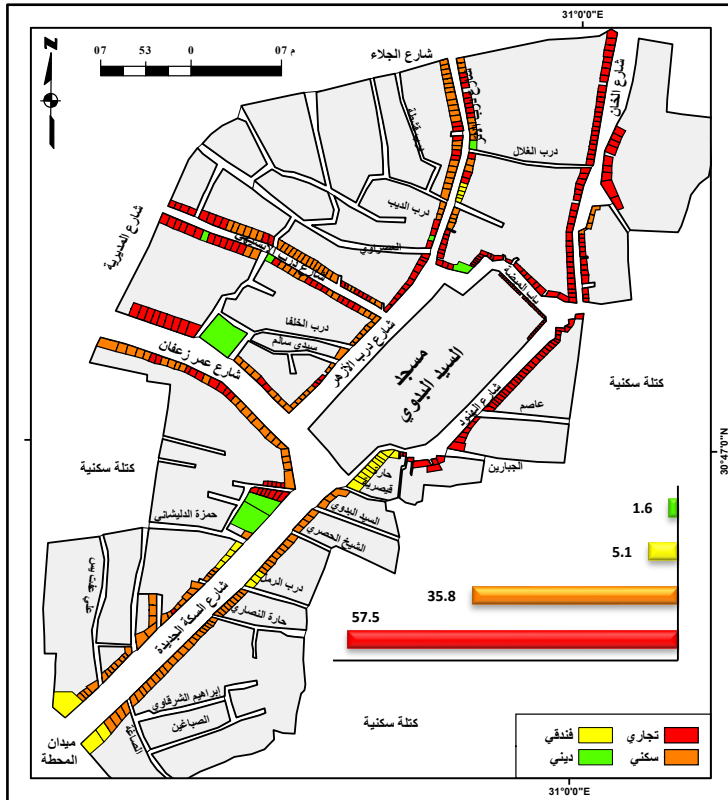
وباستقراء الجدول (٩) والشكل (١٠) تبين استحوذ المباني التي يغلب عليها الاستخدام التجاري علي أكثر من نصف المحال التجارية بعدد ٢٩٢ محلاً، سجل شارع الهنود شرق المسجد علي العلامة الكاملة، وتجاوزت ٩٠٪ بالشوارع التي تقع شمال المسجد ممثلة في سور المسجد وشارعي باب الميضة والخان وأكثر من الثلث بشارعي درب الأتر. في حين لم تزد نسبة شارع السكة الجديدة الذي يقع جنوب المسجد عن ٣٢٪ من جملة الاستخدامات، وتراوحت بين النصف والثلث بالشوارع التي تقع غرب المسجد الأحمدي ممثلة في درب الأبشهي وعمر زعفان ودرب الأزهر.

وكشفت الدراسة الميدانية علي منافسة الاستخدام السكني لنظيره التجاري بنسبة ٣٦٪ بعدد ١٨٢ محال بمنطقة الدراسة، نتيجة لغلبة المحال التجاري أسفل مباني الاستخدام السكني كما في شارع درب الأزهر بنسبة تقترب من الثلثين، يليه مباني شوارع عمر زعفان ودرب الأتر والأبشهي غرباً، وبنسبة تجاوزت النصف بشارع درب الأتر، وأقل من النصف بشارع السكة الجديدة.

جدول (٩) توزيع استخدامات المباني حسب الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة ٢٠١٤.

نوع المبنى	تجاري		سكني		فندقي		ديني	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الخان	٦٥	٩١.٥	٦	٨.٥				
السكة الجديدة	٣٨	٣١.٩	٥٨	٤٨.٧	٢١	١٧.٦	٢	١.٧
الهنود	٤٣	١٠٠						
باب الميضة البحري	٢٢	٩٥.٧						
درب الأبيشيبي	٣٧	٤٩.٣	٣٦	٤٨.٠				
درب الأتر	٢٥	٣٦.٨	٣٦	٥٢.٩	٥	٧.٤		
درب الأزهر	١٠	٣٤.٥	١٩	٦٥.٥				
سور المسجد	٣٢	١٠٠						
عمر زعفان	٢٠	٤١.٧	٢٧	٥٦.٣				
جملة	٢٩٢	٥٧.٥	١٨٢	٣٥.٨	٢٦	٥.١	٨	١.٦

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.



شكل (١٠) توزيع الاستخدام التجاري حسب نوع المباني بمنطقة المسجد الأحمدي ٢٠١٤.

واقصر الاستخدام الفندقي علي شاري السكة الجديدة بعدد ٢١ محل تجاري بنسبة ١٧.٦٪ من جملة استخدامات الشارع، موزعة علي فنادق حديثة كفندق عرفة وقديمة كالفندق المواجه للمسجد الأحمدي الذي يضم وحده ١١ محلاً تجارياً، وفندق واحد بشارع درب الأتر ضم خمسة محال بنسبة ٧.٤٪ من جملة المحال، ولم تتجاوز نسبة الاستخدام

الفندقي بمنطقة الدراسة عن ٥.١٪. واقتصر الاستخدام الديني علي ثمانية مبان منها خمسة مساجد هي: البهي بالسكة الجديدة وجمعية ملحقة به، ومسجد البابلي ومصلي بشارع درب الأتر، ومسجدان بشارع درب الأبشيهي، والقصي بشارع عمر زعفان، والسبيل الأحمدي بشارع باب الميضة.

وثمة وجود علاقة ارتباطيه قوية بين المباني القديمة جداً والاستخدام التجاري بلغت ٠.٨٧، فيما كانت العلاقة قوية بين الاستخدام السكني والطوابق التي تتراوح بين ٤-٥ طابق بلغت ٠.٨٢، في حين أن العلاقة كانت متوسطة بين الاستخدام الفندقي والمباني التي تتراوح ارتفاعها بين ٢-٤ طوابق بلغت ٠.٦٩، فيما تؤكد وجود علاقة ارتباطيه متوسطة بين الاستخدام السكني والمبني المتوسط بمنطقة الدراسة.

رابعاً: خصائص الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة

يعد تصنيف الاستخدام التجاري وتجميعه في مجموعات أمراً ضرورياً من أجل دراستها، كما أن عملية التصنيف تعد خطوة مهمة لفهم التركيب الداخلي للمدينة، لذا فإن موضوع الاستخدام التجاري قد نال حظه من الدراسة من قبل الجغرافيين منذ فترة طويلة، وتبعهم وسار علي نهجهم المخططين والمهندسين والاقتصاديين من أجل الوصول إلي هدف واضح مفاده ما هي طبيعة الاستخدام التجاري داخل المدينة، وما تأثير ذلك علي المدينة ذاتها، وخلصوا في النهاية إلي أنه كلما كانت الاستخدامات واضحة ومحددة فإن ذلك يفيد في وضع التخطيط الأنسب للمدينة.

وتخضع استخدامات الأرض في المدينة إلي متغيرات متعددة تؤثر بشكل أو بآخر في ترتيب وهيكلية هذه الاستخدامات مكانياً وزمناً، إذ تعمل منفردة أو مجتمعة، وقد يبرز أحد العوامل أكثر من غيره في موضع معين من المدينة ويضمحل في مواضع أخرى بتأثير خصوصيات الموضع من جهة وتأثير متغيرات النمو والتخطيط من جهة أخرى، ومن هذه المحددات الاقتصادية المنافسة التي تحدث بين الاستخدامات من أجل أن تكون في مكان معين الاستخدام التجاري الذي ينافس الاستخدامات الأخرى عندما يكون قادراً علي أن يوفر مردودات اقتصادية، كذلك قيمة الأرض التي تتيح للاستخدام أن يحتل المكان الذي يستطيع من خلاله أن يتلاءم مع استخدام الأرض، فالاستخدامات الصناعية تتطلب مساحات واسعة لا تستطيع أن تحتل أراضي غالية الثمن، لذلك نجده يميل للتجمع علي أطراف المدينة (سعد جاسم محسن السعدي، ١٩٩٧، ص ١).

وكان من نتيجة الحصر الميداني رصد ٥٠٠ محلاً تجارياً بعد استبعاد ثمانية مبان مخصصة للاستخدام الديني، أمكن تقسيم هذه الاستخدامات في تسع مجموعات ويضاف إليها مجموعة عاشره تخص المحال المتوقفة، وتجدر الإشارة إلي عدم وجود مخازن في شوارع الدراسة، كما غاب عن منطقة الدراسة كل من الاستخدام التعليمي والصناعي والورش الكبيرة ومعارض السيارات والحدائق والمتنزهات والفراغات ومناطق الفضاء، بمعنى تم استغلال كل جزء في منطقة النواة أو قلب المدينة التجاري بصورة جيدة إلي حدٍ كبير.

١. عدد المحال التجارية:

بلغت أعداد المحال التجارية علي الجانب الأيمن للشوارع ٢٥٨ محلاً تمثل أكثر من نصف المحال التجارية بمنطقة الدراسة، ويمكن تقسيم المحال إلي قسمين: الأول يضم خمس مجموعات تجارية تبلغ نسبتهم ٨٣٪ من جملة الاستخدامات التجارية، تصدرهم محال الحلويات بنسبة ١٨.٢٪، يليها مستلزمات حريمي، وملابس وأقمشة، وخدمات حضرية وأدوات كهربائية ومنزلية، والآخر يضم بقية المجموعات بنسبة ١٧٪، يتصدرهم السلع الغذائية (٧٪) وتذيلهم المصنوعات الجلدية (١.٢٪).

في المقابل بلغت أعداد المحال علي الجانب الأيسر للشوارع ٢٤٢ محلاً تمثل ٤٨.٤٪ من جملة محال التجارة، تصدرتهم محال السلع الغذائية بنسبة ١٦.٥٪ كفتة أولي، فيما جاءت خمس مجموعات تجارية كفتة ثانية تضم ٦١.٦٪ من جملة هذا الجانب يتصدرهم ملابس وأقمشة، هدايا وألعاب، مستلزمات حريمي، وخدمات حضرية، وأدوات الكهربائية. وضمت الفئة الثالثة أربع مجموعات تجارية بنسبة ٢٢٪ كان أبرزهم حلويات ومحامص، ومصنوعات جلدية، وحدايه وكيماويات ومحال متوقفة كما يتضح من قراءة الجدول (١٠) والشكل (١١).

ويمكن تقسيم الاستخدام التجاري إلي ثلاثة فئات: الأولى مجموعات تجارية تزيد علي ١٥٪: تضم مستلزمات حريمي. الثانية: مجموعات تجارية تتراوح نسبتها بين ١٠-١٤.٩٪: تضم ملابس وأقمشة ومفروشات، خدمات حضرية، أدوات كهربائية ومنزلية، حلويات، سلع غذائية بلغت مجموعها نحو ثلثي جملة الاستخدامات. الثالثة: مجموعات تجارية تقل عن ١٠٪: تضم هدايا وألعاب، محال متوقفة، حدايه وكيماويات، مصنوعات جلدية بلغ مجموعها أقل من خمس استخدامات.

تصدرت محال مستلزمات حريمي قائمة الاستخدامات التجارية بعدد ٧٦ محلاً، ٤٦ محلاً علي الجانب الأيمن بنسبة ١٧.٨٪ من جملة المحال، مقابل ٣٠ محلاً علي الجانب

الأيسر بنسبة ١٢.٤٪. وعلى الرغم من اشتهار المنطقة ومدينة طنطا بصناعة الحلويات والحمص، إلا أن الاستخدامات التي تخص النساء وكذلك الأطفال بدأت تسود حول المسجد الأحمدي وذلك لأمرين: أولهما أن معظم الوافدين لزيارة ضريح البدوي من النساء، وبالتالي يتم إغرائهن بالمستلزمات التي تخصصهن، ثانيهما سهولة الوصول إلي قلب المدينة التجاري سواء من محطة القطار أو عن طريق خطوط السرفيس التي تسير خطوطها بشارعي الجلاء والمديرية المحيطان بالمنطقة، مما جعل هناك سيولة مرورية، وحركة أفضل للقادمين إلي ضريح البدوي.

جدول (١٠) توزيع أنواع المحال التجارية بمنطقة المسجد الأحمدي عام ٢٠١٤.

أنواع المحال	أيمن		أيسر		جملة		المجموعة الرئيسية % من
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
ملابس وعبايات حريمي	٢٧	١٠.٤	٢٠	٨.٣	٤٧	٩.٤	٦١.٩
مستلزمات تجميل	٦	٢.٣	٤	١.٦	١٠	٢.٠	١٣.١
طرح حريمي	٣	١.٢	٣	١.٢	٦	١.٢	٧.٩
مجوهرات	٥	١.٩			٥	١.٠	٦.٦
ملابس داخلية	٤	١.٦	١	٠.٤	٥	١.٠	٦.٦
إكسسوارات	١	٠.٤	٢	٠.٨	٣	٠.٦	٣.٩
مستلزمات حريمي	٤٦	١٧.٨	٣٠	١٢.٤	٧٦	١٥.٢	١٠.٠
ملابس أطفال	١٥	٥.٨	٩	٣.٧	٢٤	٤.٨	٣٣.٣
ملابس رجالي	١٢	٤.٧	١٢	٥.٠	٢٤	٤.٨	٣٣.٣
أقمشة وملابس	٩	٣.٥	٩	٣.٧	١٨	٣.٦	٢٥.٠
مفروشات	٥	١.٩	١	٠.٤	٦	١.٢	٨.٣
ملابس وأقمشة ومفروشات	٤١	١٥.٩	٣١	١٢.٨	٧٢	١٤.٤	١٠.٠
خردوات	١٧	٦.٦	١٠	٤.١	٢٧	٥.٤	٣٨.٤
مكتبة ومطبعة	٨	٣.٢	٦	٢.٥	١٤	٢.٨	٢٠.٠
صيدلية	٦	٢.٣	٥	٢.١	١١	٢.٢	١٥.٧
كاسيت	٢	٠.٨	١	٠.٤	٣	٠.٦	٤.٣
زهور صناعية	٢	٠.٨			٢	٠.٤	٢.٩
لوازم شيشة			٢	٠.٨	٢	٠.٤	٢.٩
فوانيس	١	٠.٤	١	٠.٤	٢	٠.٤	٢.٩
مقهى	١	٠.٤	١	٠.٤	٢	٠.٤	٢.٩
ستوديو وسنترال	١	٠.٤	١	٠.٨	٢	٠.٤	٢.٨
تأجير سيارات			١	٠.٤	١	٠.٢	١.٤
تكييفات			١	٠.٤	١	٠.٢	١.٤
كوافير			١	٠.٤	١	٠.٢	١.٤
فرن إفرنجي	١	٠.٤			١	٠.٢	١.٤
معمل تحاليل	١	٠.٤			١	٠.٢	١.٤
خدمات حضرية	٤٠	١٥.٥	٣٠	١٢.٤	٧٠	١٤.٠	١٠.٠
أجهزة وأدوات كهربائية	٢٧	١٠.٥	١٣	٥.٤	٤٠	٨.٠	٥٩.٧
أدوات منزلية	١٢	٤.٧	١٣	٥.٤	٢٥	٥.٠	٣٧.٣
بيع المونيوم	١	٠.٤			١	٠.٢	١.٥
مطابخ وأساس معدني			١	٠.٤	١	٠.٢	١.٥
أدوات كهربائية ومنزلية	٤٠	١٥.٥	٢٧	١١.٢	٦٧	١٣.٤	١٠.٠
حلواني	٤٢	١٦.٣	١١	٤.٥	٥٣	١٠.٦	٨٥.٥

٩.٧	١.٢	٦	١.٢	٣	١.٢	٣	لوازم أفراح وسبوع
٤.٨	٠.٦	٣	٠.٤	١	٠.٨	٢	محمصة
١٠٠	١٢.٤	٦٢	٦.٢	١٥	١٨.٢	٤٧	حلويات ومحامص
٣١.٠	٣.٦	١٨	٥.٤	١٣	١.٩	٥	عطارة ولوازم أفراح
٢٧.٦	٣.٢	١٦	٤.١	١٠	٢.٣	٦	بقالة
٢٠.٧	٢.٤	١٢	٣.٣	٨	١.٦	٤	مطعم وحاتي
٨.٦	١.٠	٥	١.٧	٤	٠.٤	١	عصارة
٦.٩	٠.٨	٤	٠.٨	٢	٠.٨	٢	جزارة
٥.٢	٠.٦	٣	١.٢	٣			زيوت وطحينة
١٠٠	١١.٦	٥٨	١٦.٥	٤٠	٧.٠	١٨	سلع غذائية

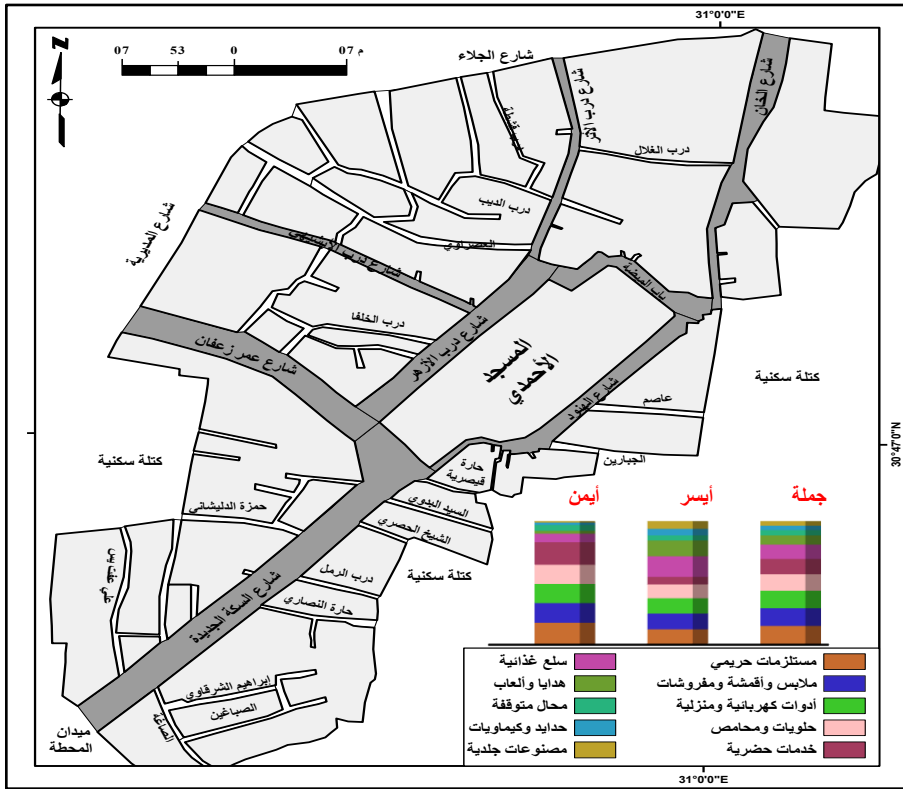
تابع جدول (١٠) توزيع أنواع المحال التجارية بمنطقة المسجد الأحمدى عام ٢٠١٤.

أنواع المحال	أيمن		أيسر		جملة		المجموعة الرئيسية % من
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
لعب أطفال	٤	١.٦	١٨	٧.٤	٢٢	٤.٤	٥٩.٥
تجف وتحف وهدايا	١	٠.٤	١٠	٤.١	١١	٢.٢	٢٩.٧
لوازم شماسي وعصا			٢	٠.٨	٢	٠.٤	٥.٤
ساعات وبراويز	١	٠.٤	١	٠.٤	٢	٠.٤	٥.٤
هدايا وألعاب	٦	٢.٣	٣١	١٢.٨	٣٧	٧.٤	١٠٠
محال متوقفة	١٢	٤.٧	١٠	٤.١	٢٢	٤.٤	١٠٠
تصليح وقطع غير	٣	١.٢	٤	١.٦	٧	١.٤	٣٨.٩
مبيدات ومنظفات	١	٠.٤	٥	٢.١	٦	١.٢	٣٣.٣
خراطة وحدديد وموازين	١	٠.٤	٣	١.٢	٤	٠.٨	٢٢.٢
أدوات صحية مستعملة			١	٠.٤	١	٠.٢	٥.٦
حدديد وكيموايات	٥	١.٩	١٣	٥.٤	١٨	٣.٦	١٠٠
شنط	٢	٠.٨	٥	٢.١	٧	١.٤	٣٨.٩
أحذية			٧	٢.٩	٧	١.٤	٣٨.٩
أحذية وشنط	١	٠.٤	٢	٠.٨	٣	٠.٦	١٦.٧
مستلزمات أحذية			١	٠.٤	١	٠.٢	٥.٦
مصنوعات جلدية	٣	١.٢	١٥	٦.٢	١٨	٣.٦	١٠٠
جملة	٢٥٨	١٠٠	٢٤٢	١٠٠	٥٠٠	١٠٠	-

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً على الدراسة الميدانية.

حلت الملابس والأقمشة والمفروشات ثانياً بعدد ٧٢ محلاً بنسبة ١٤.٤٪ من جملة الاستخدامات، في حين سجلت النسبة ١٦٪ على الجانب الأيمن بعدد ٤١ محلاً، متجاوزة الجانب الأيسر الذي سجل ١٢.٨٪ بعدد ٣١ محلاً من جملة محال الجانب الأيسر. وكان لتنوع الخدمات الحضرية حول المسجد الأحمدى أثرها الواضح في تركز ٧٠ محلاً تجارياً بما يوازي ١٤٪ من جملة المحال التجارية، منها ٤٠ محلاً بالجانب الأيمن، وكان لموقع المسجد الأحمدى بقلب المدينة وسهولة الوصول إليه بالغ الأثر في تنوع هذه الخدمات ما بين صيدليات ومكتبات وخردوات وغيرهم. وتخصص شارع عمر زعفان في بيع الأدوات الكهربائية والمنزلية بالإضافة إلى شارع درب الأبيهي، بلغ عددهم ٦٧ محلاً بنسبة ١٣.٤٪ من جملة المحال.

برغم الشهرة الواسعة التي عرفت عن مدينة طنطا في صناعة الحلويات وبيع الحمص والمشبك، والارتباط الوثيق بين الحلويات والموالد، لا نجد تفسيراً مقنعاً حتى الآن في الربط بين الاثنين إلا أنها عادة انتشرت مع دخول الفاطميين مصر، والاحتفال بالمناسبات الدينية بأكل الحلوى. لذا عرف عن مدينة طنطا هذا الأمر الذي أخذ في التراجع الشديد مقابل استخدامات تجارية متنوعة عرفت طريقها إلي منطقة القلب التجاري بالمدينة. بلغت أعداد المحال التجارية الخاصة بالحلويات ٦٢ محلاً بنسبة ١٢.٤٪ من جملة استخدام التجاري، ارتفعت أعدادها بالجانب الأيمن إلي ٤٧ محلاً تمثل ١٨.٢٪، مقابل ١٥ محلاً بالجانب الأيسر يمثلون ٦.٢٪ من جملة المحال بهذا الجانب.



شكل (١١) توزيع الاستخدام التجاري بمنطقة المسجد الأحمدى بمدينة طنطا عام ٢٠١٤. وجاءت السلع الغذائية في المكانة السادسة بعدد ٥٨ محلاً يمثلون ١١.٦٪ من جملة الاستخدامات، استحوذ الجانب الأيسر علي ٤٠ محلاً بنسبة ١٦.٥٪، والجانب الأيمن بعدد ١٨ محلاً يمثلون ٧٪. ورغم أهمية السلع الغذائية لسد حاجة الوافدين والزائرين للمسجد الأحمدى والاعتماد الكلي علي المطاعم في فترة انعقاد المولد إلا أن أعداد المحال

أخذ في التراجع لأمرين: الأول ارتفاع القيمة الإيجارية للمكان وعدم جدوى إقامة مطعم أو حاتي لتلبية فترة معينة من السنة خاصة وأن هناك العديد من القاعات والمطاعم الفاخرة هجرت قلب المدينة نحو الأطراف، وعلي طريق طنطا المحلة المنصورة حيث الأماكن الواسعة. الآخر استخدام الزائرين إلي المسجد بأطعمتهم ومأكولاتهم معهم أثناء الزيارة وأيام الجمع، أو في فترة انعقاد المولد.

٢. توزيع المحال علي مستوي المجموعات:

رأينا كيف تباينت نسب وأعداد المحال علي مستوي الاستخدام التجاري في منطقة الدراسة، وتعطي التفاصيل الداخلية لكل مجموعة مؤشراً علي هذا التباين، ليس علي مستوي الخدمة التجارية فحسب بل علي مستوي الشوارع أيضاً عندما نفرّد لها نقطة خاصة بها. ومن خلال الجدول (١٠) والشكل (١١) يمكن إيضاح التالي:

✽ استأثرت ملابس وعبايات حريمي علي النصيب الأكبر فيما يخص حاجة النساء (٦٢٪)، ولأن الغالبية العظمي من رواد المسجد الأحمدي من النساء الريفيات سواء من قرى ومراكز الغربية أو من المحافظات، فقد تخصصت المحال في الأذواق التي تقبل عليها النساء الريفيات، وبعض المقيّمات في مدينة طنطا من ذوي الدخل المحدود. وحلت مستلزمات التجميل بأنواعها بما فيها العطور ثانياً بنسبة ١٣٪، وهذا يعني أن ملابس الحريم ومستلزماتهم قد استحوذت علي ثلاثة أرباع مستلزمات الحريمي، بالإضافة إلي الذهب، لتركز محال بيعه بشوارع الصاغة المتفرع من شارع السكة الجديدة.

✽ كان لملابس الأطفال نصيب الثلث من جملة الملابس والأقمشة والمفروشات، يليها بنفس النسبة ملابس الرجال والعبايات والملابس الداخلية، ويعزي ارتفاع نسب ملابس الأطفال إلي الدور الذي تلعبه النساء في عملية الشراء أيام الجمع والأعياد والموالد، خاصة أن الغالبية العظمي منهن يصطحبن أولادهن معهن أثناء زيارة البدوي، ويؤكد ذلك ارتفاع نسبة محال الهدايا الخاصة بلعب الأطفال وانتشارها حول المسجد.

✽ تعد الخدمات الحضريّة أكبر المجموعات تنوعاً علي مستوي المجموعات التجارية وأكثرها انتشاراً بمنطقة الدراسة، حيث ضمت هذه المجموعة ١٤ نوعاً، تصدرهم محال الخردوات بنسبة تقترب من الخمسين نتيجة لإقبال السكان والرواد لشراء احتياجاتهم من المنطقة لقربها من وسائل النقل المختلفة. وحلت المكتبات والمطابع ثانياً بنسبة الخمسين، حيث تركزت في شارعي درب الأبيهي والسكة الجديدة. وتوزعت الصيدليات علي معظم منطقة الدراسة باستثناء شارعي الخان والهنود. ونظراً لإقبال بعض رواد المسجد الأحمدي

لشراء شرائط التواشيح والقصص والنوادر انتشرت محال بيع الكاست، حيث يوجد مقر شركة صوت الغربية التي ذاع صيتها لعقود في بيع الكاست الديني بشارع درب الأبيشيهي. وتنوعت الاستخدامات بعد ذلك بعدد ٢ محال لكل من زهور صناعية ولوازم شيشة وفوانيس ومقهى وستوديو وستترال، ومحال واحد لكل من تأجير سيارات بشارع درب الأزهر.

✱ تركزت محال الأجهزة والأدوات الكهربائية والمنزلية بشارع عمر زعفان علي وجه الخصوص، وحول المسجد الأحمدي بوجه العموم بنسبة ٦٠٪، وحلت محال بيع الأدوات المنزلية بنسبة ٣٧٪ من جملة هذه المجموعة، وجاء بيع مطابخ وأساسي معدني بمحل واحد في شارع عمر زعفان، ومحل بيع ألومنيوم بشارع الهنود بجوار ورش تصنيع القباب النحاسية المستخدمة في المآذن بحارة النحاسين.

✱ تراجعت محال بيع الحلويات بصورة ملفتة للنظر، ولم تعد محال الحلوى تجذب الكثير من أصحاب المحال للاستمرار في بيعها أمام تنوع الأنشطة التجارية، وانتشار محال بيع الحلويات الشرقية والغربية في معظم أنحاء مدينة طنطا، وعلي الطرق البرية الرئيسة كطريق المحلة طنطا، وطنطا القاهرة، وطنطا الإسكندرية الزراعي، ورغم ذلك استأثرت هذه المحال بأكثر من ٨٥٪ من جملة هذه المجموعة.

✱ تنوعت مجموعة السلع الغذائي بصورة تشبه الخدمات الحضرية وإن اختلفت عنها في التجمع والتخصص، حيث جاءت نسبة محال العطارة ٣١٪ تركزت بصورة أساسية في شارع درب الأتر شمال المسجد، وتنوعت محال البقالة بمنطقة الدراسة بنسبة ٢٨٪ وإن تركزت حول المسجد، وارتفعت نسبة المطاعم والحاتي إلي الخمس في شوارع السكة الجديدة وعمر زعفان ودرب الأزهر.

✱ كان للعب الأطفال نصيب الأسد في المحال التجارية في منطقة تشتهر بأن معظم روادها من النساء والأطفال، حيث استحوذت لعب الأطفال علي النصيب الأكبر من هذه المجموعة بنسبة ٦٠٪ تركزت حول المسجد عند تقاطع شوارع السكة الجديدة وعمر زعفان ودرب الأزهر. وتوجد محال التحف والنحف والهدايا بشارعي الخان وباب الميضة، كما ظهرت المحال التي تخصص في بيع لوازم الشماسي والعصي في منطقة تشهد قيام الاحتفالات الدينية والحاجة إلي مثل هذا الأشياء.

✱ تميزت الحدايد والكيماويات بالتنوع ما بين تصليح أجهزة كهربائية ومواتير وغسالات وقطع غيار بنسبة تقترب من الخمسين، بالإضافة إلي انتشار محال بيع المبيدات والمنظفات بشارعي درب الأبيشيهي ودرب الأتر، وتزيد نسبة الحرف اليدوية مثل الخراطة والحداد

والموازن علي الخمسين. وتركزت معظم محال بيع الأحذية والشنط بشارع الخان والسكة الجديدة وباب الميضة البحري.

٣. مساحة المحال التجارية وكثافتها:

تلقي دراسة كثافة المحال التجارية الكثير من الحقائق الميدانية التي قد تبدو غائبة للوهلة الأولى، وتظهر بعض الاختلافات المكانية بين الأنشطة التجارية المتجاورة، ويتضح الفارق عند إلقاء الضوء علي مساحة الاستخدامات التجارية ومساحة المحال المتشابهة مع بعضها البعض في سلة واحدة.

أ. مساحة المجموعات التجارية وكثافتها:

تنوع مساحة المجموعات التجارية علي مستوي المسجد الأحمدي وعلي جانبي الشوارع، حيث بلغت مساحة المحال التجارية ٢٠١٥٤٤٥ بعد استبعاد مساحة الاستخدام الديني، استحوذ الجانب الأيسر علي ٢٠٨٤٦٤ تمثل ٥٤.٨٪ من جملة الشوارع، والجانب الأيمن ٢٠٦٩٨١ تمثل ٤٥.٢٪، وهذا عكس أعداد المحال التجارية التي بلغت ٢٥٨ و ٢٤٢ للجانب الأيمن والأيسر علي التوالي، ويتفق هذا مع كثافة المحال التجارية علي جانبي الشوارع حيث بلغت ٣.٧ محل/٢٠١٠٠، مقابل ٢.٩ محل/٢٠١٠٠ علي التابع، فيما بلغت الكثافة العامة للشوارع ٣.٢ محل/٢٠١٠٠.

ويتتبع مساحات المجموعات التجارية علي مستوي منطقة الدراسة، ومن خلال الجدول

(١١) والشكل (١٣) يمكن تقسم المجموعات إلي ثلاث فئات هي:

■ مجموعات تزيد نسبتها علي ٢٠٪: تضم مستلزمات حريمي بمساحة ٢٠٣٦٠٠ تمثل ما يقرب من ربع مساحة المحال التجارية وذلك لتتبعها من ناحية وكثرة أعدادها من ناحية أخرى.

■ مجموعات تتراوح نسبتها بين ١٠-١٩.٩٪: تضم حلويات ومحامص (٢٠٢٢٠٠) وأدوات كهربائية ومنزلية (٢٠٢٠٩٠) وخدمات حضرية (٢٠١٩٠٧) وملابس وأقمشة ومفروشات (٢٠١٦٩٠) بإجمالي ٢٠٧٩٠٠ يمثلون نصف مساحة المحال التجارية.

■ مجموعات تقل نسبتها عن ١٠٪: تضم سلع غذائية (٢٠١٤٢٥) هدايا وألعاب (٢٠٨٩٠) ومحال متوقفة (٢٠٦٥٠) وحدايد وكيمابويات (٢٠٥٧٠) ومصنوعات جلدية (٢٠٤١٠) بإجمالي ٢٠٣٩٥٠ يمثلون ربع مساحة المحال التجارية.

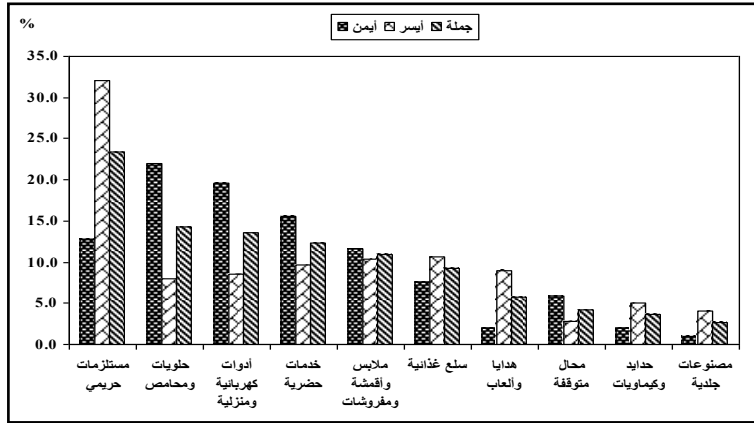
جدول (١١) توزيع الكثافة العامة لأنواع المحال التجارية بمنطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

أنواع المحال	(٢م)	%	الكثافة	المساحة % من المجموعة	أنواع المحال	(٢م)	%	الكثافة	المساحة % من المجموعة
--------------	------	---	---------	-----------------------	--------------	------	---	---------	-----------------------

الرئيسية					الرئيسية				
٣٩.١	٣.٦	٤.٣	٦٦١	٦٠.٢	٠.٣	١٤	٢١٧٠	٦٠.٢	ملايس رجالي وعبايات
٢٧.٥	٥.٢	٣	٤٦٥	٢٥.٩	٥	٦	٩٣٣	٢٥.٩	ملايس وعبايات حريمي
٢٦.٨	٤	٢.٩	٤٥٣	٥	٢.٨	١.٢	١٨٢	٥	مجوهرات
٦.٧	٥.٣	٠.٧	١١٣	٣.٨	٧.٣	٠.٩	١٣٧	٣.٨	مستلزمات تجميل
١٠٠	٤.٣	١١	١٦٩١	٢.٨	٤.٩	٠.٧	١٠٢	٢.٨	ملايس داخلية
٢٨.٣	٤	٢.٦	٤٠٤	٢.٢	٣.٨	٠.٥	٧٩	٢.٢	اكسسوارات
٢٥.١	٣.٣	٢.٣	٣٥٨	١٠٠	٢.١	٢٣.٣	٣٦٠٢	١٠٠	مستلزمات حريمي
٢٤.٤	٥.٢	٢.٣	٣٤٩	٨٨.٣	٢.٧	١٢.٦	١٩٥٢	٨٨.٣	حلواني
١٠	٣.٥	٠.٩	١٤٢	٦.٩	٤	١	١٥٢	٦.٩	لوازم افراح وسبوع
٧.٢	٣.٩	٠.٧	١٠٣	٤.٨	٢.٨	٠.٧	١٠٦	٤.٨	محمصة
٤.٩	٤.٣	٠.٥	٧٠	١٠٠	٢.٨	١٤.٣	٢٢٠٩	١٠٠	حلويات ومحامص
١٠٠	٤.١	٩.٢	١٤٢٦	٦٤.٣	٣	٨.٧	١٣٤٤	٦٤.٣	أجهزة وأدوات كهربائية
٦٢.٩	٣.٩	٣.٦	٥٦٠	٢٩.١	٤.١	٣.٩	٦٠.٨	٢٩.١	أدوات منزلية
٢٩.١	٤.٢	١.٧	٢٥٩	٣.٣	١.٤	٠.٤	٦٩	٣.٣	مطابخ وأساس معدني
٤.٩	٤.٦	٠.٣	٤٣	٣.٢	١.٥	٠.٤	٦٨	٣.٢	بيع ألبوميوم
٣.١	٧.٣	٠.٢	٢٨	١٠٠	٣.٢	١٣.٥	٢٠.٨٩	١٠٠	أدوات كهربائية ومنزلية
١٠٠	٤.٢	٥.٨	٨٩٠	٢٩.٤	٤.٨	٣.٦	٥٦١	٢٩.٤	خردوات
١٠٠	٣.٤	٤.٢	٦٥١	٢٤.٤	٣	٣	٤٦٤	٢٤.٤	مكتبة ومطبعة
٤٠.٣	٣.١	١.٥	٢٢٩	٢٢.٥	٢.٦	٢.٨	٤٢٨	٢٢.٥	صيدلية
٢٧.٧	٢.٥	١	١٥٧	٤	٢.٦	٠.٥	٧٧	٤	سندويو وسنترال
٢٦.٩	٣.٩	١	١٥٣	٣.٨	٤.١	٠.٥	٧٣	٣.٨	كاست
٥.١	٣.٥	٠.٢	٢٩	٣.٢	٣.٢	٠.٤	٦٢	٣.٢	مقهى
١٠٠	٣.٢	٣.٧	٥٦٨	٣.٢	٣.٣	٠.٤	٦١	٣.٢	زهور صناعية
٤٤.٤	٣.٨	١.٢	١٨٣	٢.٤	٤.٣	٠.٣	٤٧	٢.٤	لوازم شيشة
٣٧.٩	٤.٥	١	١٥٦	١.٩	٢.٧	٠.٢	٣٧	١.٩	معمل تحاليل
١٠.٨	٦.٧	٠.٣	٤٥	١.٥	٣.٥	٠.٢	٢٩	١.٥	كوافير
٦.٨	٣.٦	٠.٢	٢٨	١.٥	٣.٥	٠.٢	٢٩	١.٥	تكيفات
١٠٠	٤.٤	٢.٧	٤٢٢	٠.٨	٦.٦	٠.١	١٥	٠.٨	تاجير سيارات
-	٣.٢	١٠٠	١٥٤٤٥	٠.٨	٧	٠.١	١٤	٠.٨	فرن افرنجي
				٠.٦	١٨.٥	٠.١	١١	٠.٦	فوانيس
				١٠٠	٣.٧	١٢.٣	١٩٠.٧	١٠٠	خدمات حضرية

فإذا ما انتقلنا لتوضيح كثافة المجموعات التجارية علي مستوي الشوارع، نجد اختلافاً جوهرياً في ترتيب هذه المجموعات مما أدى إلي تقسيم الكثافة إلي ثلاث فئات اعتماداً علي الجدول والشكل السابقين علي النحو التالي:

- مجموعات تزيد كثافتها علي ٤ محلات/٢م١٠٠: تضم مصنوعات جلدية (٤.٤) ملايس وأقمشة ومفروشات (٤.٣) هدايا وألعاب (٤.٢) سلع غذائية (٤.١).
- مجموعات تتراوح كثافتها بين ٣ - ٣.٩ محل/٢م١٠٠: تضم خدمات حضرية (٣.٧) ومحال متوقفة (٣.٤) وأدوات كهربائية ومنزلية وهدايا وكيماويات (٣.٢).
- مجموعات تقل كثافتها عن ٣ محل/٢م١٠٠: تضم حلويات ومحامص (٢.٨) ومستلزمات حريمي (٢.١) كأقل المجموعات كثافة رغم كبر مساحتها وأعدادها.



شكل (١٣) التوزيع النسبي للمساحة المجموعات التجارية بمنطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

ب. مساحة المحال التجارية وكثافتها:

تختلف مساحة وكثافة المحال التجارية فيما بينها اختلافاً واضحاً علي مستوي المجموعات، أو علي المستوي العام، ويتضح من الجدول (١١) والشكل (١٤) بعض الأمور يمكن إيجازها فيما يلي:

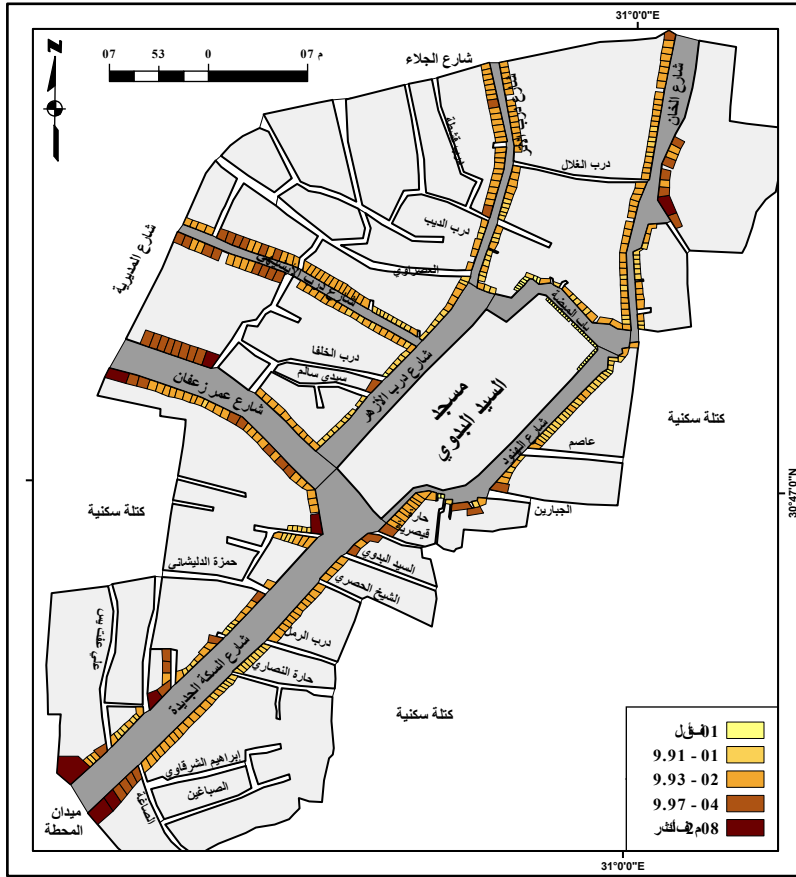
- تنوع أعداد المحال التجارية علي مستوي الشوارع علي ٤٩ نوع من الاستخدام التجاري، تصددهم نوعان هما طرح حريمي (٢م٢١٧٠) بنسبة ١٤٥ وحلواني (٢م١٩٥٢) بنسبة ١٢.٦٪ بإجمالي ٢م٤١٢٢ يمثلون أكثر من ربع مساحة الاستخدام التجاري للمحال.
- جاءت الأجهزة والأدوات الكهربائية وملابس وعبايات حريمي بمساحة ٢م١٣٤٤ و٢م٩٣٣ بنسبة ٨.٧ و ٦٪ علي الترتيب بإجمالي مساحة ٢م٢٢٧٧ يمثلون ١٤.٧٪ من جملة مساحة المحال التجارية.
- تنوعت مساحة ١٩ نوع من الاستخدام التجاري بين ٦٦٠ - ١٥٠ م تراوحت نسبتها بين ٤.٣ - ١٠.٠٪ بإجمالي مساحة بلغت ٢م٦٧٨٢ يمثلون ٤٤٪ من جملة مساحة المحال بمتوسط ٢م٣٥٧، بدأت بملابس رجالي وانتهت بمحال الأحذية مروراً بأدوات منزلية وخرردوات ولعب أطفال ومكتبة ومطبعة وملابس أطفال وأقمشة وملابس وصيدلية ويقال والتي تنتشر في معظم شوارع منطقة الدراسة، بالإضافة إلي حاجتها إلي مساحات واسعة لعرضها، ويتطلب بعضها مواصفات معينة لإنشائها مثل الصيدليات والمكتبات والمطابع.

- تنوعت مساحة ٢٦ نوع من الاستخدام التجاري بين ١٤٩ - ١٠ م ٢م تراوحت نسبتها بين ٠.٩-٠.١٪ إجمالي مساحة بلغت ٢م ١٦١٧ يمثلون عشر مساحة المحال بمتوسط ٢م ٦٢، بدأت بمستلزمات تجميل وانتهت بمحال فوانيس مروراً بعصارة وملابس داخلي حريمي ومحمصاة ومفروشات وجزارة وهي من الأنواع التي تنتشر بأعداد محدود وفي مناطق معينة بمنطقة الدراسة، وينطبق نفس الحال علي بقية المحال حتى أن بعضها لا يمثل إلا بمحل واحد فقط مثل محل بيع ألومنيوم ومعمل تحاليل وكوافير وتكيفات وتأجير سيارات ومستلزمات أحذية وفرن أفرنجي، وتنوعت مساحة هذه المحال فيما بينها تبعاً لموقعها علي واجهة الشارع.

وإذا ما انتقلنا إلي تحديد كثافة المحال التجارية حسب أنواعها نجد أن محال الفوانيس قد تصدرت اعلي كثافة بين المحال ١٨.٥ محل/٢م ١٠٠، وسجلت طرح حريمي أقل كثافة ٠.٣ محل/٢م ١٠٠، رغم أنها أكثر أنواع المحال مساحة. وجاء من بعدها تسع أنواع من المحال التجارية تراوحت كثافتها بين ٧.٥-٥ محل/٢م ١٠٠ بدأت بمستلزمات تجميل وانتهت بملابس حريمي مروراً بلوازم شماسي وفرن أفرنجي وأحذية وشنط وتأجير سيارات ومفروشات وملابس أطفال وعطارة.

■ تراوحت كثافة ١٢ نوع من المحال التجارية بين ٤.٩-٤ محل/٢م ١٠٠، بدأت بمحال ملابس داخلية حريمي وانتهت بمحال بقاله مروراً بخردوات وساعات وبراويز وأحذية ولوازم شيشة وزبوت وطحينة ونجف وتحف وهدايا وأقمشة وملابس وغيرهم، وهي علي شاكلة النوع السابق حيث جمعت بين محل واحد وأكثر من محل حسب موقعها في شوارع منطقة الدراسة.

■ تنوعت كثافة سبعة عشر نوع من المحال بين ٣.٩-٣ محل/٢م ١٠٠، تصدرتهم محال الجزارة وانتهت بمكتبات والمطابع مروراً بأنواع متباينة في مساحتها وأعدادها وموقعها علي الشوارع الرئيسية، فمثلاً محل كوافير واحد تتساوي كثافته مع محال ملابس رجالي والذي يبلغ عددهم ١٥ محل بمساحة ٢م ٦٦١، والحال كذلك مع محل زهور صناعية مع محال أجهزة وأدوات كهربائية. وتنوعت كثافة تسع أنواع من المحال بين ٢.٩-١.٠ محل/٢م ١٠٠، تصدرتهم محال مجوهرات وانتهت بمطابخ وأساس معدني مروراً بمحمصاة والحلواني ومعمل تحاليل وصيديليات.



شكل (١٤) توزيع مساحة المحال التجارية (م٢) بمنطقة المسجد الأحمدي عام ٢٠١٤.

٤. توزيع المحال علي مستوي الشوارع:

لإلقاء الضوء علي الاستخدامات التجارية بنوع من التفصيل فضل الباحث عرض كل شارع من شوارع المسجد الأحمدي حسب موقعه الجغرافي، محاولاً تسليط النوع علي نوع الاستخدام التجاري ومساحته ومورفولوجيته وطبيعة الاستخدام لمعرفة التخصص والتنوع لشوارع الدراسة.

☒ شوارع تقع شمال المسجد:

تضم شوارع الخان ودرب الأثر وباب الميضة ومحال سور المسجد.

أ. شارع الخان:

يتميز شارع الخان بقدم مبانيه التي تعود إلي أواخر القرن التاسع عشر، ويغلب عليها صفة الطابق الواحد، كذلك يتفاوت عرض الشارع ما بين الضيق في بدايته عند المسجد

الأحمدي، واتساعه الواضح وازدواجه أمام شركة بيع المصنوعات قبل إزالتها. كما يغلب عليه الحركة المرورية المزدحمة نتيجة لعمليات البيع والشراء، خاصة أن الشارع يتخصص في بيع مستلزمات حريمي بصفة خاصة بالإضافة إلي بيع الملابس والأقمشة، مما أعطي الشارع نوعاً من الزخم المروري وزيادة عمليات البيع والشراء. هذا بالإضافة إلي وجود بنك التنمية والائتمان الزراعي وبنك القاهرة مما يزيد من تدفق الوافدين إلي الشارع لقضاء خدماتهم المصرفية.

ويتضح من الجدول (١٢) والشكل (١٤) وجود ثمانية أنواع من الاستخدامات التجارية في الشارع، مع غياب محال الحلويات والحديد، فيما وجد نوع من التخصص الواضح في محال الملابس والأقمشة والمفروشات بعدد ٢٧ محال ومستلزمات حريمي بعدد ٢٦ محل، استحوذا الاستخدامين علي ثلاثة أرباع المحال التجارية مما يؤكد التخصص الواضح لهذا الشارع. فيما جاءت بقية الاستخدامات بنسبة أقل من ٦٪.

ب. شارع درب الأتر:

يبدأ شارع درب الأتر من شارع الجلاء ليلتقي بشارع درب الأزهر وباب الميضة عند ميدان المسجد، يبلغ طوله ١٣٨٣ م، ومتوسط عرضه ستة أمتار، وبذلك تبلغ مساحته ١٦٦٧ م^٢. يتميز الشارع بطوله الواضح، ووجود انحناء عند مسجد البابلي، الشارع الوحيد المسقوف من أعلي، ويعزي ذلك لتخصصه في بيع الياشير ومستلزمات الأفراح والحلويات وأعياد الميلاد حتى لا تتعرض لأشعة الشمس صيفاً، أو سقوط المطر شتاءً. لذا لم يكن غريباً أن تصدر محال العطارة قائمة هذا الشارع بعشرة محال تجارية، يليها ملابس الرجال ولوازم الأفراح وأعياد الميلاد بستة محال، وكانت الملابس الحريمي حاضرة بخمسة محال، ولم تغب محال الأدوات الكهربائية والمنزلية والشنط والبقالة والخردوات وغيرهم. كما تخصص الشارع في بيع الزيوت والطحينة التي تدخل مع الكثير من السلع الغذائية.

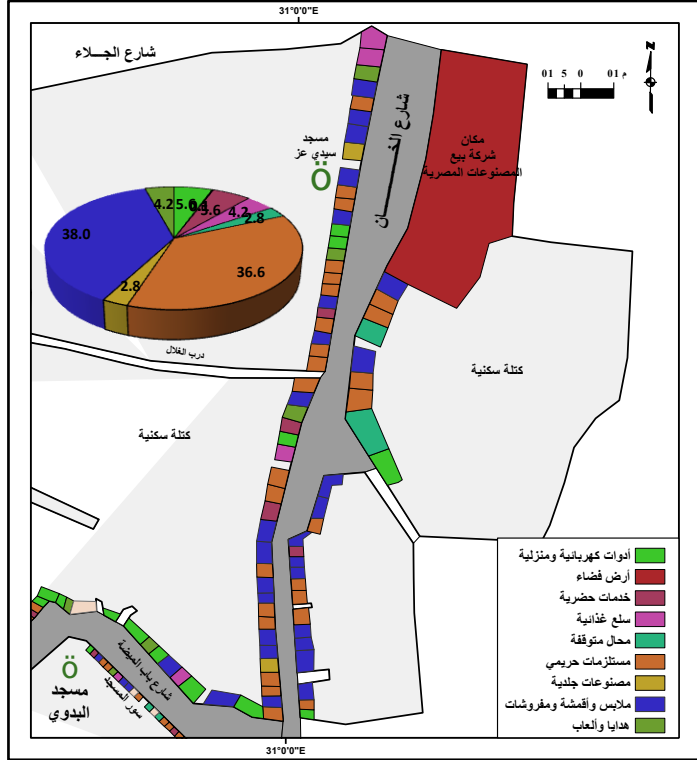
واحتلت محال السلع الغذائية أكثر من ربع عدد المحال (١٨ محل) والمساحة (٢٤٢٥ م^٢)، تليها محال الأدوات المنزلية والخدمات الحضرية والملابس والأقمشة والحلويات بنسب العشر من حيث العدد والمساحة، وهذا يعني أن المحال السابق قد استحوذت علي ٧٢٪ / ٦٩.٨٪ للعدد والمساحة، مما يعني الجمع بين التخصص والتنوع علي مستوي قطاعات الشارع. ارتفع العدد إلي ثلاث محال للهدايا وخمس للمصنوعات الجلدية. يذكر أن القطاع القريب من شارع الجلاء كان أكثر تنوعاً دون غيره من قطاعات الشارع، حيث وجد به محال للمجوهرات وملابس راقية للأطفال تختلف عن تلك الموجودة في شارع الهنود أو درب

الأزهر مثلاً، في حين شهد القطاع الأوسط نوعاً من التخصص في محال بيع الأدوات الكهربائية والأجهزة المنزلية، وتركز واضح في محال بيع الياشير ولوازم أعياد الميلاد خاصة بعد مسجد البابلي، وتركزت في القطاع القريب من درب الأزهر في الخدمات الحضرية التي تخص الحياة اليومية للسكان سواء المقيمين أو الوافدين إلى المدينة ممثلة في صيدلية ومكتبة وغيرهم من المحال.

جدول (١٢) توزيع أعداد ومساحة المحال التجارية علي مستوي منطقة الدراسة ٢٠١٤.

جملة	عمر زعغان	سور المسجد	درب الأزهر	درب الأثر	درب الأبيهي	باب الميضة	الهند	السكة الجديدة	الخان	نوع المحال	
										العدد	%
٧٦	١	١٧		٦	٢	٢	٩	١٣	٢٦		مستلزمات حريمي
١٥٠	٢.١	٥٣.١	٠.٠	٨.٨	٢.٧	٨.٧	٢٠.٩	١٠.٩	٣٦.٦	%	
٣٦٠.٢	٦.٠	٧٢		١٤٥	٧٧	١٧	٢١١	٣٦٦	٢٦٥٤	%	
٢٣.٣	٣.١	٥٢.٨	٠.٠	٨.٨	٣.٦	٤.٣	٢٣.٣	٩.٦	٦٧.٧		حلويات ومحامص
٦٢	٤		٥	٧		١	٥	٤٠		%	
١٢.٢	٨.٣	٠.٠	١٧.٢	١٠.٣	٠.٠	٤.٣	١١.٦	٣٣.٦	٠.٠	%	
٢٢٠.٩	١٠.٨		٧٣	١٧٩		٢٦	٦٨	١٧٥٧		%	أدوات كهربائية ومنزلية
١٤.٣	٥.٦	٠.٠	١٣.٣	١٠.٨	٠.٠	٦.٦	٧.٥	٤٥.٩	٠.٠	%	
٦٧	١٦	١	٣	٨	١٩	١٠	٥	١	٤	%	
١٣.٢	٣٣.٣	٣.١	١٠.٣	١١.٨	٢٥.٣	٤٣.٥	١١.٦	٠.٨	٥.٦		خدمات حضرية
٢٠٨٩	٦٤٤	٤	٦١	٢٢٩	٦٤٩	١٨٦	١٧٧	١٦	١٢٢	%	
١٣.٥	٣٣.٣	٢.٧	١١.٢	١٣.٨	٣٠.٤	٤٧.٩	١٩.٦	٠.٤	٣.١	%	
٧٨	٨	٢	٣	٨	٢٢	٣	٧	٢١	٤		ملابس وأقمشة ومفروشات
١٥.٤	١٦.٧	٦.٣	١٠.٣	١١.٨	٢٩.٣	١٣.٠	١٦.٣	١٧.٦	٥.٦	%	
١٩٠.٧	٣٢٦	٨	٥٣	١٥٤	٦٤٥	٢٢	١٣٠	٤٧٧	٩١	%	
١٢.٣	١٦.٩	٥.٧	٩.٨	٩.٣	٣٠.٢	٥.٦	١٤.٤	١٢.٥	٢.٣	%	سلع غذائية
٧٢	٦	٦		٨	٢	٢	١٥	٦	٢٧	%	
١٤.٢	١٢.٥	١٨.٨	٠.٠	١١.٨	٢.٧	٨.٧	٣٤.٩	٥.٠	٣٨.٠	%	
١٦٩١	٢٧٥	٢٧		١٦٩	٤٥	٦٣	٢٦٩	١٦٩	٦٧٤	%	هدايا وألعاب
١١.٠	١٤.٢	١٩.٨	٠.٠	١٠.٢	٢.١	١٦.٣	٢٩.٨	٤.٤	١٧.٢	%	
٥٨	٥	١	٦	١٨	٩	١	١	١٤	٣	%	
١١.٤	١٠.٤	٣.١	٢٠.٧	٢٦.٥	١٢.٠	٤.٣	٢.٣	١١.٨	٤.٢	%	محال متوقفة
١٤٢٦	١٨١	٥	١٤٢	٤٢٥	١٧٤	١٩	١٦	٣٦٥	٩٩	%	
٩.٢	٩.٤	٣.٥	٢٦.٠	٢٥.٧	٨.١	٤.٩	١.٨	٩.٥	٢.٥	%	
٣٧	٢	١	٨	٣	٢	٣		١٥	٣		حدابيد
٧.٣	٤.٢	٣.١	٢٧.٦	٤.٤	٢.٧	١٣.٠	٠.٠	١٢.٦	٤.٢	%	
٨٩٠	٥٧	٤	١٣٢	٧٦	٤٧	٤٨		٤٥١	٧٣	%	
٥.٨	٣.٠	٣.٢	٢٤.٢	٤.٦	٢.٢	١٢.٤	٠.٠	١١.٨	١.٩	%	محال متوقفة
٢٢		٢	١	٤	٨		١	٤	٢	%	
٤.٣	٠.٠	٦.٣	٣.٤	٥.٩	١٠.٧	٠.٠	٢.٣	٣.٤	٢.٨	%	
٦٥١		٨	٣٢	١٢٣	٢٠.٤		٣٢	٩٢	١٥٩	%	حدابيد
٤.٢	٠.٠	٦.١	٥.٩	٧.٤	٩.٥	٠.٠	٣.٦	٢.٤	٤.١	%	
١٨	٥	٢		١	٨			٢		%	

٣.٥	١٠.٤	٦.٣	٠.٠	١.٥	١٠.٧	٠.٠	٠.٠	١.٧	٠.٠	%	وكيماويات
٥٦٨	٢٥٣	٩		١٣	٢٢٦			٦٧		المساحة	
٣.٧	١٣.١	٦.٢	٠.٠	٠.٨	١٠.٦	٠.٠	٠.٠	١.٨	٠.٠	%	مصنوعات جلدية
١٨	١		٣	٥	٣	١		٣	٢	العدد	
٣.٥	٢.١	٠.٠	١٠.٣	٧.٤	٤.٠	٤.٣	٠.٠	٢.٥	٢.٨	%	جملة
٤١٢	٢٨		٥٣	١٤٢	٧٠	٧		٦٥	٤٧	المساحة	
٢.٧	١.٥	٠.٠	٩.٦	٨.٦	٣.٣	١.٩	٠.٠	١.٧	١.٢	%	جملة
٥٠.٨	٤٨	٣٢	٢٩	٦٨	٧٥	٢٣	٤٣	١١٩	٧١	العدد	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	%	جملة
١٥٤٤٥	١٩٣١	١٣٧	٥٤٧	١٦٥٤	٢١٣٨	٣٨٩	٩٠٣	٣٨٢٦	٣٩١٩	المساحة	
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	%	



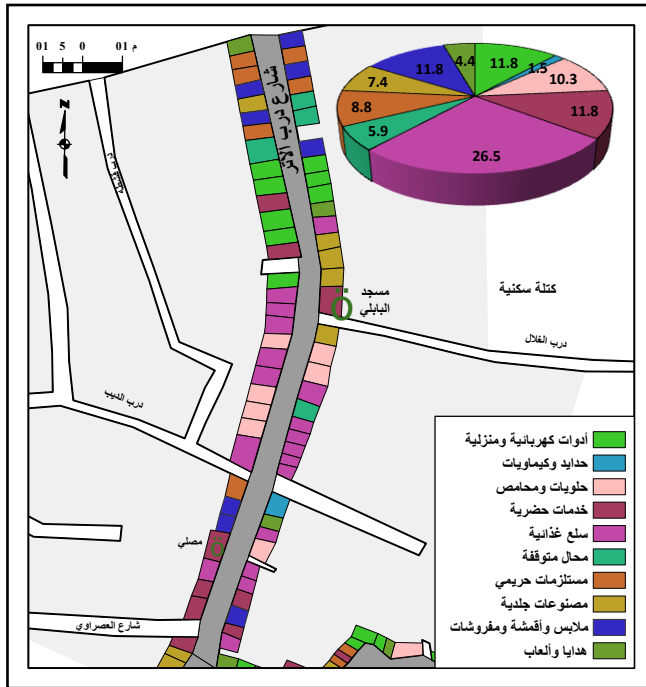
شكل (١٤) توزيع استخدامات الأرض بشوارع الخان بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

ج. شارع باب الميضة البحري وسور المسجد:

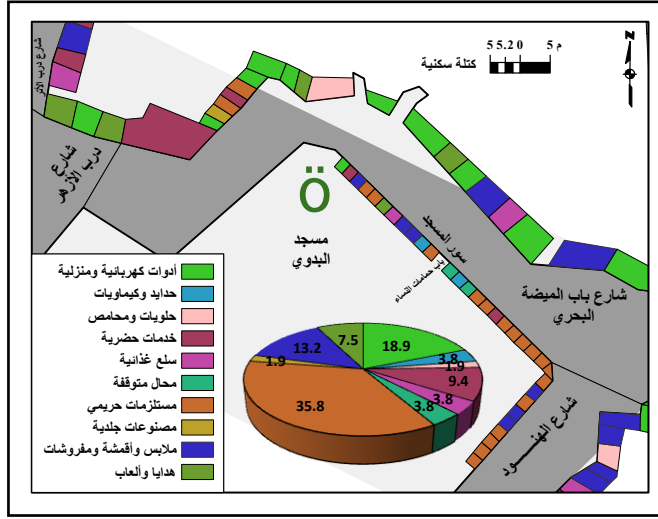
يعد الشارع امتداداً لشارع الهنود في كثير من خصائصه العامة، ويزيد عليه اتساعه الواضح وقصر طوله (١٣ م)، بالإضافة إلى استخدامه من قبل بائعي الخضروات والفاكهة، يوجد به السبيل الأحمدي، بالإضافة إلى مبانيه القديمة جداً الآيلة للسقوط، كحال شارعي الهنود والخان. يقابل هذا الشارع محال سور المسجد التي تعد امتداداً له على الجانب الآخر،

وإن اختلفت سماتها عن جميع شوارع المسجد الأحمدي من حيث مظهرها الخارجي ومساحتها الثابتة (٢م٤.٥).

وقد رأى الباحث دمج محال باب الميضة مع محال سور المسجد من حيث التوزيع والمساحة مع وجود بعض التحفظات من حيث طبيعة الاستخدام. ويبدو من الجدول (١٢) والشكل (١٦) عدة أمور يمكن إجمالها في: بلغ إجمالي عدد المحال ٥٥ محل تجاري تتوزع علي ٢٥٢٥، استحوذت محال مستلزمات حريمي علي أكثر من ثلث عددها، فيما استحوذت محال الأدوات الكهربائية والمنزلية علي أكثر من ثلث مساحة المحال (٢م١٩٠)، وذلك لأن محال الأدوات الكهربائية والمنزلية تحتاج إلي مساحة واسعة لعرضها وتخزينها.



شكل (١٥) توزيع استخدامات الأرض بشوارع درب الأتر بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.



شكل (١٦) توزيع استخدامات الأرض بشوارع باب الميضة وسور المسجد عام ٢٠١٤.

يذكر أن محال الحلويات والمصنوعات الجلدية لم تمثل سوي بمحل واحد فقط بشوارع باب الميضة، فيما ظهر بوضوح تجاوز محال الأدوات المنزلية بشوارع الميضة وعدم وجود محال للأدوات الكهربائية، أضف إلي ذلك خلو الشارع من أي من المطاعم والجزارة والبقالة واقتصار السلع الغذائية علي العطاراة فقط. ويلاحظ علي محال سور المسجد التخصص في محال مستلزمات حريمي وملابس ومفروشات بصورة واضحة، نظراً لإقبال النساء علي شراء مستلزماتهم من هذه المنطقة. يذكر أن باب حمامات النساء الخاصة بالمسجد توجد في الناحية الشمالية للمسجد مما جعل هذه المحال تتخصص في أمور النساء من أجل جذبهن في عمليات البيع والشراء.

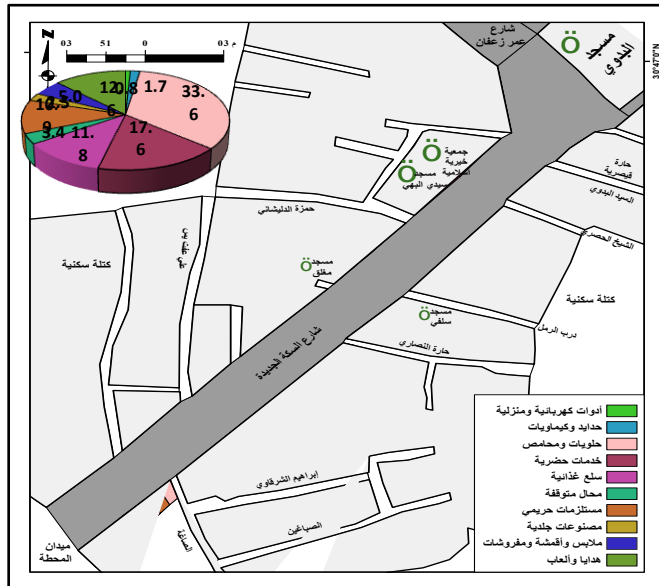
☒ شوارع تقع جنوب المسجد:

شارع السكة الجديدة:

يتفرد هذا الشارع علي سائر شوارع المسجد الأحمدى من عدة أمور: اتساع عرضه الذي تزيد علي ٢٢م نتيجة لعمليات التوسعة التي شهدتها عن طريق إزالة المباني علي جانبي الشارع مما أعطاه هذه الميزة التنافسية عن غيره من الشوارع (مساحة ٣٨٢٦م^٢)، وربما كان أكثر اتساعاً واستقامة من غيره من شوارع مدينة طنطا، كما يتميز بطوله الذي يقترب من ٥٨٧م كأطول شوارع منطقة الدراسة، ويتميز بازواجه وإن كان هناك قيود واضحة في دخول وخروج سيارات الأجرة، ولا يسمح سوي لسيارات الملاكي والتاكسي بالمرور. كما يتميز بتنوع

مبانيه، وإن غلب علي جانبه الأيمن المباني القديمة والحديثة، والجانب الأيسر المباني القديمة والمتوسطة، بالإضافة إلي وجود فنادق حديثة (عرفة) في بدايته عند محطة القطار وفنادق قديمة متهالكة بالقرب من المسجد الأحمدي، فيما أذيلت معظم الأدوار العليا للمباني القديمة نجد بعض العمارات متعددة الطوابق، كما نجد المحال الكبيرة الضخمة نجد أكشاك صغيرة بجوار مسجد البهي ظهرت بصورة غير عشوائية تخصصت في بيع أنواع معينة تختلف عن سائر المحال الأخرى، كما يوجد بالشارع ثلاثة مسجد أكبرها وأقدمها علي الإطلاق مسجد محمد البهي وجمعيته، ومسجد للسلفيين، وآخر مغلق، جدول (١٢) وشكل (١٧).

ويبدو التشابه الواضح بين ترتيب المحال التجارية من حيث نسب أعدادها ومساحتها، سواء التي تصدرت الاستخدام التجاري كما في محال الحلويات والخدمات الحضرية والهدايا، أو تلك التي تذيلت الاستخدام التجاري كما في المصنوعات الجلدية والحدايد والأدوات الكهربائية. بلغت أعداد محال الحلويات ٤٠ محلاً تمثل ثلث المحال، مقابل ١٧.٦٪ و ١٢.٦٪ للخدمات الحضرية والهدايا علي الترتيب، فإذا ما أضيف إليهم محال السلع الغذائية (١١.٨٪) ومستلزمات حريمي (١٠.٩٪) لبلغ إجمالي أعداد هذه المحال ١٠٣ محل يمثلون ٨٦.٦٪ من جملة استخدامات الشارع، مقابل ٢٣٤١٦ م^٢ تمثل مساحة هذه الاستخدامات بنسبة ٨٩.٣٪، نظراً لاستحواذ محال الحلويات علي نحو نصف مساحة هذه المحال، تليها الخدمات الحضرية بنسبة ١٢.٥٪.



شكل (١٧) توزيع استخدامات الأرض بشارع السكة الجديدة بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

ويلاحظ التركيز الواضح لمحال الحلويات علي الجانب الأيمن للشارع فيما يشبه التخصص دون غيره من شوارع منطقة الدراسة، هذا التخصص جعل من شارع السكة الجديدة قبلة للزائرين للمسجد الأحمدي، وقبلة للمتسوقين والعائدين إلي محل إقامتهم محملين بالهدايا والحمص والحلويات من عند البدوي أو شيخ العرب. كما تخصص الشارع محال الخدمات الحضرية المقدمة للسكان القادمين للتسوق مثل: الخردوات والمكتبات والصيدليات ومحل بيع الكاست، وكذلك محال بيع المجوهرات شارع الصاعغة، وملابس الحريمي والأطفال والهدايا والألعاب وغيرها من المحال المنتشرة بالشارع.

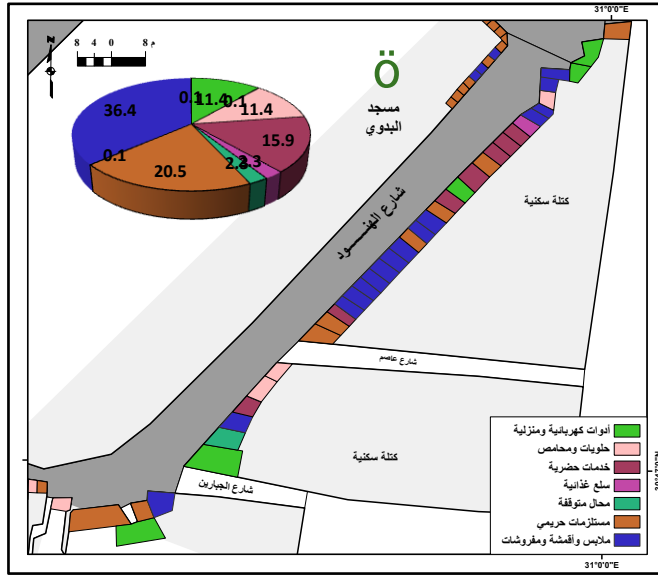
☒ شوارع تقع شرق المسجد (شارع الهنود):

واحد من الشوارع المحيطة بالمسجد الأحمدي، يجمع بين عدة متناقضات: من أوسع شوارع المسجد الأحمدي رغم قصره الشديد (١٨٠م)، ملاصقته للمسجد من جهة ودحرته صبري من جهة أخرى جعله نقطة تلاقي بين نقيضين، مبادئه من النوع القديم جداً ومع ذلك عليه إقبال شديد من ناحية الاستخدام التجاري، رغم أهمية موقعه فلم يشفع له ذلك حيث نُكست طوابقه العليا، يحكمه استخدام واحد يغلب عليه الملابس والأقمشة، وتقل فيه المحال المغلقة والسلع الغذائية.

ومن استقراء الجدول (١٢) والشكل (١٨) يتبين استحوذ محال الملابس علي أكثر من ثلث محال الشارع البالغة ٤٣ محلاً، ونحو ٣٠٪ من مساحته البالغة ٢٩٠٣م^٢، فيما جاءت محال مستلزمات حريمي بنسبة الخمس في العدد ونحو الربع في المساحة، وجاء من بعدهم الخدمات الحضرية والحلويات والأدوات الكهربائية من حيث العدد، وإن تبدل الترتيب من حيث المساحة.

استحوذت علي هذا الشارع خمسة أنواع من الاستخدام التجاري بالإضافة إلي محال متوقفة، تميز بالتنوع وعدم التخصص، حيث لا توجد تجمعات واضحة لنوع واحد من الاستخدام التجاري إلا محال الملابس في منتصف الشارع تقريباً بعد تفرع شارع عاصم الذي يصب في شارع صبري القريب من المنطقة القديمة في مدينة طنطا. كما بدأ الشارع بمحال الحلويات كامتداد طبيعي لشارع السكة الجديدة وقربه من المسجد مما يجعل نسبة الإقبال عليه مرتفعة. وينطبق نفس الوضع علي نهاية الشارع حيث التخصص في محال الملابس لقربه من شارع الخان، حيث المترددات الريفيات اللاتي يقبلن علي عمليات الشراء بالجملة والبيع بالتجزئة في محل إقامتهن بصرف النظر عن فرق سعر البيع داخل الشارع. يذكر أن شارع الهنود تميز عن غيره بوجود الباعة الجائلين الذين يقفون علي عربات أو "استندات معدنية أو

خشبية" يعرضون عليها بضائعهم، مستغلين اتساع الشارع وعدم وجود محلات بجوار المسجد خاصة بالقرب من شارع عاصم.



شكل (١٦) توزيع استخدامات الأرض بشوارع الهندود بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

☒ شوارع تقع غرب المسجد:

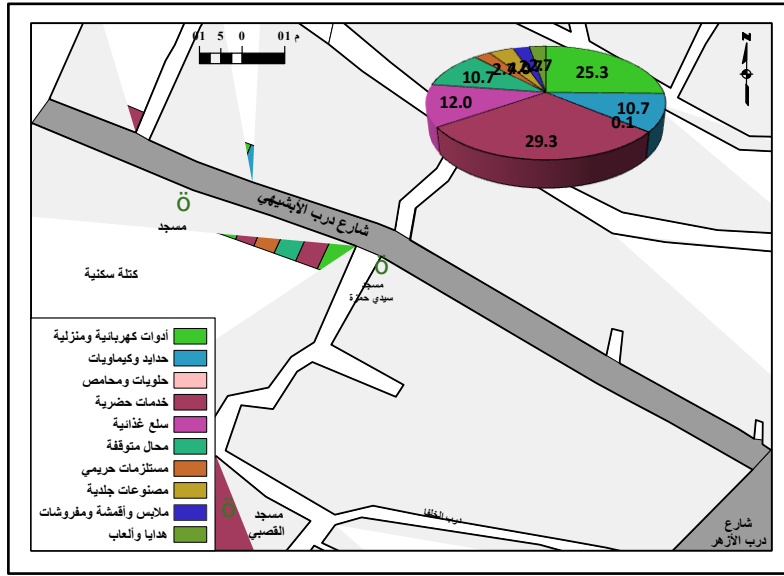
تضم شوارع درب الأبيشيهي ودرب الازهر وعمر زعفان:

أ. شارع درب الأبيشيهي:

ثاني أهم شارع يتفرع من شارع المديرية بعد شارع عمر زعفان، يبلغ طوله ٣٥٣ م بمتوسط عرض ٧ أمتار، يتميز هذا الشارع عن غيره من شوارع منطقة الدراسة؛ إذ يتخصص في الخدمات الحضرية والأدوات الكهربائية والمنزلية بشكل رئيسي، حيث بلغ عددهما ٢٢ و ١٩ محل تمثل ٢٩.٣٪ و ٢٥.٣٪ علي الترتيب، وإن تقاربت مساحتهما حول ٢٦٤٧ م^٢ تمثل ٣٠.٣٪، لكلٍ منهما، مما يدل علي شدة التخصص وعدم التنوع. كما يتميز بكثافة مبانيه وتعدد طوابقه، ومن ثم غلبة المباني السكنية عليه، ويوجد فيه مسجدين أحدهما يتبع الطرق الصوفية حيث يوجد به ضريح سيدي حمزة.

ونظراً لأهمية موقعه فقد تركزت فيه عيادات الأطباء ومكاتب المحاماة ومعامل التحاليل الطبية، بالإضافة إلي بعض المركز الطبية المتخصصة في القلب والصدر، والشارع الوحيد الذي وجدت فيه محال: كوافير للسيدات وتكليف وإكسسوارات حريمي وآخر مستلزمات تجميل، ومحل زهور صناعية، ومحل تحف وهدايا، ومقر شركة صوتيات الغربية المتخصصة في

الأناشيد والقصص الدينية، وآخر للموازين وثالث للأدوات الصحية وغيرها من المحال ذات الضرورة اليومية.



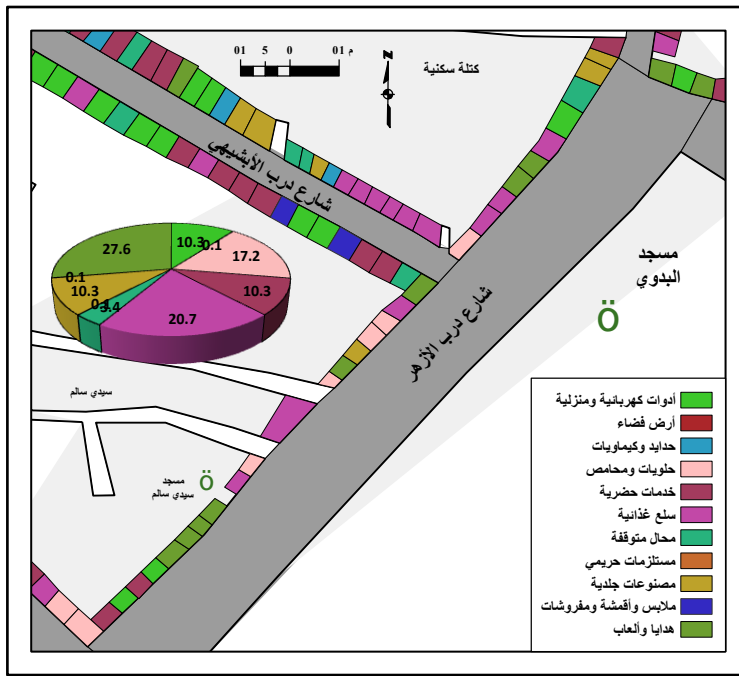
شكل (١٧) توزيع استخدامات الأرض بشوارع الأبيشي بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

كما يتميز الشارع بتخصصه في طباعة الكتب العلمية وتوزيعها من خلال وجود ١٦ محل يتبع المكتبة والمطبعة، وخمسة محال عطارة ومثلهم مبيدات ومنظفات، ومحالين لتصليح الأدوات الكهربائية وغيرهم من المحال التجارية التي يتميز بها الشارع. وقد خلا الشارع من محال بيع الحلويات ويشاركه في ذلك شارع عمر زعفان. يذكر أن محال الأدوات الكهربائية قد تركزت في الجانب الأيمن، في حين تركزت السلع الغذائية في الجانب الأيسر بالقرب من شارع درب الأزهر، كما توزعت الخدمات الحضرية علي جانبي الشارع، وجاءت المصنوعات الجلدية في الجانب الأيمن.

ب. شارع درب الأزهر:

رغم أهمية موقعه لمواجهته المسجد الأحمدى إلا أنه كان أقل شوارع المسجد الأحمدى حظاً في أعداد محاله وضيق مساحتهم، وعدم تنوعهم، حيث بلغ عددهم ٢٩ محل، بإجمالي مساحة ٢٥٤٧ م^٢ تمثل ٣.٢٪ من جملة مساحة الشوارع ليحل في مؤخرة الشوارع بعد باب الميضة، فغاب عنه تخصصات مستلزمات حريمي وملابس وأقمشة ومفروشات وحقايد وكيمويات.

ويكفي أن نذكر أن هذا الشارع ضم تسع أنواع من المحال ممثلة بمحل واحد فقط (أحذية وبقالة وتأجير سيارات وجزارة وخردوات وصيدلية وعصارة وعطارة وهدايا)، في حين مثلت محال الشنط والمطاعم بمحالين، والحلواني بخمسة محال، في حين جاءت لعب الأطفال في المقدمة بسبع محال، وربما يكون هذا الشارع عكس شارع الهنود وسور المسجد اللذان تخصصا في ملابس حريمي، وتخصصه في لعب الأطفال. ولا يمكن إنكار دور الأطفال الذين تصطحبهم أمهاتهم عند زيارة ضريح البدوي في عمليات البيع والشراء، كما تحرص أمهاتهم علي تزويدهم بالملابس والأحذية والهدايا من عند البدوي كنوع من التبرك وحب المكان.

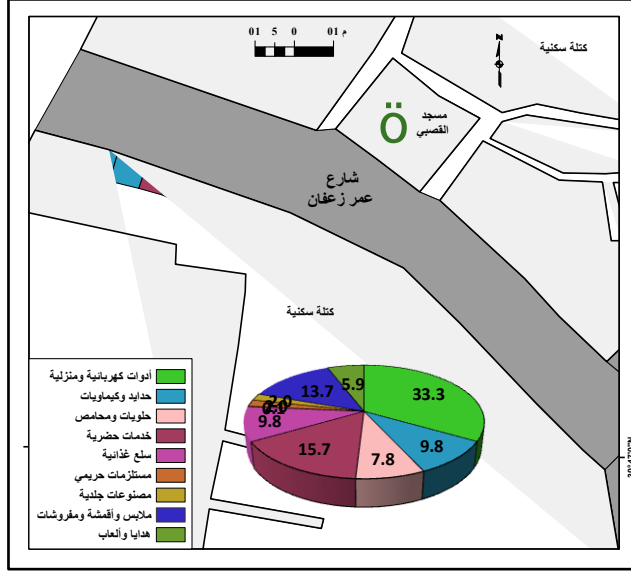


شكل (١٨) توزيع استخدامات الأرض بشارع درب الأزهر بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

ج. شارع عمر زعفان:

يعد ثاني أهم شارع حول المسجد الأحمدى من حيث المساحة والطول والعرض، ٢٠٥٤٥ م تمثل ١٥٪، و٢٦٧ م تمثل ١١.٦٪ و٢٠ م تمثل ١٩.٦٪ علي الترتيب. تبلغ عدد محاله ٤٨ محل موزعة علي ٢١ استخدام تجاري، جاءت في تسع مجموعات تجارية، والشارع الوحيد الذي خلي من المحال المتوقفة. تستحوذ نسبة الاستخدام الديني علي حيز كبير منه؛ إذ يوجد علي جانبه الأيسر مسجد القصبي، إذا هو ثالث مسجد من حيث الاتساع

بعد مسجدي البدوي والبهلي. كما يتميز بازدواجه أمام حركة السيارات خاصة نصف وربع النقل، وذلك لتتركز الأجهزة والأدوات المنزلية بصورة واضحة. تجمع مبانيه بين الحدائنة والقدم، خاصة في القطاع الأوسط منه، إذ تبدو عليه مظاهر الهرم بالقرب من المسجد الأحمدي، وكذلك بمبانيه العريقة المطلة علي شارع المديرية. يوجد به أعلي بناية بمنطقة الدراسة؛ يبلغ ارتفاعها اثنتا عشرة طابقاً علي الجانب الأيسر.



شكل (١٩) توزيع استخدامات الأرض بشارع عمر زعفان بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

يحوي الشارع ١١ محلاً تضم نوعاً واحداً هم: أدوات منزلية وجزارة ولعب أطفال ومحمصه وهدايا وملابس حريمي ومستلزمات أحذية ومطابخ وأساس معدني وزهور صناعية وخرائط وهدايا والأنواع الخمس الأخيرة لا توجد سوي في هذا الشارع فقط، كما تتركز فيه أربع صيدليات من أصل ١١ صيدلية تمثل ٣٦.٤٪ من جملة صيدليات منطقة الدراسة، وذلك لتتركز عيادات الأطباء فيه بشكل كبير. يذكر أن غالبية مباني هذا الشارع من النوع التجاري أكثر من السكني، كما يتميز بتعدد طوابقه وحدائنها، مما جعله قبلة للنشاط الطبي، وكذلك مكاتب المحاماة ومكاتب للدعاية والإعلان والكمبيوتر. بالإضافة إلي استغلال الطوابق العلوية كمعارض للأدوات المنزلية والأجهزة الكهربائية، ومن ثم استغلالها لمساحات كبيرة سواء في الطوابق الأرضية أو الأدوار العليا. لذا لم يكن غريباً أن تستحوذ الأدوات الكهربائية والمنزلية علي الثلث لأعداد المحال والمساحة (٢م٦٤٤)، وجاء من بعدها محال الخدمات الحضرية والملابس والأقمشة ومستلزمات حريمي.

رابعاً: التحليل الكمي المكاني للاستخدام التجاري

تدرج الباحث في استخدام مجموعة من المؤشرات والدلالات الإحصائية لإظهار التباين في الأنماط المكانية لمنطقة الدراسة، نظراً لتنوع هذه المنطقة وراثتها من الناحية المادية كونها تمثل أعلى قيمة للأرض داخل قلب المدينة التجاري. وأمكن استخدام بعضاً من هذه المؤشرات علي النحو التالي:

١- استخدام أداة البقع الساخنة (Hot Spot Analysis (Getis-Ord Gi* (●):

تمكن نظم المعلومات الجغرافية من القيام بعمليات المعالجة والتحليل المكاني للظاهرة الجغرافية، وإخراج نتائج تعجز الطرق التقليدية عن انجازها بسهولة ودقة عالية، حيث تم الاستعانة بأدوات التحليل الإحصائي المكاني في إعداد خرائط نماذج التوزيع المكاني لتجمعات القيم المساحية المتشابهة لاستخدامات الأرض الحضرية بمنطقة الدراسة، والتي ظهرت نتائجها من خلال الشكل (٢٣) الذي تبين منه ما يلي:

- أظهرت القيم الموجبة GizScor ظهور تجمعات مساحية مكانية ذات قيم مرتفعة، تنتشر في شارع عمر زعفان علي الجانب الأيمن من الشارع ممثلة في مسجد القصبي، كما تركزت في شارع السكة الجديدة في الجانب الأيمن أيضاً بمسجد سيدي البهي والجمعية الخيرية الملحقة به، كما ظهرت بوضوح في شارع الهنود محصورة بين شارع عاصم وشارع الخان، كما ظهرت علي استحياء في شارع الخان.
- تركز قيم GizScor في معظم شارع درب الأبيهي خاصة الأجزاء القريبة من المسجد، وظهرت علي استحياء في شارع باب الميضة والسكة الجديدة وذلك في الفئة -٢.٤٤ : -١.٤٨، واستحوذت الفئة التالية علي شارع درب الأتر والسور الشمالي للمسجد، وأجزاء من شوارع درب الأزهر وعمر زعفان وباب الميضة، ويعزي ذلك صغر مساحة هذه المحال التجارية لأن مبانيها إما حديثة أو متوسطة.
- أما قيم GipValue فتحمّل دلالة إحصائية مفادها أنه كلما انخفضت القيم عن ٠.٠٥ تكون ذات دلالة إحصائية ٢٥-٥٠ م، أي ٩٥٪، وهذا ما ظهر في اللونين الأزرق

(●) تم استخدام التحليل الإحصائي المكاني Spatial Statistics Tools في برنامج ArcMap 10.2 من خلال أمر Mapping Clusters أداة (Hot Spot Analysis (Getis-Ord Gi*)، وينتج عن هذه الأداة زوجان من القيم، الأول يعرف بقيم GizScor سواء كانت موجبة أو سالبة، والآخر يعرف بقيم GipValue حيث يؤكد النموذج علي القيم المنخفضة (٠.٠٥) ذات دلالة إحصائية تصل إلي ٩٥٪. (علي عبد عباس العزاوي وسعد صالح خضر عيد، ٢٠١٢، ص ١٤-١٨).

الغامق والفتاح، مما يدل علي تشابه قيم الوحدات المساحية المكانية للمحال التجارية بالطابق الأرضي بصرف النظر عن قربها أو بعدها من المسجد.



شكل (٢٣) قيمة الوحدات المساحية لاستخدامات الأرض بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

٢- الانتشار الموضوعي أو استخدام النطاق Buffer (●):

يوضح مدي انتشار المحال التجارية بالنسبة للوسط المكاني، وهو القلب التجاري لمدينة طنطا والذي سبق تحديده، مع اتخاذ المسجد الأحمدى مركزاً لعمل نطاقات مكانية متساوية الأبعاد بعدد أحد عشر نطاقاً بمسافة ٢٥ متراً، ضم هذا النطاق الأول ١٥٠ محلاً تجارياً تمثل ٢٩.٥٪ من جملة المحال التجارية بمنطقة الدراسة، حيث ضمت شوارع بأكملها ممثلة في الهنود وسور المسجد وباب الميضة والأزهر، بالإضافة إلي شوارع شارع السكة الجديدة وعمر زعفان والأبشيهي والأتر والخان.

وضم الثاني والثالث (٢٥-٥٠ م ، ٥٠-٧٥ م) ١٢٤ محل بنسبة الربع، حيث تقارب توزيع أعداد المحال علي شوارع الخان والسكة الجديدة والأبشيهي ودرب الأتر وعمر زعفان، مع ملاحظة تراجع أعداد المحال التجارية بصورة ملحوظة. أما الرابع والخامس فقد ضما ٩٠ محل بنسبة ١٧.٨٪، حيث اختلف توزيع أعداد المحال علي شوارع الخان والسكة الجديدة ودرب الأبشيهي ودرب الأتر وعمر زعفان، ويعزى ذلك إلي اختلاف مساحة المحلات التجارية من منطقة لأخرى.

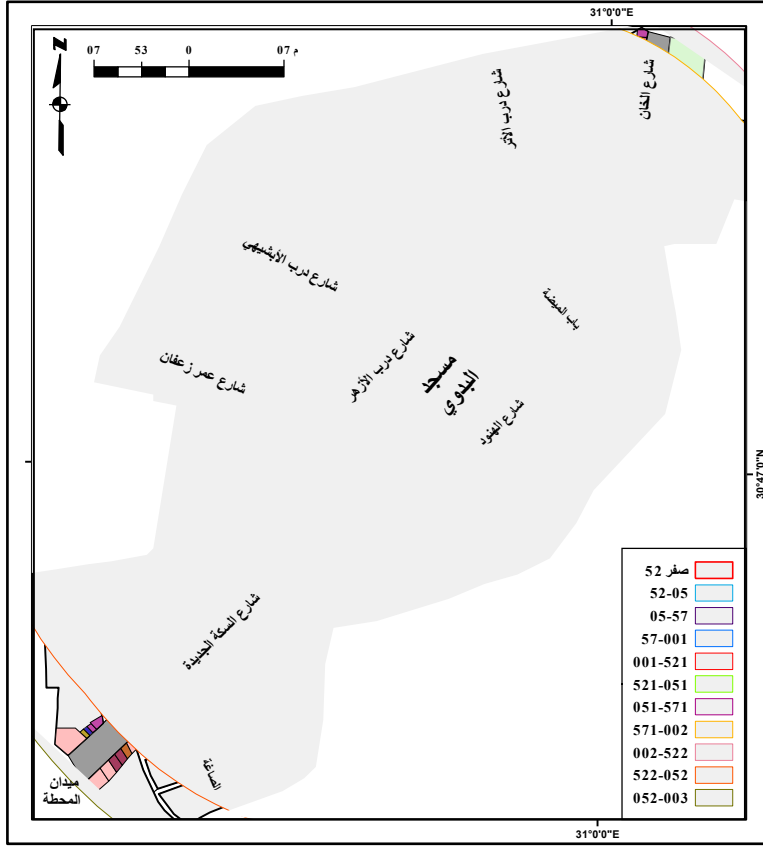
وبلغت أعداد محال النطاق السادس ٥٤ محل بنسبة تزيد علي عشر المحال التجارية، وذلك بشوارع السكة الجديدة والأتر والخان والأبشيهي وعمر زعفان. أما النطاق السابع (١٥٠-١٧٥ م) فقد بلغت أعداد المحال ٤٠ محل بنسبة ٧.٩٪، استحوذ شارع السكة الجديدة علي ١٤ محل، أما بقية النطاقات فلم يمثل فيها سوى شارع السكة الجديدة، ويعزى ذلك إلي طول الشارع الذي يزيد علي ٣١٧ متراً ويعرض حوالي ٢٢ متراً.

جدول (١٢) نطاقات محال الاستخدام التجاري من منتصف المسجد الأحمدى.

م	نطاق (م)	الخان	السكة الجديدة	الهنود	باب الميضة	درب الأبشيهي	درب الأتر	درب الأزهر	سور المسجد	عمر زعفان	عدد المحال	٪
١	صفر-٢٥	١	١٤	٤٣	٢٣	٣	٢	٢٩	٣٢	٣	١٥٠	٢٩.٥
٢	٥٠-٢٥	١٦	١٣	٠	١٢	١١	١١	٠	٠	١٠	٦٢	١٢.٢
٣	٧٥-٥٠	١٥	١٢	٠	١٢	١٤	١٤	٠	٠	٩	٦٢	١٢.٢
٤	١٠٠-٧٥	٧	٨	٠	١٣	١١	١١	٠	٠	٥	٤٤	٨.٧
٥	١٢٥-١٠٠	١١	٩	٠	٩	١٠	١٠	٠	٠	٧	٤٦	٩.١
٦	١٥٠-١٢٥	١٠	١٢	٠	١٠	١٠	١٢	٠	٠	١٠	٥٤	١٠.٦
٧	١٧٥-١٥٠	٥	١٤	٠	٩	٨	٨	٠	٠	٤	٤٠	٧.٩
٨	٢٠٠-١٧٥	٦	٩	٠	٧	٧	٧	٠	٠	٠	٢٢	٤.٣
٩	٢٢٥-٢٠٠		٨	٠	٠			٠	٠		٨	١.٦
١٠	٢٥٠-٢٢٥		١٠	٠	٠			٠	٠		١٠	٢.٠
١١	٣٠٠-٢٥٠		١٠								١٠	٢.٠
	جملة	٧١	١١٩	٤٣	٢٣	٧٥	٦٨	٢٩	٣٢	٤٨	٥٠٨	١٠٠

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية وبرنماج GIS 10.2.

(●) تم استخدام أداة Buffer من خلال أدوات التحليل Analysis Tools ببرنماج ArcToolbox عبر أداة proximity .



شكل (٢٤) الانتشار الموضوعي للمحال التجارية المسجد الأحمدى بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

٣- البُعد المعياري Standard distance (٥):

يعد البعد المعياري واحداً من مقاييس التشتت التي تدرس مدى تشتت القيم المدروسة عن وسطها المكاني (صفوح خير، ١٩٩٤، ص ٣٣٥)، ويتضح من الشكل (٢٥) أن معظم المحال التجارية التي تشملها منطقة المسجد الأحمدى تقع في حيز مكاني يبلغ قطره ١٧٣م، ضم شوارع الهنود وباب الميضة ودرب الأزهر ودرب الأبيشيهي وعمر زعفان ومحلات سور المسجد ومنتصف شارع درب الأتر، والأجزاء من القرية من المسجد الأحمدى بشوارع السكة الجديدة. وخرج شارع الخان من هذا النطاق كونه شارعاً متطرفاً نتيجة لامتداده الطولي (٢٣٧م) واتصاله بمنطقة القلب التجاري خاصة شارعي الجلاء والبحر.

(٥) تم استخدام التحليل الإحصائي المكاني Spatial Statistics Tools في برنامج ArcMap 10.2 من خلال أمر Measuring Geographic Distributions أداة Standard distance .



شكل (٢٥) البعد المعياري للمحال التجارية المسجد الأحمدى بمدينة طنطا عام ٢٠١٤.

٤- نقطة تقاطع قمم قيم الأراضي:

يشغل القلب التجاري في أي مدينة مساحة محدودة ، ومع ذلك فأن تركيبه الداخلي يتباين كثيراً، ففي وسطه توجد منطقة النواة حيث تبلغ أسعار الأراضي أقصى ارتفاع في المدينة كلها، وفيها تزداد حركة المشتريين والعائد الاقتصادي كبير (*Toyne & Newby, 1984, pp148-151*)، وهو ما يطلق عليه نقطة تقاطع قمم قيم الأراضي، بحيث يحدث اختلاف في طبيعة الاستخدامات التجارية علي أساس المسافة من نقطة تقاطع قمم قيم الأراضي، بحيث يتم تقسيم الشارع إلي فئات متساوية من حيث المسافة (محمد الفتحي بكير، ١٩٩٧، ص٦٢)، جدول (١٣).

جدول (١٣) رتب أعداد محال الاستخدام التجاري من نقطة تقاطع قمم قيم الأراضي.

المسافة بالمتر	٢٥-	٢٥	٥٠-	٧٥-	١٠٠-	١٢٥-	١٥٠-	١٧٥+	جملة
خدمات حضرية	٥	٣	١	٣	٢	١	١	٤	٢٠
مستلزمات حريمي	١	٤	٣	٦	٣	٤	٢	٢	٢٥
أدوات كهربائية ومنزلية	٤	٥	٢	٣	١	٢	٣	٦	٢٦
ملابس وأقمشة ومفروشات	٣	٢	٢	٤	٦	٣	٢	٥	٢٧
سلع غذائية	٧	١	٢	٢	٧	٧	٠	١	٢٧
حلويات ومحامص	٢	٦	٤	١	٤	٦	٥	٣	٣١
هدايا وألعاب	٦	٥	٦	٥	٥	٧	٣	٤	٤١
محال متوقفة	٨	٨	٥	٥	٦	٥	٠	٧	٤٤
مصنوعات جلدية	٩	٧	٦	٦	٦	٨	٤	٧	٥٣
حدايد وكيماريات	١٠	٨	٦	٦	٦	٥	٥	٨	٥٤

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية وبرنامج GIS 10.2.

★ تصدرت الخدمات الحضرية المرتبة الأولى بين المحال التجارية بمنطقة الدراسة في المسافات الثالثة والسادسة والسابعة، وتراجعت إلى المكانة الخامسة في المسافة الأولى والتي تصدرتها مستلزمات حريمي بصورة واضحة، في الوقت الذي تصدرت فيه المكانة الرابعة في المسافة الثامنة رغم البعد النسبي عن مركز الخدمات الرئيسي ممثلاً في المسجد الأحمدي. وكان لتنوع الخدمات الحضرية من مساجد وصيدليات وخردوات وغيرهم هذا الأثر في احتلالها لهذه المكانة المتقدمة، مع الوضع في الاعتبار التغير الذي أصاب القلب التجاري لمدينة طنطا، وتراجع الإقبال من قبل مريدي وأتباع السيد البدوي.

★ تصدرت مستلزمات حريمي المكانة الأولى في المسافة الأولى والمكانة الثانية بين رتب المحال التجارية وذلك لأن الغالبية العظمى من رواد المسجد الأحمدي من النساء والأطفال مما جعل مستلزمات حريمي تتصدر هذه المكانة، ويدل على ذلك احتفاظها بالمكانة الثانية في المسافتين السابعة والثامنة والتي تقع كلها في مدخل شارع السكة الجديدة من ناحية محطة قطار طنطا، كنوع من تقديم الخدمة وإغراء النساء بالشراء من هذه المحال التجارية. وتراجعت رتبة مستلزمات حريمي إلى المكانة السادسة في المسافة الرابعة لتفسح المجال أمام المحال التجارية الأخرى.

★ جاءت محال أدوات وأجهزة كهربائية ومنزلية ثالثة بين رتب المحال التجارية بسبب احتلالها المكانة الأولى في المسافة الخامسة، والثانية في المسافتين الثالثة والسادسة مما يدل على تركيز هذه المحال في منطقة القلب التجاري وبالقرب من المسجد الأحمدي، ولعل في تركيزها في شارع عمر زعفان وغيره من الشوارع أكبر الأثر في رواج مثل هذه النوع من السلع من قبل السكان.

★ احتلت محال ملابس وأقمشة ومفروشات وكذلك سلع غذائية المكانة الرابعة بين رتب المحال التجارية، وتنافست هذه المحال فيما بينها على تصدرها المسافات القريبة من المسجد الأحمدي مع الوضع في الاعتبار أن محال الملابس والأقمشة لم تتصدر المكانة الأولى نهائياً عكس السلع الغذائية التي احتلت المكانة الأولى في المسافة الثانية لقربتها من المسجد وتركزها في شوارع درب الأبشيهي ودرب الأتر والأجزاء الشمالية من عمر زعفان، والمسافة الثامنة في بداية شارع السكة الجديدة من ناحية محطة القطر. يذكر أنه توجد منافسة قوية على احتلال المكانة الأولى في المسافات القريبة من المسجد الأحمدي بين محال مستلزمات حريمي والملابس والأقمشة والسلع الغذائية لتقدمها للسكان المتردين على

المسجد، أو للسكان المقيمين في هذه المنطقة والتي ترتفع فيها الكثافة السكانية بصورة واضحة.

★ تراجع ترتيب رتب محال الحلويات وبيع الحمص ومستلزمات الأفراح بين المحال التجارية المسجد الأحمدي رغم الشهرة الواسعة لمدينة طنطا ببيع الحلوى، ولم تصدر المكانة الأولى إلا في المسافة الرابعة والمكانة الثانية في المسافة الأولى ويعزي هذا التراجع إلي تنوع الأنشطة الاقتصادية وتعدد علي حسب صناعة الحلوى، ولم تعد تحتل المكانة التي كانت ترتبط بها قديماً خاصة أثناء انعقاد الموالد.

★ ظهر التفاوت الواضح في رتب بقية الاستخدامات التجارية الأخرى ولم تحتل المكانة المتقدمة في أيأ من المسافات الأولى بل تراجعت إلي المراكز المتأخرة وذلك لقله أعدادها قياساً لأعداد المحال الأخرى، أو لوجود شوارع ومناطق متخصصة في بيع مثل هذه النوع من السلع، بالإضافة إلي طبيعة المكان ذاته التي لا تسمح بانتشار مثل هذا النوع من السلع.

٥- معامل التوطن:

يعد الهدف من تطبيق مؤشر الأهمية النسبية الوقوف علي البعد المكاني في توطن الظاهرة قيد الدراسة من عدمه، وهل درجتها تزيد أم تنقص عن المتوسط العام، ويستخدم هذا المقياس النسبة المئوية لعدد محال الاستخدام التجاري مقسوماً علي جملة عدد محال الشوارع منسوبة إلي النسبة المئوية لإجمالي عدد الاستخدامات مقسوماً علي إجمالي العام لمحال منطقة الدراسة، وهو ما يطلق علي نسبة النسب أو درجة التوطن أو مؤشر الأهمية النسبية. ونظراً لاستخدام الباحث للعدد الحقيقي ففضل أن يطلق عليه معامل التوطن.

وتتلخص فكرته إذا كان الناتج واحد صحيح دل ذلك علي تساوي درجة تركيز الاستخدام في الشارع، وإذا نقص دل علي انخفاض درجة التركيز علي المستوي العام للاستخدامات في الشارع، وإذا زاد عن الواحد صحيح دل علي شدة تركيز الاستخدام التجاري بالشارع. وقام الباحث بترتيب الاستخدامات التجارية الأكثر حصولاً علي درجة توطن سواء في الاستخدامات أو علي مستوي الشوارع، ويبدو من استقراء الجدول (١٣) عدة مؤشرات نوجزها فيما يلي:

★ هدايا وألعاب: بلغت أعلي درجة توطن علي مستوي جميع الاستخدامات والشوارع بنسبة ٣.٨ بشارع درب الأزهر، نظراً لجاذبية هذه المحال للنساء والأطفال في عملية البيع والشراء، يليه شارعي باب الميضة والسكة الجديدة ١.٨ و ١.٧.

★ مستلزمات حريمي: بلغت أعلى درجة توطن بسور المسجد ٣.٦، يليه شارع الخان (٢.٤) والهنود (١.٤)، وهذا يتفق مع ما تم الإشارة إليه عند دراسة هذا الاستخدام علي مستوي الشوارع.

★ أدوات كهربائية ومنزلية: حلت ثالثاً بدرجة توطن بلغت أعلاها بشارع باب الميضة ٣.٣، ثم شارع عمر زعفان (٢.٥)، ويبدو هذا غير منطقي نظراً للتركز الشديد لهذا الاستخدام في شارع عمر زعفان، لكن ما جعل شارع باب الميضة يتصدر هذا الاستخدام هو قلة عدد محاله قياساً بشارع عمر زعفان من جهة وزيادة أعداد محال الأدوات المنزلية بشارع باب الميضة من جهة أخرى.

★ حدايد وكيموايات: بلغت أعلى درجة توطن بشارعي درب الأبيهي وعمر زعفان (٣، و ٢.٩)، حيث تركز بهما معظم هذا النوع من الاستخدام، يليه سور المسجد (١.٨).
جدول (١٤) معامل توطن الاستخدام التجاري علي مستوي منطقة الدراسة عام ٢٠١٤.

نوع الاستخدام	الخان	السكة الجديدة	الهنود	باب الميضة	درب الأبيهي	درب الأتر	درب الأزهر	سور المسجد	عمر زعفان
مستلزمات حريمي	٢.٤	٠.٧	١.٤	٠.٦	٠.٢	٠.٦	٠.٠	٣.٦	٠.١
حلويات ومحامص	٠.٠	٢.٨	١.٠	٠.٤	٠.٠	٠.٨	١.٤	٠.٠	٠.٧
أدوات كهربائية ومنزلية	٠.٤	٠.١	٠.٩	٣.٣	١.٩	٠.٩	٠.٨	٠.٢	٢.٥
خدمات حضرية	٠.٤	١.١	١.١	٠.٨	١.٩	٠.٨	٠.٨	٠.٤	١.١
ملابس وأقمشة ومفروشات	٢.٧	٠.٤	٢.٥	٠.٦	٠.٢	٠.٨	٠.٠	١.٣	٠.٩
سلع غذائية	٠.٤	١.٠	٠.٢	٠.٤	١.١	٢.٣	١.٨	٠.٣	٠.٩
هدايا والعباب	٠.٦	١.٧	٠.٠	١.٨	٠.٤	٠.٦	٣.٨	٠.٤	٠.٦
محال متوقفة	٠.٧	٠.٨	٠.٥	٠.٠	٢.٥	١.٤	٠.٨	١.٤	٠.٠
حدايد وكيموايات	٠.٠	٠.٥	٠.٠	٠.٠	٣.٠	٠.٤	٠.٠	١.٨	٢.٩
مصنوعات جلدية	٠.٨	٠.٧	٠.٠	١.٢	١.١	٢.١	٢.٩	٠.٠	٠.٦

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

★ مصنوعات جلدية: رغم قلة أعدادها بصفة عامة إلا أن درجة توطنها كان أعلى بشارع درب الأزهر (٢.٩) لمواجهته للمسجد الأحمدي، يليه شارع درب الأتر (٢.١)، وكادت تتساوي درجة التوطن في شارع باب الميضة (١.٢) ودرب الأبيهي (١.١).

★ حلويات ومحامص: كان طبيعياً أن تتوطن محال الحلويات بشارع السكة الجديدة (٢.٥) لأسباب عدة ذكرناها في حينها، مما أعطي هذا الفارق الكبير في درجة التوطن علي مستوي الشوارع، خاصة أن المنطقة المحيطة بمسجد البدوي ومدينة طنطا اشتهر عنها بيع الحلوى والحمص.

★ ملابس وأقمشة: بلغت نسبة التوطن أعلاها بشارعي الخان والهنود (٢.٧، ٢.٥)، تميز الشارعان بتركز محال المفروشات والأقمشة علي وجه التحديد، وشارع درب الأتر لملايس الرجال.

★ سلع غذائية: بلغت اعلي نسبة توطن بشارع درب الأتر ٢.٣، لتركز محال العطارة ولوازم الأفراح ومحل الزيوت والطحينة، يليه درب الأزهر (١.٨) لمواجهته للمسجد، وتقارب معامل التوطن بشوارع الأبيهي (١.١) والسكة الجديدة (١) وعمر زعفان (٠.٩) لوجود محال البقالة والحاتي.

★ خدمات حضرية: لا يوجد توطن بالمعني المعرف نظراً لحاجة السكان اليومية إلي هذا النوع من الاستخدام، بلغت أعلاها بشارع درب الأبيهي (١.٩)، و(١.١) بشوارع السكة الجديدة وعمر زعفان والهنود، و(٠.٨) بشوارع باب الميضة ودرب الأتر ودرب الأزهر.

٦- نصيب المحال من طول الشارع (*):
تعطي نسب أطوال واجهات المحال التجارية من الطول الكلي للشوارع صورة حقيقية عن الوظيفة التجارية في منطقة الدراسة، (محمد الفتحي بكير، ١٩٩٧، ص ٥٦). وتدرج الباحث في قياساته لتوضيح أهمية المنطقة التجارية فقد ذهب إلي حساب نصيب واجه المحال من الشارع الرئيسي وذلك علي مستوي الاستخدام التجاري والشارع كلاً علي حده. وباستقراء الجدول (١٥) تبين عدة حقائق يمكن توضيحها في النقاط التالية:

★ تنوعت نسب أطوال واجهات المحال التجارية بمنطقة الدراسة، هذا التنوع وضع هذه الاستخدامات في ثلاث مجموعات طبقاً لنسبها المئوية هي: الأولى تزيد علي ١٥٪: وتصدرها خدمات حضرية بنسبة ١٧٪ من جملة نسب أطوال الواجهات، الثانية تتراوح نسبتها بين ١٠-١٤.٩٪: تضم استخدامات مستلزمات حريمي وأدوات كهربائية ومنزلية وحلويات ومحامص وملابس وأقمشة ومفروشات وسلع غذائية، وهذه الأنواع أكثر استخداماً علي مستوي المسجد الأحمدي والقلب التجاري للمدينة، الثالثة: أقل من ٩.٩٪: تضم بقية الاستخدامات ممثلة في هدايا وألعاب ومحال متوقفة وحدديد وكيماويات ومصنوعات جلدية.

جدول (١٥) نسب أطوال واجهات محال الاستخدام التجاري بمنطقة الدراسة عام ٢٠١٤ (٪)

أطوال المحال (٪)	الخان	السكة الجديدة	الهنود	باب الميضة	درب الأبيهي	درب الأتر	درب الأزهر	سور المسجد	زعفان	جملة
٤.٦	١٩.٣	١٥.٤	١٦.٣	٣١.١	١١.٧	١٠.٣	٦.٠	٢٢.٣	١٧.١	خدمات حضرية
٤٢.٥	٩.٦	٢٢.٠	٥.٩	٣.١	٨.٨	٠.٠	٥٣.١	٢.٥	١٤.٢	مستلزمات حريمي
٥.٣	٠.٦	١٥.٤	٤٢.١	٢٧.٢	١٢.٨	١٠.٦	٢.٩	٣٠.٨	١٣.٨	ادوات كهربائية ومنزلية
٠.٠	٣٦.٩	٩.٣	٥.٣	٠.٠	١٠.٤	١٥.٣	٠.٠	٦.٦	١٣.٣	حلويات ومحامص
٣٣.٠	٤.٦	٣٢.٨	١١.٦	٢.٣	١٠.٩	٠.٠	١٩.٢	١٢.٧	١٢.٩	ملابس وأقمشة
٤.٢	١٠.٣	٢.١	٤.٣	٩.٦	٢٥.٦	٢٣.٣	٣.٣	٩.١	١٠.٧	سلع غذائية
٣.٦	١١.٧	٠.٠	١١.٧	٢.٥	٤.٤	٢٥.٩	٣.١	٣.٣	٦.٧	هدايا وألعاب
٤.٣	٢.٨	٣.٠	٠.٠	٩.٩	٦.٤	٤.٥	٦.١	٠.٠	٤.٣	محال متوقفة
٠.٠	١.٧	٠.٠	٠.٠	١٠.٧	١.١	٠.٠	٦.٢	١١.٠	٣.٧	حدديد وكيماويات
٢.٤	٢.١	٠.٠	٢.٨	٣.٥	٧.٨	١٠.٢	٠.٠	١.٧	٣.٢	مصنوعات جلدية
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	الجملة

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

(٦) نصيب المحل من طول الشارع = طول الشارع ÷ عدد المحال في الشارع.

★ شارع الخان: استحوذت مستلزمات حريمي علي الشارع بواجهة زادت نسبتها علي الخمسين، فيما بلغ أطوال واجهات محال ملابس وأقمشة ومفروشات علي الثلثين، بما يعني تضائل نسب أطوال بقية الاستخدامات الأخرى والتي تذيّلها طول واجهة مصنوعات جلدية بنسبة ٢.٤٪.

★ السكة الجديدة: تنوعت أطوال واجهات الاستخدامات التجارية بهذا الشارع إلي حد ما برغم استحواذ محال الحلويات والحمص علي ٣٧٪ من جملة واجهات المحال، ومن بعدها خدمات حضرية بنسبة الخمسين، ومن بعدهما واجهات محال الهدايا والألعاب والسلع الغذائية بنسبة ١١.٧٪ و ١٠.٣٪، فيما تذيّلت أطوال محال أدوات كهربائية ومنزلية بنسبة ٠.٦٪.

★ الهنود: أدي صغر طول هذا الشارع إلي تنوع الاستخدامات التجارية بداخله مع إعطاء مساحات مختلفة لواجهات المحال كان أعلاها محال ملابس وأقمشة ومفروشات بنسبة الثلث تقريباً، ومستلزمات حريمي بنسبة تجاوزت الخمس، وكل من خدمات حضرية وأدوات كهربائية ومنزلية بنسبة ١٥.٤٪ من طول أطوال المحال.

★ باب الميضة البحري: لا يختلف كثيراً عن سابقه سوي في استحواذ محال أدوات كهربائية ومنزلية علي أكثر من خمسي أطوال المحال بالشارع، يليه استخدام خدمات حضرية بنسبة ١٦.٣٪، وبنسبة ١١.٦٪ لأطوال محال هدايا وألعاب وملابس وأقمشة ومفروشات، فيما تذيّلت أطوال محال مصنوعات جلدية بنسبة ٢.٨٪.

★ درب الأبيهي: استحوذت واجهة محال خدمات حضرية (٣١.١٪) وأدوات كهربائية ومنزلية (٢٧.٢٪) علي ٥٨.٣٪ من أطوال المحال، فإذا ما أضيف إليهم حدايد وكيمابويات لارتفعت النسبة إلي ٦٩٪ من إجمال واجهات المحال، تاركَةً بقية النسب لستة أنواع من المحال الأخرى.

★ درب الأتر: يعد هذا الشارع واحد من أفضل واجهات المحال في منطقة الدراسة، حيث توزعت نسب أطوال محاله علي خمس محال بنسبة تجاوزت ١٠٪، كان أعلاها للسلع الغذائية بنسبة الربع، وأدوات كهربائية ومنزلية وخدمات حضرية بنسبة ١٢.٨٪ و ١١.٧٪، فإذا ما أضيف إليهم محال ملابس وأقمشة ومفروشات (١٠.٩٪) وحلويات (١٠.٤٪) لارتفعت النسبة إلي ٧١.٤٪ من نسب أطوال واجهات المحال بالشارع.

★ درب الأزهر: توزعت نسب أطوال واجهات المحال علي ستة أنواع من الاستخدام التجاري بالإضافة إلي محال متوقفة (٤.٥٪) بنسبة تجاوزت ١٠٪، تصدرت نسب أطوال

محال الهدايا والألعاب جميع المحال بنسبة الربع، تليها سلع غذائية بنسبة ٢٣.٣٪، ونسب أطوال محال حلويات ومحامص بنسبة ١٥.٣٪، فيما حامت نسب أطوال استخدامات أدوات كهربائية وخدمات حضرية ومصنوعات جلدية حول ١٠.٤٪.

★ سور المسجد: رغم أن واجهة محال ومساحة هذه البوتيكات تكاد تكون متساوية، إلا أن نسبة أطوال مستلزمات حريمي تجاوزت النصف، تبتعتها نسب أطوال محال ملابس وأقمشة ومفروشات بنسبة الخمسين بإجمالي ٧٢.٣٪، وتوزعت النسبة الباقية علي ستة أنواع أخر تذييلهم نسب أطوال محال أدوات كهربائية ومنزلية.

★ عمر زعفان: يعد من أكثر شوارع مدينة طنطا تركيزاً وتخصصاً في بيع الأدوات والأجهزة الكهربائية والمنزلية، لذا لم يكن غريباً أن تستحوذ نسب أطوال محاله علي ٣٠.٨٪ من جملة أطوال المحال بالشارع، جاء من بعدها محال خدمات حضرية بنسبة ٢٢.٣٪، ثم نسب أطوال محال ملابس وأقمشة ومفروشات (١٢.٧٪) وحدايد وكيمابويات (١١٪) لتستحوذ نسب أطوال هذه الاستخدامات الأربع علي أكثر من ثلاثة أرباع أطوال محال الشارع.

٧- نصيب المحال من مساحة الشارع:

أسهم العديد من الجغرافيين في دراسة موضوع التنظيم المكاني لاستخدامات الأرض حتى أصبحت خريطة استخدام الأرض علامة مميزة من علامات الإضافة في جغرافية المدن (Hall, P., 1992, p18)، ولفهم هذا التنظيم المكاني كان لابد من النظر إلي طبيعة الاستخدام التجاري من خلال معرفة نصيب كل محل تجاري من جملة الاستخدامات التجارية داخل الشارع الواحد، وقد أمكن ذلك من خلال قسمة أعداد المحال بالشارع علي إجمالي مساحة الاستخدام التجاري بالشارع، وتصنيفها علي النحو التالي، جدول (١٦):

★ مستلزمات حريمي: بلغ متوسط مساحة المحال المسجد الأحدي ٢٤٧م^٢، مثلت في سبع شوارع وسور المسجد، كانت أقلها في سور المسجد ٢٤م^٢، وأعلاها بشوارع الخان بمساحة ٢١٠٢م^٢ هي الأكبر علي مستوي جميع الشوارع، يليها شارع عمر زعفان بمساحة ٢٦٠م^٢، ثم شارع درب الأبشهي ٢٣٩م^٢، ثم بقية الشوارع.

★ حدايد وكيمابويات: بلغ متوسط مساحة المحال المسجد الأحدي ٢٣٢م^٢، جاءت خلف محال مستلزمات حريمي من حيث مساحة المحال، مثلت في أربع شوارع وسور المسجد، كانت أقلها في سور المسجد ٢٤م^٢، وأعلاها بشوارع عمر زعفان بمساحة ٢٥١م^٢،

يليه شارع السكة الجديدة بمساحة ٢٣٤م، ثم شارع درب الأبيهي ٢٢٨م، ثم شارع درب الأتر بمساحة ٢١٣م، ويبدو الفارق واضحاً بين مساحة المحال علي مستوي الشوارع.

★ ملابس وأقمشة ومفروشات: بلغ متوسط مساحة المحال المسجد الأحدي ٢٢٣م، ورغم ذلك سجلت محال الأقمشة بشارع عمر زعفان أعلي مساحة عن غيرها من المحال جعلها تحل ثالثاً من حيث الترتيب بمساحة ٢٤٦م، يليه محال شارع باب الميضة بمساحة ٢٣٢م، ثم السكة الجديدة بمساحة ٢٢٨م، وشوارع الخان ودرب الأبيهي ودرب الأتر بمساحة ٢٢٣م، ثم الهنود (١٨) وسور المسجد ٢٥م.

جدول (١٦) مساحة محال الاستخدام التجاري بمنطقة المسجد الأحدي عام ٢٠١٤. (٢م)

مساحة المحال (٢م)	الخان	السكة الجديدة	الهنود	باب الميضة	درب الأبيهي	درب الأتر	درب الأزهر	سور المسجد	عمر زعفان	جملة
١٠٢	٢٨	٢٣	٨	٣٩	٢٤			٤	٦٠	٤٧
٤٤		١٥	٢٦		٢٦	١٥			٢٦	٣٦
٣٤				٢٨	١٣			٤	٥١	٣٢
٣٠	١٦	٣٥	٢٠	٣٥	٣٠	٢٠		٤	٤٠	٣١
٧٩	٢٣	٣٢		٢٦	٣١	٣٢		٤		٣٠
٣٣	٢٦	١٦	١٩	١٩	٢٤	٢٤		٥	٣٦	٢٥
٢٣	٢٣	١٩	٧	٣٠	١٩	١٩		٤	٤٠	٢٤
٢٤	٣٠			١٦	٢٤	٢٤		٤	٣٠	٢٤
٢٣	٢٨	١٨	٣٢	٢٣	٢٣	٢٣		٥	٤٦	٢٣
٢٣	٢٣		٧	٢٣	٢٣	٢٣			٢٨	٢٣
٥٥	٣٢	٢١	١٧	٢٩	٢٤	٢٤		٤	٤٠	٣٠

المصدر/ الجدول من إعداد الباحث اعتماداً علي الدراسة الميدانية.

★ حلويات ومحامص: رغم الاستحواذ الواضح لشارع السكة الجديدة لمحال الحلويات إلا أن مساحة محاله كانت من النوع المتوسط قياساً بغيره من المحال، حيث بلغت مساحة محاله ٢٤٤م، فيما تساوت في شوارع عمر زعفان وباب الميضة ودرب الأتر بمساحة ٢٢٦م، وكذلك الحال في شارعي درب الأزهر والهنود ٢١٥م، وهي بذلك تعد من النوع المثالي من حيث المساحة علي مستوي شوارع منطقة الدراسة.

★ خدمات حضرية: رغم الانتشار الواضح لهذا الاستخدام علي مستوي منطقة الدراسة إلا أن مساحة محاله كانت من النوع المتوسط قياساً بغيره من المحال علي غرار محال الحلويات، حيث بلغ متوسط مساحة محاله ٢٢٤م، تصدرت محال شارع عمر زعفان هذه المجموعة بمساحة ٢٤٠م، يليه محال درب الأبيهي بمساحة ٢٣٠م، فيما تساوت في شارعي الخان والسكة الجديدة بمساحة ٢٢٣م، وكذلك الحال في شوارع درب الأزهر والهنود ودرب الأزهر ٢١٩م، وهي بذلك تعد من النوع المثالي من حيث المساحة علي مستوي شوارع المسجد الأحدي باستثناء محال باب الميضة ٢٧م وسور المسجد ٢٤م.

★ أدوات كهربائية ومنزلية: رغم انتشارها الواضح علي مستوي منطقة الدراسة إلا أن مساحتها كانت متقاربة جداً، حيث بلغ متوسط مساحة محاله ٢م٣١، تصدرت محال شارع عمر زعفان هذه المجموعة بمساحة ٢م٤٠، يليه محال شارع الهنود ودرب الأبشيهي بمساحة ٢م٣٥، فيما تساوت في شارع الخان ودرب الأتر بمساحة ٢م٣٠، وبمساحة ٢م٢٠ بشارعي درب الأزهر وباب الميضة، و٢م١٦ بالسكة الجديدة وسور المسجد ٢م٤.

★ سلع غذائية: تميزت محال السلع الغذائية بمساحتها الصغيرة نظراً لتوضعها في منطقة الدراسة، واقتصارها فقط علي تقديم سندوتشات الفول والفلافل، ويستثني من ذلك محال الحاتي التي تنتشر بشارعي عمر زعفان (٢م٣٦) والسكة الجديدة (٢م٢٦)، فيما تنتشر محال البقالة بشوارع الخان (٢م٣٣) ودرب الأزهر ودرب الأتر (٢م٢٤)، بلغت مساحة محال درب الأبشيهي وباب الميضة ٢م١٩، والهنود ٢م١٦ وسور المسجد ٢م٥.

★ هدايا وألعاب: تميزت محال الهدايا بمثالية مساحتها رغم تنوعها وانتشارها في أماكن متفرقة بمنطقة الدراسة، فقد جاءت في ثلاث مجموعات مساحية متقاربة بشكل كبير، حيث بلغت مساحة شارع السكة الجديدة وعمر زعفان ٢م٣٠، و٢م٢٤ لشوارع درب الأتر ودرب الأبشيهي والخان، و٢م١٦ لشارعي باب الميضة ودرب الأزهر، فيما تذيلت محال سورة المسجد بمساحة ٢م٤.

★ مصنوعات جلدية: تشترك مع محال الهدايا بمثالية مساحتها رغم قلة أعدادها وصغر مساحتها وتوضعها بمنطقة الدراسة، فقد جاءت في مجموعتين مساحية بصورة واضحة، حيث بلغت مساحة شارع درب الأتر وعمر زعفان (بيع مستلزمات أحذية) ٢م٢٨، فيما بلغت ٢م٢٣ لشوارع السكة الجديدة ودرب الأبشيهي والخان، و٢م١٨ لشارع درب الأزهر، فيما تذيلت محال باب الميضة بمساحة ٢م٧.

النتائج

✕ تضم منطقة المسجد الأحمدي بمدينة طنطا تسعة شوارع رئيسة يتوسطها المسجد الأحمدي، أكبرهم وأوسعهم وأشهرهم علي الإطلاق شارع السكة الجديدة، ويأتي من بعده شارع عمر زعفان من حيث الأهمية والانتساع، ثم شارعي درب الأزهر ودرب الأبيشيبي غرباً، وشوارع باب الميضة البحري ودرب الأتر والخان شمالاً، وشارع الهنود شرقاً.

✕ أدي اتساع رقعة المدينة وأنشطتها التجارية إلي ظهور نويات جديدة للقلب التجاري سواء في شكل تجمعات تجارية أو في شكل أسواق خطية، واشتهرت المدينة بعدة شوارع تخصصت في أنواع بعينها من التجارة.

✕ بلغت أطوال شوارع المنطقة نحو ٢٣١٠ متراً، في حين بلغت مساحتها أكثر من ١٥ ألف م^٢، كما تباين عرضها، إذ تعد منطقة المسجد الأحمدي هي النواة الأولى للمدينة، ومن ثم تميزت بضيقها، مما أدي إلي تدخل الجهات الحكومية من أجل توسعة الشوارع التي تحيط بالمسجد من خلال إزالة المساكن، كما في شوارع السكة الجديدة والهنود ودرب الأزهر.

✕ بلغت أعداد المحال التجارية ٥٠٠ محلاً، يضم الجانب الأيمن ٢٥٨ محلاً تمثل ٥١.٦٪، وعلي الجانب الأيسر ٢٤٢ محلاً. استحوذ شارع السكة الجديدة علي نحو ربع عدد المحال. في حين تمثل الشوارع التي تقع إلي الشمال من المسجد والتي تضم باب الميضة والخان ودرب الأتر وسور المسجد خمس عدد المحال، ونسبة المحال بشارع الهنود ٨.٦٪، ونسبة المحال التي تقع في الغرب بشوارع درب الأبيشيبي وعمر زعفان ودرب الأزهر ٢٩.٨٪ من جملة محال منطقة الدراسة.

✕ تصدر الجانب الأيمن كثافة المحال التجارية، إذ بلغت ٣.٧ محل/٢١٠٠ بمساحة ٢٦٩٨١ م^٢، فيما تصدر الجانب الأيسر المساحة ٢٨٤٦٤ م^٢ ثم الكثافة ٢.٩ محل/٢١٠٠ م^٢. وتصدر محال سور المسجد كثافة المحال التجارية بالجانب الأيمن بنحو ٢٣ محل/٢١٠٠ م^٢، فيما تصدر شارع باب الميضة ودرب الأزهر كثافة المحال علي الجانب الأيسر بأكثر من ٥ محل/٢١٠٠ م^٢.

✕ استحوذ المباني التي يغلب عليها الاستخدام التجاري علي أكثر من نصف المحال التجارية، سجل شارع الهنود شرق المسجد علي العلامة الكاملة، وتجاوزت ٩٠٪ بشوارع سور المسجد وشارع باب الميضة والخان وأكثر من الثلث بشارع درب الأتر. في حين

لم تزد نسبة شارع السكة الجديدة الذي يقع جنوب المسجد عن ٣٢% من جملة الاستخدامات.

✕ اقتصر الاستخدام الفندقية علي شارع السكة الجديدة بعدد ٢١ محل تجاري بنسبة ١٧.٦% من جملة استخدامات الشارع، موزعة علي فندق عرفة والفندق القديمة المواجه للمسجد الأحمدي، وفندق بشارع درب الأتر، ولم تتجاوز نسبة الاستخدام الفندقية بمنطقة الدراسة عن ٥.١%. واقتصر الاستخدام الديني علي ثمانية مبان منها خمسة مساجد هي: البهي بالسكة الجديدة وجمعية ملحقة به، ومسجد البابلي ومصلي بشارع درب الأتر، ومسجدان بشارع درب الأبيهي، والقصيبي بشارع عمر زعفان، والسبيل الأحمدي بشارع باب الميضة.

✕ علي الرغم من اشتهار المنطقة ومدينة طنطا بصناعة الحلويات والحمص، إلا أن الاستخدامات التي تخص النساء وكذلك الأطفال بدأت تسود حول المسجد الأحمدي وذلك لأمرين: أولهما أن معظم الوافدين لزيارة ضريح البدوي من النساء، وبالتالي يتم إغرائهن بالمستلزمات التي تخصصهن، ثانيهما سهولة الوصول إلي قلب المدينة التجاري سواء من محطة القطار أو عن طريق خطوط السرفيس التي تسير خطوطها بشارعي الجلاء والمديرية المحيطان بالمنطقة.

✕ رغم أهمية السلع الغذائية لسد حاجة الوافدين والزائرين للمسجد الأحمدي والاعتماد الكلي علي المطاعم في فترة انعقاد المولد إلا أن أعداد المحال أخذ في التراجع لأمرين: الأول ارتفاع القيمة الايجارية للمكان وعدم جدوى إقامة مطعم أو حاتي لتلبية فترة معينة من السنة، الآخر استفاد الزائرين إلي المسجد بأطعمتهم ومأكولاتهم معهم أيام الجمع، أو في فترة انعقاد المولد.

✕ استأثرت ملابس وعبايات حريمي علي النصيب الأكبر فيما يخص حاجة النساء، ولأن الغالبية العظمي من رواد المسجد الأحمدي من النساء الريفيات سواء من قرى ومراكز الغربية أو من المحافظات، فقد تخصصت المحال في الأذواق التي تقبل عليها النساء الريفيات، وبعض المقيمات في مدينة طنطا من ذوي الدخل المحدود.

✕ تعد الخدمات الحضورية أكبر المجموعات تنوعاً علي مستوي المجموعات التجارية وأكثرها انتشاراً بمنطقة الدراسة، تصددهم محال الخردوات نتيجة لإقبال السكان والرواد لشراء احتياجاتهم من المنطقة لقربها من وسائل النقل المختلفة. وتركزت المكتبات

والمطبات في شارعى درب الأبيهي والسكة الجديدة، وتوزعت الصيدليات على معظم منطقة الدراسة.

✕ تبين من الدراسة أن معظم المحال التجارية التي تشملها منطقة المسجد الأحمدي تقع في حيز مكاني يبلغ قطره ١٧٣م، ضم شوارع الهنود وباب الميضة ودرب الأزهر ودرب الأبيهي وعمر زعفان ومحلات سور المسجد ومنتصف شارع درب الأتر، والأجزاء من القريبة من المسجد الأحمدي بشارع السكة الجديدة. وخرج شارع الخان من هذا النطاق كونه شارعاً متطرفاً.

✕ تصدرت الخدمات الحضرية المرتبة الأولى بين المحال التجارية بمنطقة الدراسة من حيث القرب، وكان لتنوع الخدمات الحضرية أكبر الأثر في احتلالها لهذه المكانة المتقدمة، مع الوضع في الاعتبار التغير الذي أصاب القلب التجاري لطنطا، وتراجع الإقبال من قبل مريدي وأتباع السيد البدوي.

✕ بلغت أعلى درجة توطن على مستوى جميع الاستخدامات والشوارع محال الهدايا والألعاب بنسبة ٣.٨ بشارع درب الأزهر، نظراً لجاذبية هذه المحال للنساء والأطفال في عملية البيع والشراء، يليه شارعى باب الميضة والسكة الجديدة ١.٨ و ١.٧.

المراجع والمصادر

أولاً: اللغة العربية:

١. إبراهيم علي غانم (١٩٨١)، محافظة الغربية دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم الجغرافيا، جامعة عين شمس.
٢. أحمد السيد الزاملي (١٩٩٩)، أحجام المدن وتباعدها في منطقة وسط الدلتا، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، العدد ٢.
٣. أحمد الطاهر سمير رضوان (٢٠١٣)، الأبعاد الجغرافية في احتفالات موالد أعلام الصوفية في مدن وسط الدلتا طنطا، دسوق، الشهداء، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب قسم الجغرافيا، جامعة المنوفية.
٤. أحمد علي إسماعيل (١٩٩٣)، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة
٥. أحمد محمد عبد العال (١٩٩٩)، معدلات نمو المدن المصرية فيما بين عامي ١٩٤٧-١٩٨٦، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد ٣٣، القاهرة.
٦. أنور طلب إبراهيم (١٩٧٦)، ذو الكرامات السيد أحمد البدوي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
٧. جمال حمدان (١٩٧٧)، جغرافية المدن، عالم الكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة.
٨. رسمي دمر محمد دينا (١٩٨١)، مدينة طنطا دراسة في جغرافية المدن، دكتوراه غير منشورة، كلية البنات قسم الجغرافيا، جامعة عين شمس.
٩. سامي إبراهيم عبد الرحمن (١٩٩٢)، النقل الداخلي لمدينة طنطا ومشكلاته الرئيسية، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم الجغرافيا، جامعة طنطا.
١٠. سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٩٨٣م.
١١. سعد جاسم محسن السعدي (١٩٩٧)، وظائف استعمالات الأرض في مراكز المدن، ماجستير غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد.

- ١٢ صفوح خير (١٩٩٢)، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، دار المريخ للطبع والنشر، ط٤، الرياض، السعودية.
- ١٣ عبد الإله أبو عياش (١٩٨٤)، الإحصاء والكمبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقات جغرافية، وكالة المطبوعات، الكويت.
- ١٤ عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي (١٩٩٩)، الملائمة المكانية لاستعمالات الأرض السكنية في مدينة النجف، دكتوراه غير منشورة، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد.
- ١٥ عبد العزيز كامل، الجغرافيا والدين، سلسلة رسائل جغرافية، رقم ١٤٠، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، يناير ١٩٩٢.
- ١٦ عبد العظيم أحمد عبد العظيم: مرقد آل البيت في مدينة القاهرة دراسة جغرافية، مؤتمر "السياحة العربية في عالم متغير"، قسم الجغرافيا، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، يوليو ٢٠١٠.
- ١٧ عبد الفتاح إمام حزين (١٩٨٩)، استخدامات الأرض بمدينة أبها بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات جغرافية، جامعة المنيا، العدد ١٤.
- ١٨ عبد الله عبد السلام أحمد أبو العينين (٢٠٠٥)، التوزيع الجغرافي للمدن في إقليم الدلتا التخطيطي دراسة تحليلية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، الجزء الثاني، العدد ٤٦، القاهرة.
- ١٩ علي عبد عباس العزاوي وسعد صالح خضر عيد (٢٠١٢)، نمذجة التحليل المكاني لاستعمالات الأرض الزراعية في ناحية القيارة باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثالث، جامعة كركوك.
- ٢٠ عيسى علي إبراهيم (١٩٩٣)، بعض خصائص استخدامات الأرض والسكان في قلب الإسكندرية التجاري: دراسة في البيئة الحضرية، ندوة عاطف غيث: علم الاجتماع وقضايا الأمن والبيئة في العالم العربي، الجزء الأول، ١٥-١٧ فبراير، الإسكندرية.
- ٢١ فتحي محمد أبو عيانة (٢٠١٢)، جغرافية العمران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- ٢٢ فتحي محمد مصلحي (٢٠٠٠)، جغرافية المدن: الإطار النظري وتطبيقات عربية، مطبعة التوحيد، شبين الكوم.
- ٢٣ فريال بنت محمد الهاجري (٢٠٠١)، استخدام الأرض في منطقة الأعمال المركزية لمدينة الخبر، المجلة الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية، العدد ٢٥٨، الكويت، جامعة الكويت.
- ٢٤ فريدة أحمد عاصم (٢٠٠٨)، جغرافية تجارة التجزئة في مدينة طنطا، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم الجغرافيا، جامعة المنوفية.
- ٢٥ قاسم الدويكات (٢٠٠٣)، نظم المعلومات الجغرافية النظرية والتطبيقية، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المطبوعات والنشر، عمان الأردن.
- ٢٦ محمد الفتحي بكير محمد (١٩٩٧)، حركة قلب الإسكندرية التجاري؛ دراسة حالة منطقة الإبراهيمية، إصدارات مجلة كلية الآداب، فرع دمنهور جامعة الإسكندرية.
- ٢٧ محمد حسين عبد الستار رزق (٢٠٠٩)، استخدام الأرض في شياخة بهتيم مدينة شبرا الخيمة، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار من بعد، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم الجغرافيا، جامعة عين شمس.
- ٢٨ محمد محمد الغلبان (١٩٨٧)، الامتداد العمراني لمدينة طنطا، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا، المجلد الرابع.
- ٢٩ ناصر عبد الله الصالح (٢٠٠٩)، الوظيفة الدينية وأثرها علي التركيب الداخلي واستخدامات الأرض بمدينة مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى، العدد الأول، السنة الأولى.
- ثانياً: اللغة الانجليزية:

- 1 Clark, D, (1982), Urban Geography, Croom Helm, London.
- 2 David J. Maguire. Michael Batty & Michael F. Godchild (eds), (2005) GIS Spatial analysis and modeling, ESRI Press, Redland, California.
- 3 Harold M. Mayer, (1959), Reading in urban geography .the university of Chicago .
- 4 Kirby, A. & Others, (1999), public Provision And Urban Development, Croom Helm, London.
- 5 Northam, R.M, (1979), Urban Geography, John Wiley, New York.

6 Rhind, D, & Hudson, R., (1980), Land Use, New York.

**7 Hall, p, (1992), Urban And Regional Planning, Rout ledge,
London.**

نموذج حصر استخدام الأرض حول المسجد الأحمدى ومداخله

١. رقم المبنى:.....
٢. اسم الشارع:
٣. جانب الشارع: الأيمن () الأيسر ()
٤. حالة المبنى: قديم جداً () قديم () متوسط () حديث ()
٥. أعداد الطوابق:
٦. نوع استخدام المبنى: تجاري () سكني () فندقى () ديني ()
٧. استخدامات الطابق الأرضي: أجهزة وأدوات كهربائية () أحذية () أحذية وشنط () أدوات منزلية () أقمشة وملابس () إكسسوارات () بقالة () تصليح وقطع غيار () جزارة () حلواني () خردوات () زيوت وطحينة () حدائد () ستوديو () سنترال () صيدلية () طرح حريمي () عصارة () عطارة () فرن () فوانيس () كاست () كوافير () لعب أطفال () لوازم أفراح () ميديات ومنظفات () مجوهرات () مستلزمات أحذية () محمصة () مستلزمات تجميل () مطابخ () مطعم وحاتي () مقهى () مفروشات () مكتبة ومطبعة () ملابس أطفال () ملابس داخلية () ملابس رجالي () ملابس وعبايات حريمي () نجف () هدايا () مسجد () أخرى () .
٨. نوع الاستخدام التجاري: أدوات كهربائية ومنزلية () حدائد وكيموايات () حلويات ومحامص () خدمات حضرية () سلع غذائية () محال متوقفة () مستلزمات حريمي () مصنوعات جلدية () ملابس ومفروشات () هدايا وألعاب () .
٩. استخدام الطوابق العلوية: تجاري () سكني () فندقى ()
١٠. نوع الاستخدام:
١١. ملاحظات عامة: